للعبد الفقير المعنوی میر محمد بن حسین پاشا الدفتری الوزیر عفی عنهما ١١٢٣

1

252

من كتب الفقير الى ربه الهادي الى المراشد
ابراهيم ... بن الاخوان بن راشد
بن نعمان بن عثمان بن محمد عفي عنه
وعنهم وكان تملكه في سنة سبع
وسبعين ومائتين والف
اذ هو مأمور الكتابة لمجلس
التجارة في
القسطنطينية

١٢٧٧

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Paşa
Demirbaş No 252

يا من جعل قلوب العارفين مشارق انوار التوحيد والعرفان
ونور صدور الكاملين بمصابيح التصديق ولمعان
الايمان افض علينا انوار مشارق التحميد والثناء
واطلعنا على معاني احاديث سيد المرسلين والانبياء
محمد الذي جعلت حديثه مسندا اليه ومرفوعا ورفعته
اعلى عليين فوق السموات العلى وصل عليه وعلى آله
واصحابه وخلفائه الذين سعوا في اسناد حديثه
واعلائه **وبعد** فيقول العبد الفقير درويش علي
ابن محمد الحقير لما طالعت كتاب مشارق الانوار مع
شرحه من احاديث النبي المختار عليه افضل الصلوات
واكمل التحية عدد البرية البرية والبحرية في مدرسة
المرحوم احمد پاشا بمدينة قره حصار المحمية تحت ظل واليها
حررت بعض ما جال في صدري ودار في خلدي
والحال اني لست بمنتظم الاحوال بل بالي لم يخل من البلبال
ثم جمعته وسميته انوار المشارق واهديته لجناب
العلامة المحق المحقق والنحرير المتبحر المدقق الذي
خضعت له مفاتيح مقاصد العلماء ومطالبهم وافتخر
بجوده جوده مراد مراد الفضلاء ومآربهم رفع رايات

من الاطلاع بسكون الطاء وهو جعل الغير مطلعا لا من الاطلاع بالتشديد فانه لازم

2

رايات الدرايات بعد انتكاسها واعلى اعلام العلوم
بعد انعكاسها عالم العلم عالم العالم علم المعارف
وعلم الشيم السعد الاكبر استاد البشر والعقل
الحادي عشر معلم السلطان الثاني عشر مدت مدة
سعادته مدى امتداد الازمان والدهور وشدت
اطناب عزته باوتاد الخلود الى انقضاء الشهور
اللهم اجعل اعلام العلم في ايام دولته عالية وقيمة
الموقرة من آثار تربيته غالية وابقه في دنياه
وعقباه ما تمناه من مراده ومناه وابده ابد
الآباد ومداه وافض على العالمين سيما على العاملين
نداه وان تهب على هذا التاليف من نسيم قبوله
القبول وهو غاية المأمول ونهاية المسؤول
ثم ان صدر من هذا العبد المستهام المستحق للملام
في اثناء الكلام ما يشير الى سهو الاقلام من العلماء
العظام فذلك والعياذ بالله ليس ازراء
بهم بابراز هفواتهم لا لان بينه وبينهم فراسخ بل
تنبيها على ان الغلط من الناسخ لا من الذي
رقم راسخ والى الله تعالى اتضرع ان ينفع به
المستفيدين وان يجعله ذخرا لنا يوم الدين
اللهم حقق بفضلك الواسع آمالي واصلح بكرمك
الكريم اعمالي واحفظني عن الزلل و
الخلل فيما اقول وافعل ويسر لي
بتيسير الاتمام وانت حسبي في نيل المرام

الباب الاول

قال الشيخ الشارح قدس سره وقدم الموصولة منها
على اختيها الشرطية والاستفهامية لكونها من المعارف
اقول بل لكون حديث الايمان مصدرا بالموصولة وهو مقدم
الواجبات ولو قال ابتدأ اذ ابتدأ بكلمة من وقدم الموصولة
منها على اختيها لان حديث الايمان مصدر بها وهو اول ما
وجب لكان احسن واخصر قوله الايمان. اعلم ان الايمان
في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله بترك
الجحود والعناد. وسكون النفس اليه والطمأنينة به بحيث
يقع عليه اسم التسليم والانقياد. وهو افعال من الامن
المتعدي الى واحد يقال امنته وبالنقل تعدى الى اثنين
يقال آمنته غيري اي جعلني غيري آمنا منه فكان حقيقة
آمنه آمنه التكذيب والمخالفة لان المصدق يؤمن
المصدَّق اي يجعله آمنا منهما ثم نقل من هذا المعنى الى
معنى صدقه فتعديته بالباء لتضمنه معنى اقر واعترف
ويجوز ان تكون همزته للصيرورة كان المصدق صار
ذا امن اي ذا سكون وطمأنينة من ان يكون مكذبا
بالله ورسوله وفي الشريعة تصديق نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم بالقلب اجمالا في جميع ما علم بالضرورة انه
من دينه كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وامثالها
ثم اختلفوا في ان التصديق القلبي هل هو كاف
في الايمان الشرعي او لابد من انضمام الاقرار باللسان
للمتمكن منه فالاول مذهب جمهور المحققين منهم الشيخ

الشيخ ابو الحسن الاشعري من الشافعية والشيخ ابو
منصور الماتريدي من الحنفية فان الاقرار عندهم شرط
لاجراء الاحكام الشرعية في الدنيا لما ان التصديق
بالقلب امر باطن لابد له من علامة في الظاهر لكنهم قد
يكتفون في الحكم على اسلامه لوجود دليل الاقرار وان
لم يثبت به اقراره بالفعل كوجوده في دار الاسلام
وشروعه في الصلوة بالامام. واقتدائه بالامام. ومن
سائر الامارات الدين عنه والثاني مذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ومن تابعه من الفقهاء فانه جعلهما جزئين
له لكنه جعل الاقرار ركنا يحتمل السقوط بعذر كما في حالتي
الاكراه والاجبار. والتصديق ركن لا يحتمل السقوط
وهو المختار. عند الامام شمس الائمة السرخسي وفخر
الاسلام البزدوي وهذا هو المذهب الحق. وبالقبول
احق. فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه حال
الاختيار. بل شد الزنار ولبس الغيار من غير اضطرار.
يكون على مذهب المحققين مؤمنا عند الله تعالى وان
لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا وعلى مذهب ابي حنيفة
يكون كافرا عند الله عز وجل ايضا ولا يستحق النجاة عن
الخلود في النار اصلا اذ التصديق وان كان موجودا
حقيقة لكن لا اعتداد به شرعا فهو في حكم العدم كايمان
البأس لاصراره ظاهرا على العناد والاستكبار مع ما
عليه من الامارات الدالة على التكذيب والانكار فكانه
يقول من صدق الرسول عليه السلام لا يكاد يجتري على

امثال ذلك . يشهد به رجوعك الى وجدانك . ويحصل
ما قال بعض المحققين لا اعتداد بالتصديق مع تلك
الامارات واما الايمان عند جمهور المحدثين وكثير من المتكلمين
والمعتزلة والخوارج فمجموع ثلثة امور التصديق بالجنان
والاقرار باللسان . والعمل بالاركان . وهذا هو المحكي
عن مالك والشافعي والاوزاعي رحمهم الله تعالى الا ان
المحدثين والمتكلمين يجعلان العمل ركنا من الايمان الكامل
المنجي ولهذا لا ينتفي عندهما حقيقة الايمان بانتفاء الاعمال
مع ان الشيء ينتفي بانتفاء ركنه فيكون من اخل
بالعمل فاسقا عندهما وهذا يرجع في الحقيقة الى مذهب
ابي حنيفة رحمه الله فالمنازعة بين الحنفية والشافعية تكون
لفظية واما المعتزلة والخوارج فيجعلانه ايضا ركنا لكنه
من حقيقة الايمان واصله ولهذا يكون من اخل بالعمل
كافرا عند الخوارج وخارجا عن الايمان غير داخل في الكفر
عند المعتزلة فموضع الخلاف بين المحدثين وجمهور
المحققين والحنفيين ان ما صدق عليه اسم الايمان عند
الاطلاق هل هو الايمان الكامل المنجي على ما قال به
المحدثون او ما هو الاساس والاصل في دخول الجنة
وهو التصديق وحده على ما قال به المحققون او التصديق
مع الاقرار على ما قال به الحنفيون ومما يجب ان يعلم ان
الايمان كما يحصل بالتصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم
والاذعان على ما هو المشهور بين الجمهور كذلك يحصل
بالظن الغالب فيبتني العمل عليه ولهذا رد الفاضل

التفتازاني قدس سره على من قال بوجوب اليقين
في باب الايمان وقال انه ان الظن الغالب الذي لا
يخطر معه احتمال النقيض يكفي في ذلك ايضا كما ذكره صاحب
المواقف هذا الملخص مما في كتب القوم فافهم قوله وقال
بعضهم انه جزء منه لانه لان ظواهر النصوص عليه فيه بحث
لان ظواهر النصوص دلت على كون الايمان التصديق
القلبي فقط وبعضها ما قال العلامة التفتازاني
في شرح العقايد والنصوص معاضدة لذلك اي لكون
الايمان هو التصديق القلبي قال الله تعالى كلمة هو قائلها .
اولئك كتب في قلوبهم الايمان . وقلبه مطمئن بالايمان .
ولما يدخل الايمان في قلوبكم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه
انتهى كلامه ويؤيده ايضا ما قال عليه السلام من مات
وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة . وقال القاضي
وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع
بدون الاقرار لان الاقرار شرط لاجراء الاحكام
قوله اولا ن اقام الخ بمعنى ادام يعني من ادامها
وحافظ عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيئاتها
يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به معطي حقوقه
والمراد بها الصلوات الخمس وان ذكرت بلفظ الواحد
كما في قوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب اي الكتب قوله واقية لتضمنه
رعاية باطن المعنى بظاهره الصواب لتضمنه رعاية

ظاهر المصلي كباطنه لان الخضوع والخشوع فيهما اثر في الظاهر
من اثار الاعتقادات الحقية الخفية فيكونان من الامور
الظاهرة لا الباطنة قال الامام محي السنة في المعالم وقال
مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من
الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في البدن و
البصر والصوت قال الله عز وجل وخشعت الاصوات
للرحمن وعن علي رضي الله عنه هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا
قوله قال اكثر اصحاب الشافعي الخ ولذا اطبقوا على
ان العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه
شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر شهر رمضان وفي البواقي
لا يضاف اليها شهر قوله وفي الحديث احتجاج عليهم
يمكن ان يجاب عنه بان هذا ومثله من قوله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من ادرك
رمضان فلم يغفر له من باب الحذف لا من الالباس كما
قال كما اعمى النطاسي حذيما اراد ابن حذيم كذا في
الكشاف قوله تنبيها على عظم شانهما فيه بحث لان في
الزكوة ايضا عظم الشان باشارة نص القرآن قال
الله تعالى يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة وغيرها وعن هذا قال الفاضل
الجرجاني قدس سره ينقسم الحسنات الى قلبية وقالبية
ومالية فاقتصر من القلبية على الايمان ومن الاخريين
على الصلوة والزكوة تنبيها على انها اصول وما عداها

قال تسالوني بالنساء فاني خبير بما اعمى النطاسي حذيما

عداها منطوية تحتها وقال العلامة التفتازاني بولان
ما سواهما اي الصلوة والزكوة يتلوهما ويتبعهما بمنزلة
الولد للام وفي الكشاف وذكر الصلوة والصدقة
لان هاتين اما العبادات البدنية والمالية وهما العيار
على غيرهما اه لم تركيب سمى رسول الله عليه السلام الصلوة
عماد الدين وسمى الزكوة قنطرة الاسلام وقال الله
تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فلما
كانتا بهذه المثابة كان من شانهما استجرار سائر
العبادات واستتباعها قوله وتحريضا عليهما لصعوبة
موقعهما على الطباع فيه نظر لان صعوبة موقع الزكوة
عليها قد يكون اكثر من صعوبة موقعها عليها ولذا ترى
بعض المنسكين يصلي ليلا ونهارا ويصوم دهرا ولا
يعطي درهما لمساكين وعن هذا قيل ان المال روح
والانسان مجبول على حبه قال الشيخ الشارح هو وقيل
لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغات القديمة اقول
الظاهر ان نقلهم هذا كان في سنة معينة لا في سنة
متعددة فلو روعي وجه التسمية في رمضان يلزم
ان لا يصيب الجمادان منجزيهما لعدم مساعدة الزمان
لتسميتهما بهما لانعدام معناهما فيهما من اشتداد البرد
الذي هو اوان الجمود ولئن سلم يلزم تقدمهما على اربعين
فيخالف ترتيبهم المعتبر بينهم قوله وما قاله شارح ضعيف
لعل هذا الشارح يدعي ان ابا هريرة يرويه عن غيره
وهو يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثله كثير فيكون

حديثا مرسلا لا مرفوعا قوله والانجود الايمان كاف لمطلق الدخول في الجنات لكنه لا يجوز اد خاله كالواجب عليه تعالى والكلام فيه ولو قال بعد قوله وصام رمضان به غفر الله الجنة لكان له وجه من دجه قوله ثمثون حديثا اعلم ان الحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف الخاصة ما يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فكانه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذاك قديم وهذا حديث وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا فشيئا قوله واول ليت شعري ما دعاهم الى هذا التقييد ولعل الداعي اليه لفظة ضالة حيث انهم اتفقوا على ان المراد بها في الحديث الضالة من الابل والبقر ما يحمي نفسه وجه اتفاقهم عليه انها في العرف البهيمة التي تضل الطريق الى منزل مالكها لعدم اعتيادها بعده وان كان من شأن نوعها الاهتداء وليس هذا الا الابل والبقر ونحوهما مما يقدر على حماية نفسه ولهذا اكثر ما يرسلها اصحابها الى المراعي بلا راع بخلاف الغنم ونحوه لانه لا بد له من راع يسوقه ومن السباع يحفظه ولا يصح اطلاق الضالة عليه لان الضلال لا يتصف به الا من شأنه الاهتداء غالبا والاهتداء الى المنزل ليس من شأن نوع الغنم فالمفهوم من هذا الحديث عندي ان ترك الضالة من الابل والبقر واجب لقدرتها على حماية نفسها ولا يبرح من مكانها فيأتي مالكها ويأخذها وان اتفق بوما الاخذ والابواء فلا بد من التعريف والنداء واما غيرها

مما لا يقدر على حماية نفسه كالغنم وامثاله فلا شك في افضلية التقاطه مع التعريف والاشهاد على رؤس الاشهاد قوله قيل كان خبر هذه الامة في معالم قال سعيد بن جبير مات ابن عباس رضه بالطائف فشهدت جنازته فجاء طير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا عنه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم ندر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية قوله التأبير ان يشق وعاء نخل انثى الظاهر وعاء طلع نخل انثى لان الوعاء للطلع لا للنخل فينبغي ان يضاف اليه وفي الصحاح اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر فعلم منه ان الطلع اول ما يطلع من النخل اي يظهر منه قبل ان ينشق ولهذا اسمي به قوله لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء واحد في حالة واحدة ملك اثنين فيه بحث لان للعبد حالتين احديهما حالة كونه مملوكا لبائعه والاخرى حالة كونه مملوكا لمشتريه فالمال الذي ملكه في الحالة الاولى يكون منتقلا الى بائعه في الحالة الثانية ولا شك في تغاير تينك الحالتين قوله والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث في اطلاق المال عليه شبهة لانه اسم ما يمال اليه وسائر العروض لكونه خسيسا لا يمال لا يعد من المال على انه من ضرورات الدينية لكونه سترا فريضة في الصلوة فلا يكون قابل الازالة والانفصال عنه شرعا فلا يمكن تعلق حق الغير به اصلا قوله الابتلاء هو الامتحان

وقيل هذه الآية نزلت في حمزة بن عبد المطلب وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه الى الكعبة فلم يستطع احد ان يحولها عنها

قال الكرماني هو التأبير تلقيح النخل وهو ان يوضع شيء من طلع فحل النخل في شقوق طلع الاناث قالوا اذا انشق ولم يؤبر فهو ايضا ليس للمشتري لان الموجب للافراد عن الاصل الظهور ولقد عبر عن الظهور بالتأبير لانه لا يخلو عنه غالبا

لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم ينشق قال البيضاوي في التفسير قوله والنخل ذات الاكمام اي ذات الغلف والغلف هي الاوعية التي يكون فيها ثمر النخل

لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن قال الابتلاء الامتحان
وهو يستعمل في الخير والشر لكن الابتلاء في الشر اغلب لكان
اصوب لان المحن جمع المحنة وهي التي يمتحن بها الانسان من
البلاء وهو يكون بالخير والشر في الصحاح البلاء بالمد وهو يكون
بالخير والشر قوله فاحسن اليهن اي ضمير جماعة المونث وان
كان راجعا الى شيء في الظاهر لكنه في المعنى يرجع الى البنات
فجمع ذهابا الى جانب المعنى فالتقدير من ابتلي بهذه البنات
وان كانت واحدة فاحسن اليهن ونظيره قولهم الوحدة
والتعدد مما يتنافيان لانه في قوة ان يقال من الامور
المتنافية فان ضمير المثنى للموصول اي الوحدة والتعدد فهو من
باب الميل الى جانب المعنى فجعل عبارة عن الامرين اي
الامرين الذين يتنافيان ويمكن ان يستعمل لفظ شيء
منكرا للعموم استعمال الموصول ويعامل معاملتها قال
بعض المحققين في تفسير قوله ومن الناس من يقول
آمنا بالله الاية وتوحيد الضمير في يقول باعتبار لفظ من
وجمعه في قوله آمنا بالله وما بعده باعتبار معناه ولا يبعد
كونه للتعظيم لان سوق الكلام في تعظيمهن لكونهن
محقرات عند الاباء والامهات وتحمل هذا الثقيل من
البنات من المكرمات فكانه اشار بلفظ الجمع الى
تعظيمهن اهتماما في رعاية حقهن قال العلامة البيضاوي
قدس سره في تفسير قوله ن والقلم وما يسطرون اي
الضمير راجع الى القلم والجمع للتعظيم ان اريد بالقلم الذي
خط اللوح قوله لاح لي ههنا اشتباه ثم انه قاعدة شرعية

وقال المولى القسطلاني المحنة
هي ما يمتحن به الانسان كالبلية
لا يبتلى به اي يختبر بل يبتدأ ثم
يفتح
البلاء والبلية بمعنى

7

هذا محل شبهة لان الاية وردت في حق ذريات المؤمنين
المؤمنين العاملين وان لم يبلغوا باعمالهم درجة اباءهم
تكرمة لاباءهم لتقر بذلك اعينهم فيكون الانتفاع بشرف
النسب مخصوصا بهذه الذرية واما الحديث فقد ورد
في حق ذرياتهم المسيئين او المفرطين في الاعمال
كما يشعر به قوله صلى الله عليه وسلم من ابطا به عمله فيكون
عدم انتفاعهم به لاساءتهم او تفريطهم ولولا ذلك لما
لا ينتفعوا به ولذا قال الشيخ لو فات العمل الشيء انتفاعا
في الانسان لا ينجبر بشرف نسب على ان عدم نفعه في انتفاء
على الاستقبال في دخول الجنة على موجب الحديث لا ينافي
نفعه بالالحاق باباءهم بعد التأخر عنهم في الدخول على
موجب الاية قوله يلحقون باباءهم في المراتب او في
دخول الجنة لانه قد يحصل الالحاق بهم في دخولهم الجنة
بعدهم كما عرفت انفا قال البيضاوي الحقنا بهم ذريتهم
في دخول الجنة او في الدرجة قوله وما قاله شارح الضعيف
لعل لفظة النبوة وقعت سهوا موضع المكاشفة ويمكن
يمكن ان يراد بالنبوة المكاشفة بطريق الاستعارة لاشارة
العارفين الى ان المكاشفة والتجلي له صلى الله عليه و
سلم مدوام في الحقيقة كدوام النبوة وان جاز
انفكاكها عنه ظاهرا لاشتغاله بامور الدين والدنيا
والتحقيق فيه انه لما رفع الى المحل الاعلى ليلة الاسراء
ورجع الى الخلق تكلم معهم في الامور الظاهرة حيث
انه خاف عنه انكارهم على الاصرار وغاره الجعل

احواله مكشوفة لدى الاعتبار . فاظهر لهم معنى الافتراق عنه
تعالى في بعض الاوقات ليتم له حاله . مع الحق سبحانه . فنوهم
القاصرون منه . زوال التجلي والمكاشفة عنه . نظراً الى ظاهر
حاله . والحال انه في جميع الاحوال مع سبحانه قوله ومعنى محبة
ان المؤمن . اعلم ان محبة المؤمنين لله تعالى كيفية روحانية
مترتبة على تصور الكمال . ومقتضية للتوجه والاقبال . الى
جناب قدسه في جميع الاحوال . بلا اضطرار واقرار واما
محبتهم لغيره تعالى فكيفية مترتبة على تخيل الكمال . من لذة او
منفعة تخيلا مستمراً او لهذا يقبل الزوال . كمحبة العاشق
لمعشوقه والمنعم عليه للمنعم والوالد لولده والصديق
لصديقه وفي الكشاف محبة العباد لله تعالى مجاز عن ارادة
نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة
الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم وفي الكشف لما ذهب
المتكلمون الى ان المحبة نوع من انواع الارادة يجب
تعلقها بالحوادث جعلوا المجاز على طريق الاستعارة كما
ذكره المص ثم قال والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية
التي لا يحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة
والغضب وانما يحتاج الى الشرح ليتميز عن باقي المعاني
الوجدانية التي عسى ان يلتبس عند الواجد وليتحصل
على المعنى الذي يعم موارده وقال المولى الكوراني في
الكوثر الجاري . على رياض البخاري المحبة ميل القلب الى
الملائم مأخوذة من حبة القلب وهي العلقة السوداء
لانها محله قوله وحديث المتن مخصص خص منه الصبي

الصبي والمجنون وفيه بحث لان المخصص في اصطلاح الحنفية
ما يكون لفظه عاما ثم خص منه البعض كحديث غيره وهذا
الحديث ليس منه لعدم دخول الصبي والمجنون فيه ابتداءً
لانعدام اهليتهما لا لانهما داخلان في العموم ثم خرجا بحديث
آخر حتى يقال انه عام خص منه البعض قوله في زمان
الفترة اي الانقطاع واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى
ومحمد صلوات الله عليهما قال ابو عثمان النهدي ستمائة
سنة وقال قتادة خمسمائة وستون سنة وقال معمر
والكلبي خمسمائة واربعون سنة وسميت فترة لان الرسل
كانت تترى بعد موسى عليه السلام من غير انقطاع الى عيسى
عليه السلام ولم يكن بعد عيسى سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم
وفي الكشاف وقال الكلبي كان بين موسى وعيسى
الف وسبعمائة سنة والف نبي تترى من موسى الى عيسى
عليهما السلام وبين عيسى ومحمد عليهما السلام اربعة انبياء ثلثة
من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان
قوله فلت معنى يره يستحق الشر والعقوبة وفيه بعد ولا
يبعد ان يقال في التوفيق بينهما ان الآية وردت في
حق المؤمنين لمعنا ها ومن يعمل مؤمن مثقال ذرة شرا
في حال اسلامه ير جزاءه وفي المعالم قال محمد بن كعب
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن يرى عقوبته
في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا
وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين
وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما

وفي الكشف الفترة الزمان الذي لم يوجد فيه
نبي من الانبياء ولم يصل دعوة النبي السابق
الى اهله كذا في مسودته

محيي السنة ابو محمد الحسين بن
مسعود بن محمد البغوي المعروف بالفراء
مؤلف المصابيح في الحديث والتفسير
كالمعالم

بابه السائل فيستحق ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة
ونحوها فيقول ما هذا الشيء انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان
الآخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة
واشباه ذلك ويقول انما وعد الله النار على الكبائر وليس في
هذا اثم فانزل الله تعالى هذه يرغبهم في القليل من الخير فانه
يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك
ان يكثر ويمكن ان يقال ان معنى الاية فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق
الاشقياء لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا كذا
في الكشاف قوله وهذا الاخذ اعم من ان يكون بحق او
بغيره ولهذا لم يقيده ظلما وفيه كلام حيث انه يلزم منه ان يكون
دعاؤه صلى الله عليه وسلم بقوله ادى الله عنه اي يسر الله
له اداءها باعانته وتسخير الخلق له وتوسيع الرزق عليه
شاملا للظالمين ايضا فيكون تحريضا لهم على صنيعهم هذا وحثا
على ان يقولوا انا نأخذ بنية الاداء كما كانت هذه عادة بعض
الظلمة من الامراء يأخذون اموال الرعايا بالظلم ويقولون
كذلك فالصواب ان يقال فيه من اخذ اموال الناس
قرضا يريد اداءها اي قضاءها لا من ارادة الاداء اي
نيته يكون غالبا فيأخذ قرضا لا ظلما قوله طوقه اي سبع
ارضين اعلم ان الحديث يشكل معناه في الظاهر على
قول من قال ان ما بعد الى لا يدخل فيما قبلها مطلقا اي
في معنى التقريب وقيل لا يدخل مطلقا وفي الباب الخامس
منه والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى

9

حتى وبالجملة ان المتأخرين كلهم قالوا ان ما بعد الى لا يدخل
فيما قبلها مطلقا اللهم الا ان يقال هذا الحديث يكون حجة عليهم ولا
يخفى ما فيه ويمكن ان يقال انه يجوز دخول الغاية تحت
المغيا بقرينة المقام كذا قال العلامة رضي الدين الاسترابادي
في شرح الكافية والذي عندي ان الى هنا بمعنى من الابتداء
بقرينة الحديث الآتي ذكره وهو من ظلم قيد شبر من
الارض طوقه الله من سبع ارضين في مغني اللبيب
السادس الابتداء كقوله. تقول وقد عاليت بالكور فوقها.
أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا. اي مني قوله ومن قال
اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ لعل هذا القائل ينكر
كون الارض سبع طبقات مثل السموات ويأول قوله تعالى
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي مثل
السموات في العدد وهي الاقاليم السبعة قال بعض المفسرين
ان الارض وان كانت سبعا فلا على ذلك الحد فانها
بالاقاليم لا بالطبقات المتراكمة تراكم السماء وطبقتها
واحدة وقال الشريف الجرجاني قدس سره في شرح المواقف
وقد يأول بالاقاليم السبعة قوله الباء فيه للتعدية
يقال خسف المكان يخسف خسوفا ذهب في الارض وبابه
جلس وخسف الله بفلان الارض خسفا اي غيبه فيها
من باب ضرب وخسف هو في الارض وخسف به كذا
في الصحاح قوله هذا محتاج الى التأويل وفي معنى الحديث
اربعة اقوال الاول من ادرك ركعة من اي صلوة
كانت فخرج وقتها قبل ادراك الركعة الثانية من هذه

الصلوة لا تبطل صلوته بل يتمها ويكون كلها اداء وهو الصحيح
وقال بعضهم كلها قضاء وقال بعضهم ما وقع في الوقت اداء
وما بعده قضاء وحديث فيه يدل على هذا ولهذا احتج به على ان
صلوة الصبح لا تبطل باعتراض طلوع الشمس وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى بطلانها به واول بعض اصحابه بالمعنى الذي
يذكر بعده والثاني من ادرك وقت وجوب الصلوة
يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا لها وقد بقي من
وقتها قدر ركعة لزمته تلك الصلوة والثالث من كان مسبوقا
وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك ثواب كل الصلوة
وفضيلة الجماعة لا باعتبار عمله بل باعتبار نيته والرابع
من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة
فمعنى الركعة الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا
للكل على الجزء فيكون مجازا قوله قلت في الدنيا متعلق بالمصدر
وبحث لان الفعل اصل في العمل فينبغي ان يعمل مع انه واقع
في حيزه على ان معمول المصدر لا يتقدم عليه لما بين في
موضعه نعم جوزه المتأخرون في الظروف لكونها مما
يتسع فيه لكنها اذا لم تقع في حيز الفعل الممكن عمله فيها
لاصالته في العمل فالاولى ان يقال لا منافاة بين مفهومي
الحديثين فيجوز ان يكون معناه في الدنيا بموجب الحديث
الاول وفي الاخرة ايضا بموجب الحديث الثاني فيكونان
مرادين على ما قال الشيخ السابع قوله ذكر الاعم
واراده للاخص في كون ما قبله قرينة له لكلام وقوله
قال بدله بقرينة المقام لكان اولى كما لا يخفى على اولي

الافهام قوله والواو لتأكيد لصوقها بالموصوف
لعل المراد به التنبيه على شدة الالتصاق والاشعار بمزيد
الاشتباك والاتصال فيكون الواو المتخللة في الكلام عند
صاحب الكشاف اربعة العاطفة والحالية والاعتراضية
والمؤكدة للصوق الصفة بالموصوف لكنه لم يعهد في الوصية
صفة مصدرة بالواو وقال العلامة السكاكي الواو في
قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم واو الحال وانما جاز
الحال عن النكرة بدون التقدم عليها لكونها في حكم الموصوفة
واما قولهم فلا بد وان يقول فمن قبيل ادخال الواو على
خبر المبتدأ بعد دخول الناسخ على ما صرح به المحققون في قول
الحماسي فامسى وهو عريان على نمط قولهم ما احد الا وله
نفس امارة والا ان العلامة التفتازاني في مذهب
منه الى ان الخبر محذوف والمذكور ليس بخبر وعلى هذا فهو
عطف على الخبر المقدر في الكشاف في تفسير قوله تعالى وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الاصل عدل الواو
لان الجملة صفة لقرية وانما زيدت لتأكيد وصل الصفة
بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قوله
صبت في اذنيه الآنك وروي في اذنيه البرم وروي
ملا الله مسامعه من البرم الآنك الاسرب بالعجمية والبرم
والبرم الكحل المذاب قوله وهو عقد على موصوف في
الذمة ببدل يعطي عاجلا ولهذا قيل السلم بيع آجل
بعاجل وقال الشيخ في شرح الهداية وفي اصطلاح
الفقهاء هو اخذ عاجل بآجل ورد بان السلعة اذا

بيعت بثمن مؤجل وجد فيها المعنى وليس لسلم ولو قيل بيع
آجل بعاجل لاندفع ذلك انتهى وأجاب عنه بعض
المتأخرين بان المراد اخذ ثمن عاجل بآجل ولا يخفى ما فيه
وأدل على مشروعيته اسم الكتاب ايضا وهو قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآية وهو اطول الآيات
القرآنية ويقال لها آية المداينة قوله لانه خوف
مسلما أو قال ابتداء لانه قد تسبب لحديده فنفقته كما صرح
لكان اولى واخصر أو لان سبب حرمة التخويف بها احتمال
القتل بسببها لا غير قوله اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء
انه لو ملك المحيل بهبة جاز وقد يشبه لان الهبة تتم بالقبض
الكامل على ما بين في موضعه والكيل فيما بيع مكايلة من
تمام قبضه كما مر آنفا فلا يصح تملكه ايضا قبل الكيل فضلا
عن ان يصح بيعه من آخر قبله قوله والمحفلة وان ذكرت
مطلقة في اطلاقها كلام لان في اللغة اسم لشاة التي
لا تحلب اياما ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع فلا يطلق على غيرها
كالابل والبقر ونحوهما مما يحلب الا بطريق القياس عليها
في مختصر الصحاح التحفيل مثل التصرية وهي ان لا تحلب
الشاة اياما ليجتمع اللبن في ضرعها للبيع والشاة محفلة
ومصراة وفي القاموس التحفيل تصرية الشاة وهي
بالفارسية كوسفندرا نادوشيدن تا پستانش پراز
شير شود ولهذا قال الشيخ الشارح لو من اشترى شاة
محفلة قوله من اعتق عبدا معنى العبودية الذلة والمسكنة
سمي العبد عبدا للذلة والانقياد ويقال طريق معبد اي مذلل

وهو المولى سعدي چلبي عفا الله عنه

مذلل ومنه العبادة التي هي اقصى غاية التذلل والخشوع
قوله ثم مع العتق عليه بحكم بعتق العبد ولا يخفى عليك
ما فيه التكلف البارد والتعسف الشارد فالاولى
ان يقال ان ثم هنا للترتيب في الاخبار لا للتراخي في الترتيب
لان المهلة قد تتخلف عنها كما في قولك اعجبني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب منه كذا في مغني اللبيب
وقال بعض المحققين ان المحققين من النحاة نصوا على
ان وجوب دلالة ثم على التراخي مخصوص بعطف المفرد
قوله معناه تمليك الشيء مدة العمر فيكون معنى الحديث
من جعل داره لرجل مدة عمره ثم لعقبه مدة عمرهم يكون ذلك
هبة وتمليكا لرقبتها واذا صارت هبة فهي له حيوته و
لورثته بعده سواء قال لعقبه اولا وقال مالك هي
تمليك لمنفعة دون الرقبة حيوة فان قال لعقبه يكون للاولاد
ايضا والا فللمعمر ان يرجع بعد موته فمعنى قوله يكون قوله
صلى الله عليه وسلم ولعقبه قيدا معتبرا وعلى قول غيره يكون
للتصريح بالعموم التزاما حيث اذا صارت هبة تكون ملكا
للمعمر له فينتقل بعده الى عقبه فلا حاجة الى ذكره قوله المعمر
المجرور ان لمن يريد ان المعمر من المجرورين في له ولعقبه
يرجعان الى من ولا يخفى بطلانه لتعين رجوعهما باعتبار
والمعنى اي قوله رجلا الذي هو المعمر له ويرشدك اليه
قولهم داري لك عمري ولعقبك وما نحوه الا انه القول
فاذا مات عادت الي او الى ورثتي حيث وهم من عبارة دينه
معنى عقبه محل العقب في الحديث على عقب المعمر بصيغة اسم

الفاعل وليس كذلك كما لا يخفى على المتأمل قوله غسل الجنابة
هي في الاصل البعد ويسمى الشخص جنباً لانه نهى ان يقرب الصلوة
ما لم يتطهر قال محي السنة سمي جنباً لانه يجتنب موضع الصلوة او
لمجانبته الناس وبعده منهم حتى يغتسل قوله وما قاله شارح
نزدود يه شي لان ما بين طلوع الشمس ووقت الجمعة يكون
في اقصر الايام خمس ساعات نجومية فيتحقق الساعات
الخمس بلا شبهة فيقع الخطبة في السادسة بعد الخامسة واما
في اطولها فيعتبر من الزمان الذي يمكن بينه وبين وقتها
تحقق تلك الساعات فيكون ابتداؤها تقريبا من الضحوة الكبرى
وعلى هذا الحساب ما وقع بينهما في سائر الايام فالنبي عليه السلام
بين فضيلة السبق الى الجمعة في اقصرها وما عداه يقدر
بقدره فافهم قوله بل الوجه ان يقال يجوز ان يقصد الشارع
لا حاجة الى هذا التكلف بل يكفي ان يعتبر من طلوع الشمس على
انه لا يبعد حمل الرواح ولو كان محمولا على المسير قبل
الزوال قوله قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء... الخ اشكل
على قول مالك لعدم اقتدار الرائح على التمييز بين اجزاء
الساعات لكمال التقارب عنها بضيق الزمان مع ان الرواح
على قوله يكون محمولا على حقيقته قال صدر الافاضل في ضرام
السقط شرح ديوان المعري الموسوم بسقط الزند اول
اليوم هو الفجر وبعده الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم
الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء
ثم العشاء الاول ثم العشاء الاخر وذلك عند مغيب
الشفق قال الشيخ الشارح لعله وانما قال ماخوذة من

من البداءة اول واما البقرة فماخوذة من البقر وهو
الشق سميت بقرة لانها تبقر الارض اي تشقها للحراثة
والهاء فيها للتأنيث وانما هي لتدل على انها واحدة من جنس
كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة ومنه محمد الباقر اي
العالم لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وعلم خفيه
يقال تبقر في العلم اي تبحر وتبقر من العلوم فتش عنها واعلم
ان الفقهاء قد يفرقون بين الثور والبقرة ويستعملون
الثور في الذكر خاصة والبقرة في الانثى كما في الهداية ولو
شهد احدهما على رجل انه سرق بقرة وشهد الاخر ثورا لم
يقطع بالاتفاق لان الذكورة والانوثة لا يجتمعان في واحدة
واما عند اللغويين فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الثور
مخصوص بالذكر والبقر سواء كان بالتاء او لا عام يستعمل
في الذكر والانثى عندهم في القاموس البقرة للذكر والمؤنث
جمعها بقر وبقرات وبقر بضمتين والثور ذكر البقر جمعه
اثوار وثيارة قوله اي لم يوقع مخالفة بينهما ويشكل لان
صدور الفضيلة المذكورة بين اثنين من المغتسل لصلوة الجمعة
حين توجههما اليها بالنية الصحيحة نادر ويخفى فالاولى ان
يحمل على ما يبتلى الانسان به كثيرا عند حضوره لهذه الصلوة
قوله اراد به سكوته لاستماع الخطبة وقد لا يسمعها المصلي
خارج المسجد لبعده عن الخطيب فلا يكفيه السكوت لاستماعها
فالاليق ان يبنى على اطلاقه لينتظم وجه شدة الحاجة اليه اطلاق
قوله في حديث غيره اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام قوله
او يقال حديث ابي هريرة متاخر وقد يشكل فالاحسن ان يكون

ذراع ما بعده جوابا واحدا على الترديد ولذا قال الشارح
فان كان متأخرا فكذا وان كان متقدما فكذا قوله وهي
بالفتح شجرة المسواك وفي القاموس الاراك كسحاب شجر من
الحمض يستاك به جمع ارك بضمتين ولقد رأيت في بعض
المجاميع بيتا لطيفا فكتبته تشحيذا لخواطر الناظرين في
الكتاب ولقد امر على وادي الاراك تعللا لعلي في
وادي الاراك اراك قوله بضم الراء ثم قال وفي
الصحاح يقال قربته بكسر الراء ان كان قرب بالضم فيجب
تعديته بمن كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وان لم يكن في لفظه يجب في التقدير وان كان بالكسر فلا
يحتاج الى تقدير لكن الرواية في الحديث بالضم فيجب تقديرها
فلا فائدة يعتد بها في النقل من الصحاح سوى الاطناب
في القاموس قرب منه ككرم وقربه كسمع قوله فيكون
الاضافة للملابسة يعني انه لا يشترط في الاضافة خصوصية
كلية كالملك ونحوه بل يكفي ادنى ملابسة في المضاف ويضاف
الشيء الى غيره بادنى ملابسة بينهما كقول احد حاملي الخشبة
لصاحبه خذ طرفك وقال اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة
اضاف الكوكب اليها لجدها في عملها اذا طلع قال الشيخ
حذف المضاف والمضاف اليه جميعا اقول في مغني اللبيب
حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اي
فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت
قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول
وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة

مسافة اصبع حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين
اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من
اسم كان وواحد من خبرها كذا في الزمخشري قوله لكن
المفهوم مما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من اكل من
هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم
يمكن ان يحمل قوله عليه السلام فلا يقربن مسجدنا على عدم الدخول
فيه سواء كان خاليا من الانسان او لا للعمومية وقوله
ولا يؤذينا بريح الثوم على عدم الدخول في سائر المجامع
وعلى هذا قال بريح الثوم بالاظهار ولم يقل بريحها مع
ان مقتضى المقام الاضمار فلا يلزم التنافي بين الحديثين
حيث يكون الاول خاصا واردا في حق المساجد والجوامع
والثاني عاما واردا فيها وفي حق سائر المجامع ويجاب
عن قوله ان علة المنع اذى بني آدم فيجوز دخوله اذا
كان خاليا لان قوله ولا يؤذينا يمكن حمله على انه جملة مستقلة
سيقت لافادة معنى جديد لا من تتمة الجملة الاولى ويومي
اليه ايضا قوله في الحديث الآتي ذكره فليعتزلنا
وليقعد في بيته لان قوله فليعتزلنا بظاهره يدل على الاعتزال
عن الجماعة في المسجد وفي غيره وقوله وليقعد في بيته
القريب بعد ان يكون الاعتزال مطلقا لان بالقعود في
البيت يحصل العزلة عن الجماعة في المسجد وغيره كذا قال الشيخ
نور الله تعالى قوله وهذا هو المعنى من تغمده الغفران يقال
تغمدت السيف اي ادخلته في غمده ومنه قولهم تغمده الله
بغفرانه والغفر والغفران والمغفرة الستر والغفارة

التغمد كناية بوشيده

والمغفر مأخوذ من ذلك لتحققه استر الله ذنوبه اى احاطه
بالستر من جميع الجوانب وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بغمده
قوله كانه الزوج به فى قوله تعالى فى الكشاف ازواجا اصنافا
يقال للاصناف التى بعضها مع بعض او يذكر بعضها مع بعض
ازواج قوله نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين قيل المراد
بالتثنية التكرير والتكثير كما فى لبيك وسعديك فالمعنى ثم ارجع
البصر كرة بعد كرة اى كرر نظرك ودققه لترى خللا فان
الانسان اذا نظر الى شئ مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر اليه مرة
اخرى قوله هلم اسم فعل يجئ متعديا ولازما فمعناه على الاول
قربه واحضره بالفارسية بيار وعلى الثانى تعال واقبل بالفارسية
بيا ويمكن ان يقال ان هلم فى قولك هلم الينا اليه متعد وكلمة
الى صلة لمعنى التقريب الذى ضمنه هلم وقد اعترف بهذا الامام
البيضاوى فى تفسير سورة الاحزاب قوله واقول ذاته تعالى
كيف يكون مطلوبا للبانى فانه ايدل على حرمانه من معارفه وكونه
ثم يتوجه عليهم ان يقال اين يحصل للعقول البشرية ان يسلك
فى الصفات الربوبية سبيل الفحص والتفتيش وانى تطيق
نور الشمس ابصار الخفافيش لكنه يجوز فى طريقتهم ان يطلب
ما يقصر العقل عنه ولا يطيقه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ولا يجوز
ان يطلب ما يحكم العقل باستحالته ومن ثمه قيل لا يجوز
ان يظهر فى طور الولاية ما يقضى العقل باستحالته ويجوز ان
يظهر فيه ما يقصر العقل عنه ومن لا يفرق بين ما يحيله
العقل وما لا يناله العقل فليس له عقل قوله لان الحكم المقيد
بقيد لا بد ان ولهذا قال الحنفيه ان المعلق بالشرط يقتضى الوجود

الوجود عند الوجود ولا يقتضى العدم عند العدم قوله قال
النووى وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب الثانى
ولم تبطل توبته وفى المواقف التوبة فى الشرع الندم على معصية
من حيث هى معصية مع عزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها
فقولنا من حيث هى معصية لان من ندم على شرب الخمر لما فيه
من الصداع والاخلال بالمال والعرض لم يكن تائبا شرعا
وقولنا اذا قدر لان من سلب عنه القدرة على الزنا
وانقطع طمعه عن عود القدرة اليه اذا عزم على تركه لم يكن
ذلك توبة وفى الكشف التوبة ان ترجع عن ذنب فى الحال
وتندم على ما مضى والعزم على تركه فى المستقبل انتهى لكن
الصحيح ما قال النووى ولهذا قال السيد الجرجانى فى شرح
المواقف ان الزانى اذا زنى ثم جب او كان مشرفا
على الموت اى فى مرض مخيف فتاب صحت توبته باجماع كشف
عنه غير ابى هاشم قوله اى منفردا وهذا عند سيبويه وعند ابى
على الفارسى والمبرد معمول للحال المحذوف فالتقدير ينفرد وحده
اى ينفرد انفراده فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه وقال
المولى مصنفك فى شرح اللباب ان وحدا وحدة مصدر
كوعد وعدة الا ان فعلهما غير مستعمل اصلا نص عليه ابن
الخباز ولذلك قيل فى التقدير ينفرد وحده دون يحد
وحده لكن قول الزمخشرى فى الكشاف يقال وحد يحد
وحدا وحدة نحو وعد يعد وعدا وعدة وقال الكرمانى وحده
منصوب على الحالية وان كان معرفة لانها مأول اما بانه فى
معنى واحد واما بانه مصدر وحد يحد وحدا نحو وعد يعد وعدا

قوله بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به ، والوضوء بالضم المصدر وبالفتح ماؤه ومصدر أيضا كالقبول او لغتان قد يعني بهما المصدر وقد يعني بهما الماء كذا في القاموس ، واما الغسل فهو بالفتح المصدر بمعنى ازالة الوسخ ونحوه باجراء الماء عليه وبالضم ماؤه واسم الاغتسال بمعنى غسل جميع الجسد ، وقال بعضهم هو بالفتح والضم لغتان كالوضوء لكن فتحه اشهر عند اهل اللغة ، وقال النووي يجوز فيه وفي الوضوء وشبههما الضم والفتح وهما لغتان فصيحتان والفتح اشهرهما قوله الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها وقرئ بهن جميعا ، والفرق بين فعلة بالسكون وفعلة بالفتح ان الساكن بمعنى المفعول والمفتوح بمعنى الفاعل وقراءة الضم على هذا مثل المسكن كما قيل عشرة في عشرة يقال رجل ضحكة بالسكون اي يضحك عليه وضحكة بالفتح اي ضاحك على غيره وكذا همزة ولمزة فمعناه ما يجمع فيه الناس ، واما جامع للناس وهذه قاعدة كلية ، واختلفوا في تسميتها جمعة فمنهم من قال لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم ، وقيل لاجتماع الجماعات فيه للصلوة وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه اليه ، وكان قبل ذلك يسمى العروبة قوله يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء ، فيه كلام لان قوله في آخر ذلك الحديث حتى يخرج نقيا من الذنوب يفادي الى غفران جميع الجسد قوله فغفران جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية ، الاولى ان يقول بدل قوله بالتسمية بالاحسان في الوضوء لعمومه لها ولغيرها مع ان قوله فاحسن الوضوء يرشده اليه فتخصيصها بالذكر من بين السنن والآداب بلا تخصيص ليس

15

ليس بصواب ، ومن ديدنه ترويج كلامه بالاحاديث الغير المشهورة قال الشيخ سعو وهذا لان الوضوء تطهير لجميع البدن اقول الظاهر انه دليل لغفران ذنوب جميع الاعضاء بخروج الخطايا كلها عنه لا لغفران اعضاء الوضوء فقط فيلزم ان يخرج بالوضوء المجرد عن الاحسان جميع الذنوب بظاهر هذا الدليل ايضا فلا يكون للاحسان مدخل في الغفران وليس كذلك قوله اقول هذا التخصيص لا دليل عليه ، يمكن ان يقال ان الدليل عليه مقارنة الوضوء بالصلوة في هذا الحديث فيجب تخصيصه به ما لم يعلم تقدمه عليه لئلا يلزم ان يكون الشيء مع غيره كالشيء لا مع غيره مع ان الوضوء المجرد من غير اقترانه بالصلوة ليس بعبادة مقصودة حتى يترتب عليها غفران المعاصي كلها ، ولا يخفى عليك ان هذا الدليل يكفي في الاختصاص لكن ثم في قوله بل الوجه ان يحمل الخ نظر لان احد الحديثين لا يحمل على الآخر ما لم يحصل به العلم او الظن او لم يوجد ضرورة تقتضيه كما بين في موضعه وليس واحد منها موجودا فيه قوله وهن يمشين بنا هميسا الضمير في هن يرجع الى الابل ، والهميس صوت نقل اخفافها ، ولميس اسم جارية ، والمعنى نفعل بها ما نريد ان يصدق الفال كذا في الكشف واما قول ابن عباس فانما الرفث ما كان عندكن اي لم يرد به الفعل بل القول الذي يجري بينهما في ذلك كوقت وقريب منه ما قيل انه الذي خوطبت به المرأة فاما ما لم يسمع فلا يدخل في النهي ذكره الازهري او اراد ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس انه

منهيا وهذا اقرب وذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله
قول الفحش وعن الزجاج في قوله تعالى ولا رفث ولا جماع ولا
كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من المرأة
اقول واقرب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج الجماع وباللسان
المواعدة له وبالعين الغمز له لذلك قوله اي لم يخرج واصل
الفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها
قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج قوله اي ما دل على
صدق الحديث قال الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه
يعني ان مصداق الشيء مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا
قوله اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة هذا الكلام
لغو لان اليمين ما لم تقع لم يتصور كفارتها لترتبها عليها
في الذهن والخارج اما على مذهب الشافعي فلان اليمين
سبب للكفارة عنده والمسبب من حيث انه مسبب يقتضي تقدم
سبب واما على مذهب ابي حنيفة فلان الحنث سبب الكفارة
عنده والحنث متأخر عن اليمين والكفارة المتأخرة عن
الحنث المتأخر عن اليمين كيف يكون متقدمة على اليمين
ثم قال وبعد الحنث واجبة اتفاقا اقول فيه بحث لانه اذا
حلف كافر ثم اسلم فحنث بعد اسلامه لا يلزمه الكفارة على
ما بين في موضعه وانما سمي اليمين يمينا لانهم كانوا يتماسحون
بايمانهم فسمي لقولهم قال الشيخ هو اللات بتخفيف التاء
اسم صنم كان لثقيف اقول تفصيله ان اللات صنم ثقيف
بالطائف او قريش بنخلة والقارئون بتشديدها كابن
كابن عباس ومجاهد وغيرهما زعموا انه اسم رجل كان يلت

قوله فيبطل لا اله الا الله قيل فيها خاصيتان احديهما ان جميع حروفها جوفية
ليس فيها حرف شفوية ليكون الاتيان بها من خالص الجوف لا من الشفتين
وفي كلام بعضهم لا ينطبق بها الشفاه فلا يشعر بها جليس له اذكر بخصيص كالاخلاص
والثانية ليس فيها حرف معجم بل كلها مجردة عن النقط اشارة الى انها كلمة
اخلاص يتضمن التجرد عن كل ما سوى الله اعلم ان بعض المتأخرين اورد شكا
على افادة هذه الكلمة التوحيد بان قال تقديرها لا اله في الوجود الا الله على المذهب
الصحيح وذلك يوهم ان المنفي من الالهة هو الذي كان في الوجود وهذا ليس بتوحيد
صرف لتوهم اله لا في الوجود بل في الذهن والجواب ان المراد بالوجود مطلقه اعني
ما هو اعم من ان يكون ذهنيا او خارجيا ففي قول ذلك التوهم في المقتبس وعن بعض الشيوخ
قال دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرا شبه اللوز
له قشران فاذا كسرت خرجت منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها
فحدثت هذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال وانا ايضا كنت بالابلة فاصطدت
سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فلما رأيتها
نزلت بها الى الماء وذكر الاخباريون ان ببلاد الهند ورقا احمر مكتوب
عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله

كذا وجد بخط المحشي في مسودته

يلت السويق للحجاج بسمن واقط من غنيمة فلما مات
عبد قبره او اسم صخرة كان رجل من ثقيف يقال له صرمة
ابن غنم يسلأ السمن ويضعه عليها ثم تأتيه العرب فيلت
به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها
فعبدتها واصلها لوية فعلة يلتوون حولها للعبادة
فحذفت الياء وفتحت الواو وقلبت الفا او من لات يليت
فاذا ح اصل والعزى شجرة سمرة كانت غطفان
تعبدها وتسمع منها الصوت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن وليد فاجتثها فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها
او هي بيت بالطائف عبدته ثقيف او اشتق لات من الله
والعزى من العزيز ومناة من ثمان وهي مؤنثات ومناة
بالمد والهمزة وبالقصر غير مهموز لغتان وهي اسم لصنم
هذيل وخزاعة بين مكة والمدينة والفها منقلبة عن ياء
لانها فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها
القرابين ومنه منى في الكشاف فكانها سميت مناة لان
دماء النسك كانت تمنى عندها اي تراق او مفعلة
من النوء لانهم كانوا يستمطرون الانواء عندها تبركا بها
وقال بعضهم اللات والعزى ومناة كانت اصناما
من حجارة داخل الكعبة تعبد وودا بالفتح والضم وسواعا
ويغوث ويعوق ونسرا فقيل هي اسماء رجال صالحين
كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا صوروا
تبركا بهم فلما طال الزمان عبد وابتداء عبادة الاوثان
كان من ذلك وروى عن ابن عباس رضي ان تلك الاوثان

دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها
الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودّا وهمدان سواعا
ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا قال الشاعر
واى بر قومى كه بت را سجده بى حجت كنند • بازشان گويند
آتونا بسلطان مبين • وقيل كان ود على صورة رجل و
سواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق
على صورة فرس ونسر على صورة نسر وكانت للعرب اصنام
اخر فاللّات وهبل لاهل مكة وبعل لقوم يونس وقيل كان
بعل من ذهب وطوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا
به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء
وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسدنة
يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد شام
وبه سميت مدينتهم بعلبك قال الشيخ هو ورجع فاخبر
قوله الى المعلم ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد قلعتها فقال ما رأيت قال ما رأيت شيئا فقال
ما قلعت فعاود وعاد معه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت
منها امراة عريانة فقتلها ثم رجع اليه صلى الله عليه وسلم واخبره
بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا قوله مكة هي علم
للبلد الحرام • ولكن هذا لا يجوز دخول الالف واللام عليها
وبكة لغة فيها لان العرب تعاقب بين الباء والميم فتقول
سبّد راسه وسمّده وضربة لازب ولازم وقيل مكة
اسم البلد كله وبكة موضع البيت او موضع البيت مع المطاف
سميت بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون بمكة

يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض وقيل
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا
وقصه الله تعالى وسميت مكة لقلة مائها من قول العرب مكّ
الفصيل ضرع امه وامتكه اذا امتص كل ما فيه من اللبن
وقال بعضهم لانها تمك الذنوب اي تذهب بها كلها من قولهم
مك الفصيل امه اذا امتص ضرع امه وشرب ما فيه قوله
لانه من يعبرها ينبغي ان يكون عالما قيل ان امراة جاءت
الى النبي عليه السلام وقالت رأيت في المنام كأن اسطوانة
بيتي انكسرت فقال عليه السلام يرد الله عليك غائبك
فكان كذلك حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها
فرأت تلك الرؤيا وقصها على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا
يموت زوجك فاتت النبي عليه السلام فقال لها هل عرضتها
على احد قالت نعم فقال عليه السلام كما قيل وفي بعض التفاسير
قال ابن عباس ما سمعنا قول يوسف عليه السلام واما الاخر
فيصلب فتاكل الطير من راسه • قالا ما راينا شيئا انما كنا
نلعب قال يوسف • قضي الامر الذي فيه تستفتيان ••
روي ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام
فاتى بعض الشيوخ وقص عليه رؤياه فقال له ان الذي
رأيته لم يكن النبي عليه السلام انما هو شريعة قد اخللت بحكم من
احكامه وارتكبت امرا محرما من الكبائر فافتكر الرجل في
نفسه فلم يذكر انه ارتكب كبيرة فرجع الى بيته حزينا فسألته
زوجته عن سبب حزنه فاخبرها فتعجبت الزوجة واظهرت
التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت اني لا ادخل بيت

الجران وإن دخلت فانتِ طالق فعبرت على ابوابهم فحلفوا
علي فاستحييت من الحاجة فدخلت وخشيت ان اذكر لك
ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر ثم جدد العقد عليها
قوله فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص قال
الشريف الجرجاني قدس سره في شرح المواقف اختلفوا في زيادة
الايمان ونقصانه فقال بعضهم بالاول وبعضهم بالثاني قال
الامام الرازي هو بحث لفظي لانه فرع تفسير الايمان فمن قال
هو التصديق فلا يقبلهما لان الواجب هو اليقين واليقين لا
يقبل التفاوت بحسب ذاته لان التفاوت انما هو لاحتمال
النقيض والاحتمال ولو بابعد وجه ينافي اليقين فلا يجامعه
ولا بحسب متعلقه لانه جميع ما علم بالضرورة مجيء الرسول
والمجموع من حيث هو مجموع لا يتصور فيه تعدد وإلا لم يكن جميعا
ومن قال هو الاعمال اما وحدها او مع التصديق فيقبلهما وهو
ظاهر والحق ان التصديق يقبل الزيادة بوجهين الاول بحسب
الذات وبحسب المتعلق اما الاول فلان التصديق من
الكيفيات النفسانية المتفاوتة قوة وضعفا ولا يلزم
ان يكون التفاوت لاحتمال النقيض اذ يجوز ان يكون
بالقوة والضعف بلا احتمال النقيض كيف وان لم يقبلها
لزم ان يكون ايمان النبي وآحاد الامة سواء وانه باطل اجماعا
ولقول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فانه صدق
على قبول الزيادة والنقصان والظاهر ان الظن الغالب
الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين في
كونه ايمانا حقيقيا واما الثاني فلان افراد ما جاء به متعددة

18

متعددة داخلة في التصديق الاجمالي فاذا علم واحد منها
بخصوصه وصدق به كان هذا تصديقا مغايرا لذلك التصديق
المجمل ولا شك ان التصديقات يقبل الزيادة فكذا الايمان
والنصوص الدالة على قبولهما قوله الحارث بن ربعي قال الكرماني
وقد يكتب الحرث بدون الالف تخفيفا قوله من رأى
في المنام رأى رجل النبي عليه السلام في منامه فشكى اليه من
علة كانت به فقال عليه السلام بلا ولا فاستيقظ وتحير
وسأل ابن سيرين فقال كل الزيت فانه الله قال زيتونة
لا شرقية ولا غربية واما ما يناسبه ما حكي ان اعرابيا دخل
على ابي حنيفة يوما فسأله ابواو ام بواوين فقال له بواوين
فقال الاعرابي بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فتحير اصحابه
فسألوه عنه فقال سألني عن التشهد ابواو كتشهد ابي
موسى ام بواوين كتشهد ابن مسعود فقلت بواوين فقال
بارك الله فيك كما بارك في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية قوله قال العلماء من كان رزقه قوت يومه ولهذا قالوا
قوم تركوا الكسب واعتادوا دوران الابواب هم اشبه
من الخنازير والكلاب قوله اقول هذا مشكل لا اشكال فيه
لان السائل ان اعتقد كونه عالما بالغيب يكون كافرا لانه جعله
لله تعالى شريكا فيه وان لم يعتقده بل ظنه صادقا في بعض
اقواله بان يعتقد انه تلقاها من الله عز وجل او خبرا من الجن
كاعتقاد العوام لا يكون كافرا بل يكون مذنبا حيث انه
يلزم منه الاعتقاد بكونه عالما بالغيب وان لم يعتقده
كذلك في نفسه على انه يمكن ان يحمل مثله على التهديد والتخويف

قال السيوطي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في المنام [illegible] وان لم يكن [illegible]

قال رجل لابن سيرين رأيت كأني [illegible] فقال [illegible]

واما السائل للسخرية والاستهزاء فيرجى كونه ماجورا ان شاء الله
قوله البحر سمي بحرا لاتساعه • ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع
في جريه قوله اقول لاح بهذا اشتباه المتبادر من ظاهر الحديث
الاعتياد • فالمعنى من اعتاد التسبيح فقال بدبر كل صلوة
حيث انه اذا سبح في دبر اكثر صلوته يكون معتادا ويقال
انه فاسبح في دبر كل صلوة فيكون الكل بمعنى اللام الكائنة
لاستغراق العرفي مجازا والاستغراق العرفي ما يعد في
العرف شمولا واحاطة • ويدل عليه تخصيص الصلوة بالمكتوبة
قال الشيخ فلا فائدة فيها اقول الفائدة تحريك العبد الى
صرف اختياره الى صلة الرحم • وعلم الله تعالى بانه يصل رحمه
لا يخرجه عن اختياره فانه تعالى يعلم بانه اذا اخبر بان من
وصل رحمه يزيد في عمره ومن لم يصل لا يزيد يصرف اختياره
اليها • ولعل فيه فوائد اخرى لا يعلمها الا العليم الخبير قوله
كتسمع بالمعيدي • فيكون من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر
اي سماعك بالمعيدي خير من ان تراه • فهذا مجاز من قبيل
ذكر الكل وارادة الجزء لقصد الاستمرار لان الفعل
يدل على الحدث والزمان والمصدر يدل على الحدث فقط
والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة
تحت وبعدها دال مهملة مكسورة ثم ياء مشددة منسوب
الى معد بن عدنان • ولقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا
منه الدال وقد جاء ايضا • لان تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه • وقيل اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء يقال شقة
ابن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع ذكره فلما رآه

اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وصار مثلا فقال له شقة ان
الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فتعجب المنذر مما رأى من عقله وبيانه • وهذا المثل
يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له قوله الزكوة
المعروفة • قيل احترز بالمعروفة من الزكوة المعجلة قبل
الحول فانها ليست معروفة حال الاداء قوله تكثره
ليتناول كل علم من العلوم الشرعية • فيه بحث لان التعريف
ان كان للعهد الذهني يكون بمنزلة النكرة • وعلى هذا قال
العلامة السكاكي ويعامل معاملة كثيرا معاملة غير المعرف
وان كان للاستغراق فالامر ظاهر • ويمكن حملها على العهد
الخارجي ايضا بارادة العلم الشرعي مع متفرعاته المذكورة
في السنة اقال الشيخ فجعل تنكيره ليتناول علم التصوف
الذي لم يعهد بينهم وهو علم الباحث عن ذات الله تعالى
وصفاته من حيث الوصول اليها بالاعمال الصالحة المقارنة
بالاعتقادات الحقة الخفية • ويرشدك اليه قوله سلك
ففي قوله علما رمز خفي لاهله • وفي قوله سلك ارشاد جلي
لذويه قوله عاشوراء بالمد هو اليوم العاشر في القاموس
العاشوراء والعشوراء ويقصران والعاشور عاشر المحرم
او تاسعه قوله يجرجر لازما ومتعديا يقال جرجر الشراب
صوت وجرجره سقاه على تلك الصفة قوله في اناء من
ذهب او فضة • الظاهر منه الاواني المصنوعة من
المحرمات • وانما يحرم استعمالها اذا استعملت فيما صنعت له
بحسب متعارف الناس فان الاواني الكبيرة المصنوعة منها

لاجل اكل الطعام انما يحرم استعمالها اذا اكل منها باليد او
الملعقة ، وأما اذا أخذ منها ووضع على موضع مباح فأكل
منه لا يحرم لانتفاء ابتداء الاستعمال منها وكذا الاواني
الصغيرة المصنوعة منها لاجل الادهان ونحوه انما يحرم استعمالها
اذا أخذت وصبّ منها الدهن على الرأس لانها انما صنعت
لاجل الادهان منها بذلك الوجه وأما اذا ادخل يده فيها
واخذ الدهن وصبه عليه منها فلا يكره لانتفاء ابتداء
الاستعمال منها فظهر منه ان لفظة في في قوله في اناء بمعنى
الابتدائية ثم اعلم انهم اختلفوا في الاناء المضبب بالذهب
او الفضة قال الشيخ الشارح نور في شرح الهداية حكي ان
هذه المسألة وقعت في دار ابي جعفر الدوانقي بحضرة ابي
حنيفة والائمة رحمهم الله تعالى فقالت الائمة يكره فقيل
لابي حنيفة ما تقول فقال ان وضع فمه على الفضة يكره والا
فلا فقيل له ما الحجة فيه فقال أرأيت لو كان في الاصبع خاتم
فضة فشرب من كفه أيكره فتوقف كلهم وتعجب ابو جعفر
قال الشيخ الجنازة بكسر الجيم الميت بسريره اقول أي الميت
مع سريره حال كونه عليه قال الكرماني الكسر افصح وهي
مشتقة من جنز اذا ستر وفي القاموس الجنازة الميت
ويفتح او بالكسر الميت وبالفتح السرير او عكسه او بالكسر
السرير مع الميت قوله لانه تكلم في غير أوانه ، فقيل
تكلم في بطن امه في المعالم وحكي عن مجاهد قال قالت مريم
كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني
عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع قوله وفي بعض

المجونات ان بولادة عيسى عليه السلام من غير اب ثبت الاقسام
الاربعة التي للولادة وهي حصول الولد من غير ابوين كآدم
وحصوله بهما وهو ظاهر وبالذكر وحده كحواء وبالانثى وحدها
كعيسى عليهم السلام فسبحان الذي هو على كل شيء قدير قوله
لانه تعالى أحيا به الاموات ، كان قوم عيسى يقولون انه
يحيي من كان موته قريبا فلعلهم اصابتهم سكتة فحيوا فقالوا
له أحي سام بن نوح فقال عيسى عليه السلام دلوني على قبره
فجاؤا به على قبره فدعا الله فاحياه فقال له عيسى كيف
شاب رأسك ولم يكن الشيب في حيوتك فقال شاب
رأسي حين سمعت صوتا يقول أجب روح الله فحسبت ان
القيمة قد قامت فشاب من هول ذلك رأسي ثم قال عيسى عليه
السلام مت قال سام بشرط ان يعيذني الله تعالى من سكرات
الموت فدعا الله ففعل قوله بل الواجب العفو عن الجميع
وهو مخالف لمذهب اهل السنة لانه لا يجب عندهم على الله
شيء خلافا للمعتزلة فالصواب بل المرجو او الجدير العفو
عن الجميع بموجب وعده قوله قيل ابو ايوب ممن غلبت
عليه كنيته ، في جامع الاصول ابو ايوب خالد بن زيد بن
كليب من بني النجار الانصاري الخزرجي شهد بدرا
والعقبة الثانية والمشاهد كلها وهو ممن غلبت عليه كنيته
وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه كلها مات بقسطنطينية
سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل خمسين
وذلك ان يزيد بن معاوية لما اغزاه ابوه القسطنطينية
خرج معه فمرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا انا مت فاحملوني

فاذا صافحتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم ففعلوا وقبره قريب من سورها معروف الى اليوم معظم يستشفون به وفي روض الاخبار نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة شهرا وقال محي السنة في المعالم وفي بعض الاخبار ان ام ابي ايوب الانصاري قالت له اما بلغك ما يقول الناس في عائشة فقال ابو ايوب سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الآية على وفق قوله وقال صاحب حماة في مختصره وفي سنة ثمان واربعين سيّر معاوية جيشا عظيما مع سفيان بن عوف الى قسطنطنية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنهم وتوفي ابو ايوب ودفن بالقرب من سورها وشهد مع علي صفين وغيره من حروبه وقال المولى مصنفك في مختصر المنتظم لاحوال الامم وفي سنة ثلث وعشرين غزا معاوية ارض الروم حتى بلغ عمورية وكان في ذلك الجيش ابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وابو ذر وشداد بن اوس رضي الله تعالى عنهم وفي الكامل جاء سعد القرظ وهو المؤذن الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في اليوم الذي حصر عثمان ومنع من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعلي رضه من يصلي بالناس فقال علي رضه ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس اياما فهو اول يوم عرف ان اسم خالد بن زيد رضه قوله والاتصال متعين لتفضيل يوم العيد لكنهم المنافق من طرف المالكية بان يقال ان هذا الفصل لا ينافي

الاتصال لكون الصوم فيه منهيا عنه فيلزم ترتب التراخي الى صلى الله عليه ما بعد العيد قوله لا ادري وجه فهمهم لعل وجهه بعد حمله هنا على ما وضع له من الزمان الطويل والابد الممدود ولذلك اضطروا لجعلوه بمعنى السنة مجازا لا اقل منها ولا اكثر لثبوت كون الحسنات بعشر امثالها بالآية فيكون من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء كما في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم وقد لا يخفى ما فيه من المبالغة المناسبة للمقام ولا يبعد ان يظفروا برواية السنة مكان الدهر ولذا جعلوه بمعنى السنة والذي عندي انه للتكثير اي كان كصيام الايام لكثرة ومثله كثير قوله تعين الوجه الاول فيه كلام لانه يحتمل ان يكون حديث المتن موخرا عن حديث المصابيح لجعل الشارع اولا ثواب ربع الصلوة كثواب قيام نصف ليلة ثم زاده شفقة للعباد وجعله كثواب قيام الليل كلها وسيجي مثله ان شاء الله تعالى قوله قبلتنا والقبلة فعلة من المقابلة وقبلة المسلمين الكعبة واما اليهود فيستقبل بيت المقدس وهو مغرب والنصارى يستقبل المشرق لان انتبذت من اهلها مكانا شرقيا والحديث دل على ان اهل القبلة وهو من توجه قبلتنا وصلى صلوتنا يحكم عليه بالاسلام قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد والجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين او لعنهما وامثال ذلك مشكل اقول لا كلام في هذا الاشكال الا ان الظاهر ان القائل بالكفر من قال بامثاله

وهو الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابن ايوب انتهى الى ان انتهى تاريخه المختصر في اخبار البشر منه عفي عنه

وقال الواقدي في شرح المقامات الشريفة الذي رواه من الصحابة في فصل مستقل ودفن هناك وهو ممن ثبت كنيته ولم نقف له على اسم فلم ندر هل اسمه كنيته او له اسم ولم نقف عليه منه عفي عنه

21

[illegible]

لا يقول بتلك القاعدة يفصح عن ذلك كلام صاحب المواقف
حيث مهّد تلك القاعدة لجمهور المتكلمين والفقهاء واثبتها
بدليلها ثم اورد مقالة مخالفيها وفصّل المواضع التي اكفر
فيها بعضهم بعضا واجاب عنها بما هي نقطة على تلك القاعدة
قوله وثبوت التردد في نفوسهم آه ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة اولا فلما هاجر الى
المدينة امره الله ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس
فصلى ستة عشر او سبعة عشر شهرا نحوه وكان يتوقع من
ربه ان يحوّل الى الكعبة لكونها قبلة جده ابراهيم عليه السلام
وادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومزارهم ومطافهم
فلما امره الله بان يصلي نحو الكعبة وهو في مسجد بني سلمة
وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة
واستقبل الميزاب وحوّل الرجال مكان النساء والنساء
مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين قوله ولكن
مسلم رواه في صحيحه آه لعله ليس من الحديث بل بيّن مسلم السنن
المؤكدات من عند نفسه ولهذا قال الشيخ على ما بيّنها مسلم في
صحيحه قوله اقول ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلا يبلغ
مبلغ النصف آه فيه بحث لان الاخذ بالعزيمة وان كان
اكثر ثوابا في بعض الامور لكنه اذا كان مقارنا بالمشقة
والتكلف وخوف ازدياد المرض على ما ينادي اليه الكلام
المأول لا يكون كذلك فضلا عن البلوغ مبلغ النصف
ونحو هذا استدل الجمهور على عدم جواز الصوم في السفر
اذا اجهده الصوم اي اوقعه في المشقة بقوله صلى الله عليه

22

وسلم ليس من البر الصيام في السفر ونحوه استدل به
ايضا من لا يرى الصوم في السفر مطلقا كما مر ونظر الشيخ
ما قال المأول فتعقد مع مشقة والصوم مع مشقة وينادي
الى صحة قوله هذا ما قاله الفقهاء اذا صلى المسافر الصلوة
الرباعية المكتوبة اربعا ينقلب الركعتان الاخيرتان
نافلة ولا يخفى عليك ان نظره ادق وبالقبول احق
قوله حدا مفعول له آه بل هو مفعول مطلق بلا حذف مثل
رجع القهقرى وقعدت جلوسا لان الحد نوع من الضرب في
اصطلاح اهل الشرع او بحذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه اي ضرب حد حتى انه قال چلبي عند شرح قول المعز
قاله حين قال رجل اخزاك الله لسكران ضرب الحد
الحد بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران نوع الحد
من انواع الضرب ثم قال اي لم يات موجب ذلك الحد الا الرمي
بموجب بالباء اي لم يفعل بدل لم يات بقرينة المقام وقوله
يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها لم يعتقه
لانه تفسير لقوله لطم لا لما قبله ولهذا قال الشيخ الشارح
ومعناه من ضرب غلامه حدا لم يات موجب ذلك الحد
او لطمه بغير جناية صدرت منه قوله والجملة حال بتقدير
والحال انه ضعيف وان كان جوزه بعض ممن عربي النحاة
قال الشيخ الشارح لو والمحل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية
اقول الصواب بفتح الميمين لانه المصدر الميمي من الثلاثي
المجرد على مفعل بفتح العين قياسا مطردا كالمقتل والمضرب
والمشرب وما قيل ان الكسر وقع بدل الفتح سهوا من الناسخ

الجهة تنزه وعليه ان يقال ان الصواب ح بفتح الميمين نظراً
للمسافة فيقع في ورطة اخرى فكان الشارح اشار الى
السلامة بقوله بفتح الميم الثانية لكنه يوهم اختصاص الفتح بها
ولو قال ابتداءً بفتح الميمين لكان احسن واخصر قوله
سبحان الله سبحان في الاصل مصدر ثم صار علماً للتسبيح
اي التنزيه البليغ سواء كان مضافاً اولا والدليل على علميته
منع صرفه لان الالف والنون في محل الصفة انما يمنع الصرف
مع العلمية فلما ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا ينافيها
ويكون ابداً منصوباً بفعل مضمر متروك الاظهار تقديره
اسبح الله تسبيحاً ثم حذف الفعل والمصدر حذفاً لازماً
واقيم سبحان مقام المصدر واضيف الى الله فمعناه انزهه
من جميع صفات المخلوقات التي يضيفها اليه اعداؤه وانزهه
عن جميع ما لا يليق بذاته وفيه معنى التعجب والتنزيه
لا ينافيه فكانه قيل ما ابعد ذاته عن جميع النقائص
قوله اسمعيل وهو ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام قيل
سمي اسمعيل لان ابرهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولداً و
يقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به
قوله قال الشيخ في لف ونشر اقول فيه قرينة ظاهرة اذ لا
يفهم من كلامه اللف والنشر اصلاً فضلاً عن القول به
كما لا يخفى على المتأمل فيه ثم قال لان هذه العبارة لا تستعمل
في معنى اعطاء الجزاء اقول لا نم ذلك ولئن سلم لكنه لم
يقل انه بمعنى اعطاء الجزاء بل قال الحال ان ذلك
امر اجره على الله لا يقدر على ثواب ذلك الا انه

في رجل قال الشيخ يجوز ان يكون عبارة عنه او اراد التراويح
اقول فيه كلام لان التراويح سنة الخلفاء وهم واظبوا
عليها بعد ابي بكر رضه ولهذا قال عمر رضي الله عنه في التراويح
نعمت البدعة فلا يظهر ارادتها من الحديث كما لا يخفى
قوله والصحيح الذي قال به المحققون قال الحكماء الوباء
هو تعفن جوهر الهواء وفساده لاسباب سماوية او
ارضية كالماء الآسن والجيف فاذا وصل ذلك الهواء
الردي الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه
ويعفن ما يجاوره من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة
عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعد
واما الطاعون فهو اسم القروح الظاهرة في اطراف
البدن كالآباط مع لهب واسوداد حواليه وخفقان
القلب والقيء في الصحاح هو الموت من الوباء قال الشيخ
كانت خواتيم سورة البقرة كنزاً من تحت العرش اقول
في الكشاف وعن علي رضي الله تعالى عنه خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش وقال الكواشي وعنه النبي عليه السلام
ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق السموات بالفي عام انزل
منه آيتين ختم بها سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلث ليال
فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم هذه السورة يقول
آمين ثم اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم يرد قول من انكر
ان يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي
تذكر فيها البقرة كما قال عليه السلام السورة التي تذكر فيها البقرة
فسطاط القرآن قوله اعلم ان قوله وهو برئ ليس

لاحراز لان المولى لو قذف وهذا يشكل على قول القائلين بحجية مفهوم المخالفة فافهم قوله فاني رأيت هذه الليلة وقد اختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم الدين وقال علي وابي وعائشة رضي الله عنهم هي ليلة سبع وعشرين وفي الكشاف اختلفوا في وقتها واكثر الاقوال انها السابعة من العشر الاواخر وقال الامام البيضاوي ولعلها السابعة منها وجا يجب ان يعلم ان يومها كليلتها لان ذكر الليالي يستتبع الايام ولهذا اذا نذر اعتكاف ليلتين لزمه بيوميهما وفي تفسير الكواشي روى انها تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها قوله دينارة قال المولى حسن چلبي في حاشيته على المطول اصله دنار بالتضعيف بدليل جمعه على دنانير وكذا الديباج ولذا جمع على دبابيج وقد اشير اليه في الصحاح ومن قواعدهم قلب احدى حرفي التضعيف ياء اذا انكسر ما قبلها وبهذا ظهر ان السنيات في قول عمر بن عبد العزيز لكاتبه وقد حكاه صاحب الكشاف طول الباء واظهر السنيات ودور الميم جمع سنة لا السين بناء على القاعدة المهدة قوله اي صلوة العيد العيد السرور العائد ولذلك سمي العيد به في المعالم العيد يوم السرور سمي به للعود من الترح الى الفرح وهو اسم لما اعتدته ويعود اليك وسمي يوم الفطر والاضحى عيدا لانهما يعودان كل سنة قوله يوزع اصحاب الصفة من الصحابة

24

الصحابة اهل الصفة كانوا فقراء لا منازل لهم ولا عشائر ينامون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وكان صفة المسجد مثواهم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتعشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليتعشوا معهم ومن مشاهيرهم ابو هريرة وواثلة بن الاسقع وابو ذر وروي ان اصحاب الصفة اذ دعي الى واحد منهم رايش مشوي فاهداه الى الاخر وهو اهداه الى الاخر وهكذا حتى رجع الى الاول وقيل الصوفي اصله صفي اي منسوب الى الصفة فقلب احدى حرفي التضعيف واوا للتخفيف لان الطائفة المتصوفة منتسبة اليهم في الطريقة فلا بعد في النسبة اليها في لفظ هم قوله فيعي هذا من افراد المسلم هذا الحديث متفقا عليه اشتباه لعله وقع هكذا في نسخ مسلم الموجودة عندهم على ان مثله لا يخل بالاتفاق وفيه ذكره تكلف فليتامل قوله واقول لا منافاة بل في كون العلم فيه بحث لان الاوصاف التي وصف المدوح بها اما ان يكون ثبوتها له معلوما محققا بحيث لا يحتمل النقيض اولا فالاول بعيد لان المادح قلما يطلع على اتصافه بها في الحقيقة لان العادة جارية على المبالغة في مدح الاشراف من غير حصول العلم على ذا المشروع ولهذا حمل العلم على معنى الظن ولو كان وقع قوله صلى الله عليه وسلم وانه كان يعلم ذلك بالواو على الوصل لكان لما قاله الشارح وجه وما نحن الا قوله دفعا للتنافي ولم يفهم ان مراده منه التنافي الواقع بينهما بحسب الظاهر قال

قال الشاعر الصوفي من لبس الصوف على الصفا
وسلك طريق المصطفى واطعم الهوى
ذوق الجفاء وكانت الدنيا منه على القفا
وتخلف الاخلاص والوفا

الشيخ الشارح والعمل عليه عند اكثر العلماء ان السنة اقول
الظاهر والعمل عند اكثر العلماء على ان السنة قال الشيخ
ولي صلى انه لا ينبغي ان يصلي اقل من ركعتين اقول هذا الوجه
جوازها على ركعة واحدة والصحيح ان النافلة على ركعة لم
تشرع قوله لم يثبت في الاخبار قال الامام الدميري
في حيوة الحيوان ويجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه
لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك
رواه الشيخان والاصح انه لا يختص الرخصة بالسفر وفي وجه
اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان السفر وانه مظنة
بذلك قال الشيخ رحمه الله والنردشير هو النرد وهو من
موضوعات شابور بن اردشير اقول قال الشيخ الصفدي
في شرح القصيدة المشهورة بلامية العجم واضع النرد اردشير
بن بابك اول ملوك الفرس الاخير الذين يقال لهم ملوك
ساسان وكذلك قيل له النردشير فجعله مثالا للدنيا واهلها
فرتبه على اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل المهارق
ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقطة فيها بعدد الكواكب
السبعة السيارة كل وجهين منها سبعة شش يقابله
يك وپنج يقابله دو وچهار يقابله سه وجعل ما يأتي
به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له
وتارة عليه وهو يعرف الماهر على ما جاءت به النقوش
آخر في متن اثق به ان الشيخ تقي الدين رحمه الله كان يقول

25

بقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لانه لا
يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك
فهو اقرب الى الاعتزال انتهى كلامه وزعم بعض جهلة عصرنا
ان اللعب المسمى بالتركية توقوز ليس بنرد لان النرد
ذو كعاب ثلثة وهو ذو كعبتين اقول المغايرة من هذه
الحيثية لا تخرجه عن كونه نردا لان نسبته الى النرد
كنسبة الشطرنج الصغير الذي هو ثمانية في ثمانية الى
الشطرنج الكبير الذي هو عشرة في عشرة فيكون حراما
مثله بلا شبهة وفي لفظ شطرنج لغتان بالشين المعجمة
وهو الافصح لانه مأخوذ من الشطر كان كل لاعب له
شطر من القطع وبالسين المهملة لانه مأخوذ من التسطير
الرقعة وان الحقة بوزن الوجه كسرت او فتحت
شطرنج لان الفعلل في العربية نظيره مثل قرطعب والصحيح
ان هذه لغة عجمية كذا جاءت واصحابها شش رنگ يعنون
بذلك ستة اصناف وهي الشاه والفرزان والفيل
والفرس والرخ والبيدق وقيل ان واضع الشطرنج
صصه بن داهر الهندي وكان ملك الهند يومئذ بلهيت
فوضعه له واعلم انه لا شبهة في حرمة النرد على كل حال
ولهذا لا يقبل شهادة لاعبه مطلقا واما الجد واللعب
بالشطرنج فليس بفسق مانع للشهادة وان كان مكروها عندنا
لان للاجتهاد فيه مساغا لكونه مباحا عند الشافعي حيث
قال انه يشحذ الخواطر وفيه تعلم امور الحرب من انتهاز
الفرصة ودفع الكيد عن نفسه وذلك محمود فصار كالقعب

بالنرد والقوس قال الامام الكاكي في معراج الدراية
واللعب بالشطرنج يمنع قبول الشهادة بالاجماع اذا كان مقامرا
عليه او يقامر به او تفوته الصلوة او اكثر عليه الحلف
بالكذب والباطل انتهى وسئل ابو ابراهيم المزني عن لعب الشطرنج
فقال اذا سلم المال من الخسران والصلوة من الفوات واللسان من الخنا والبهتان
والعدو عن السهو والنسيان يكون ذلك ادبا بين الخلان
قوله وقيل هذا الحكم كان مخصوصا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم
فالظاهر انه عام بل الظاهر خصوصه حيث انه كانت الغزاة
المجاهدون بعد عصره صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى بحيث
سقطت فرضية الغزو والجهاد عن العباد العباد والعلماء
الزهاد قال الشيخ الشارح رحمه الله لما تفطن به لم يتعرض للاول
وقال في او اثنا عند الحاجة اليه قوله اقول صحة النية في
على الاطلاق ممنوعة اقول فيه كلام لانه من قبيل ذكر الكل وارادة
الاكثر فمعنى قوله يصح نية الصوم فيه اي في اكثره ثم في قوله
فلانه وقت متسع نظر لان ما بين صلوة الظهر العشاء
ايضا وقت متسع بل هو اوسع منه قوله اقول المقصود
نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا اقول فيه شيء لان معناه
على ما قال الشيخ رحمه الله من حصل له النسيان حال كونه صائما لان
الحال قيد للنسيان فيكون محصوله من نسي صومه اقول ويؤيده
ما قالوا من ان الحال تبين هيئة الفاعل كيفية وقوع
الفعل عليه والشارح قد غفل عن اعتبار القيد معه
على ما قال على انه اذا كان معناه من نسي صومه يكون
قوله وهو صائم مستدركا فتعجب تأويله ولا حاجة الى اخره

آخر الشيخ رحمه الله فافهم قوله يعذب ببكاء نائحة عليه روي عن
ابي بكر الكتاني رحمه الله قال حدثتني عائشة الاندلسية وكانت
عائشة هذه من الصالحات قالت توفي لي ولد بمصر فقدمت
القيروان فكنت اخرج الى المقابر في باب سلم فاجلس عند قبر
وابكي فرأيت ذات ليلة كأني خرجت الى باب سلم
واذا اهل القبور قعود على افنية قبورهم الرجال والنساء
والصبيان فلما انتهيت الى الموضع الذي كنت ابكي عنده
سمعت اهل القبور يقولون قد جاءت هذه المرأة التي
عندنا قبر تبكي عليه قالوا لا فقالوا فلم تؤذينا ببكائها
قالت ثم لطمني ميت في فخذي الايمن فقلت لهم اتلطمون
فخذا مسست به الركن والحجر الاسود فقالوا قبرك بمصر
وتؤذينا انت ههنا قالت فانتبهت واثر اللطمة في
فخذي قال ابو بكر فكشفت لي عن فخذها فرأيت اثر سواد
قام نحوا من اربعين يوما ثم تقشر فذهب قال المولى
عبد الرحمن الجامي قدس سره اگر ز سهم حوادث مصيبتی رسدت
درين نشيمن حرمان كه موطن غربت مكن بدست جزع
خود صبوری چاک که فوت اجر مصيبت مصيبتی دگرست
وقال غيره کاهر که ترا مصيبتی آید پیش ور زنیش فراق
دل شود خسته وریش باید که بران صبر کنی چون مردان
نی همچو زنان نعره زنی ای درویش
قال الشيخ رحمه الله وكذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه اقول عن ابن
عباس رضي الله عنه قال لما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة
تعني قول عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان الميت ليعذب ببكاء

اله عليه لقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء احد ولكنه قال
ان الله يزيد عذاب الكافر ببكاء اهله عليه قال وقالت عائشة
حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم قال الماوردي
وروى عن عائشة رضه قالت لما مات عثمان بن مظعون
كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل عينيه وبكى
بكاء طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك
الدنيا ولم تلبسها وبكاؤه عليه السلام عليه مشهور ذكره ابو
داود وغيره قوله لكنه ضعيف ورواية ابن عمر على ما صرح
به الشيخ لا يمكن حديثا آخر وارد في النهي عن البكاء
على الميت بعد ما وضع على القبر فيمكن ح تخصيص حديث
المتن بالمحتضر المشرف على الموت فلا يتحقق المنافاة
بين كلاميه قوله اللام فيه لتعريف الحقيقة، اعلم انهم
اختلفوا في معنى اللام فقال بعضهم ان لها معنى واحدا
وهو التعريف لا غير لانها موضوعة في الاصل لتعريف العهد
فقط ومعناه التعيين والاشارة الى ما هو في ذهن السامع
معهود بينه وبين المتكلم ثم ان المعرف بها اما ماهية او
حصة معينة منها فان كان الثاني فهو اما ان يكون حضوريا
تحقيقيا بان يكون مذكورا في السابق باسمه او بغيره
كقولك انطلق رجل فالرجل كذا او المنطلق كذا
واما تقديرا بان ينزل منزلة المذكور فيما سبق لعلم المخاطب
بالقرائن كقولك جاء الحبيب ويسمى كل واحد منها تعريف
العهد الخارجي فان كان الاول لحضوره ايضا اما ان يكون

يكون تحقيقيا كما في قولك احمده حمدا وهو تحقيق بالحمد فهذا
القسم قبيل حده واما تقديرا بان ينزل منزلة المعهود
الحقيقي بوجه من الوجوه الخطابية وذلك اما ان يكون
المقصود منه نفس الحقيقة من حيث هي هي اي الماهية
لا بشرط شيء كما في مقام التعريفات واجراء الكلام
على الماهيات مثل قولك الانسان حيوان والرجل خير
من المرأة ويسمى كل واحد منها لام الطبيعة والحقيقة و
لام الجنس او الحقيقة من حيث وجودها في ضمن بعض افرادها
اي الماهية بشرط شيء لوجود قرينة البعض كقولك ادخل
السوق فان لفظة ادخل قرينة دالة على ما ذكرنا وهذا
هو المسمى بالعهد الذهني او الحقيقة من حيث وجودها في ضمن
جميع افرادها لعدم قرينة البعض كقوله ان الله
يحب المحسنين او لوجود قرينة العموم كالاستثناء
في قوله عز وجل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا الاية
هو المسمى بالاستغراق فلزم من قول هذا البعض ان يكون
تعريف الحقيقة اعم فيسمى تعريف العهد مطلق وتعريف
الاستغراق وتعريف العهد الذهني راجعين الى تعريف
الحقيقة وذلك مذهب بعض ائمة الاصول واختاره
العلامة السكاكي وقال بعضهم ان لها معنيين الحقيقة
والعهد لان وضعها للاشارة والتعيين كما عرفت
والاشارة اما الى نفس الحقيقة اي الجنس او الى حصة
معينة منها والثاني يسمى تعريف العهد والاول اما
ان يراد به الحقيقة المجردة من اعتبار الوجود ويسمى

لام الحقيقة ولام الجنس والحقيقة باعتبار الوجود وهو اما
ان يكون مع دليل البعضية كما في اكلت الخبز ويسمى باسم
المعهود الذهني اولا ويسمى لام الاستغراق فيكون
تعريف اللام على هذا القول منحصرا في تعريف العهد
الخارجي والجنس والجنس قد يراد به نفس المسمى وقد يراد
به جميع الافراد وقد يراد به بعضها وذلك مذهب جمهور
النحاة فان قلت اليس تعريف الحقيقة في الحقيقة داخلا
في تعريف العهد المطلق كما في مذهب البعض الاول
قلت نعم الا ان معهودية الفرد المعين والافراد
المعينة ليست مثل معهودية الماهية بل هما معهوديتان
متقابلتان لان المعهود في الاول الماهية المخلوطة
الحصة المعينة منها مع العوارض وفي الثاني الماهية
المطلقة ولا يخفى عليك ان ما ادعوه من التقابل بينهما
ليس بحسب المعنى يشهد به رجوعك الى وجدانك وقال
بعضهم ان الاستغراق معنى ثالث مستفاد بمعونة القرينة
مقابل للعهد والحقيقة حيث انهم لا يجوزون ان يكون الاستغراق
معنى اللام في الحقيقة فضلا عن ان يكون داخلا في تعريف
الحقيقة بل هو راجع الى مقتضى المقام وهذا ماخوذ من
كلام بعض النحويين والاصوليين وقال بعضهم ان لها
اربعة معان الحقيقة والعهدان والاستغراق لانهم
اخذوا بالحاصل وجعلوا معناها اربعة اقسام تسهيلا وقالوا
ان الاسم المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة
من غير نظر الى ما صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف

28

ان المراد في كل منها الفرد المعين
لكنه دلالة العهد عليه بجوهره ودلالته
على ... بواسطة
اللام

تعريف الحقيقة والجنس ونحوه وعلم الجنس كاسامة واما على
حصة معينة منها واحدا او اثنين او جماعة وهو العهد الخارجي
ونحوه علم الشخص كزيد واما على حصة غير معينة وهو العهد
الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد وهو
الاستغراق ومثله كل مضافا الى نكرة ولا خفاء في
امتياز بعضها عن البعض بحسب الظاهر وهذا القول
شائع بين الناس لكنه يأبى عنه القياس فالقول المقبول
هو الذي نقل عن بعض ائمة الاصول وانما اطنبت
الكلام في هذا المقام لانه من مداحض اقدام الاقدام
قوله وفي بعض النسخ بعضها رواية الغنم مقيدة
بعدم الواو فلا بد من التقييد به ثم قال وانما جيء بالواو
للتزوير اقول لم يتعرض لكونه بلا واو مع انه انسب للتاكيد
منه والشيخ ذكر اولا كونه بغير واو لكونه متضمنا للاستئناف
ولا يخفى ما فيه من الفضل ثم تعرض للواو وقال واذا كان
بالواو يكون معطوفا على الجزاء وانت خبير بما فيه من المقابلة
بحسب المعنى والانتظام من جهة النحو وهما في الباب لان
نعم وبئس كليهما في الباب الرابع في الصحاح فنعم منقول
من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من
قولك بئس فلان اذا اصاب بؤسا اي نقمة وشدة
قوله قال الطيبي الرواية الاولى احسن كما قال عز وجل
حكاية عن ابرهيم واذا مرضت وفي الكشاف وما قيل انه
ادب مع الله سبحانه وذلك فهو حسن لان قوله مرضت

لا يدل على انه فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته كما سرده في الذكر من افعاله الكماية واما هو من رداف الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت على الوصف فلم ينسب اليه وجل نسبة البواقي تنبيها على الفضل بينهما **قوله** اى عيوبه وعنه قال الفقهاء ستر الشهادة في الحدود افضل عقلا ونقلا اما عقلا فلان كسر وكتمان انما يحرم لخوف فوات حق المحتاج الى الاموال وذلك في حقوق العباد واما الحدود فحق الله تعالى وانه غني عن العالمين وليس فيه خوف فوات الحق فبقي صيانة عرض المسلم ولا شك في افضل ذلك كذا في شروح الهداية واما نقلا فلقوله عليه السلام للذي شهد عنده لو سترته لكان خيرا لك والحديث المتن وما نقل من تلقين الستر عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يدل دلالة ظاهرة على افضليته ايضا **قوله** من بني اسرائيل في المعالم كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **قوله** مسكينا والمسكنة الفقر سمي الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة وقيل المسكين هو الذي اسكنه العجز عن الطواف للسؤال والفقير بمعنى المفقور وهو الذي كسر فقاره **قوله** اشارة الى ان نفع محله يرجع الى نفسه وانت خبير بان هذه الاشارة لا تكون محله للتقديم وعنه قال الشيخ الشارح لكنه اشارة الى ان فاعل الخبر اقدم من غيره ثم عطف

قوله وكان يهوديا ... قال ابن الجوزي وجدت في فوائد بخط ابن اسحق الحراني في قتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود ان يدعو النبي عليه السلام الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبرئيل عليه السلام بما اضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبرئيل عليه السلام بجناحه فخرج فلما فقدوه فتفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب

عطف قوله وان الكل نفعه راجع الى العامل عليه اشارة الى انه لا يصلح علة مستقلة لوجه التقدم باسره **قوله** من كان لنقده الاولى ان يقال من يتكفل بنقده اى من يضمن لي بنقده لقربه من جهة المعنى ولهذا قدمه الشيخ الشارح على ما في الكشف قوله من يضمن له اى فمن يضمن لي

الباب الثاني

قوله لعل توجيهه بان مراده من قوله يعوذ بعلم التعوذ اه التوجيه يتوقف على استعمالهم عوذ بمعنى علم التعوذ وهو ليس بمسموع منهم كما لا يخفى على من تصفح كتبهم فالاولى ان يقال انه يجعل كلا منهما عائذا بها قائلا اعوذ بكلمات الله **قوله** قيل وجه اصابة العين الظاهر من كلامه ابتلاء العباد مع مؤاخذة الناظر لكونه سببا له بعدم رجوعه الى الله عند رؤية صنعه والمتبادر من كلام الشيخ الشارح ان يكون ذا ابتلاء من الله تعالى لعباده ليتميز المحقون من غيرهم من غير مؤاخذة الناظر لحصوله بامر الله من غير قصده واختيار منه **قوله** ووجهها بعض بان اه وعن في الخبر ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر ثم قال كما مثل ذلك في بعض الحيات اقول في حيوة الحيوان ومن انواع الحية الناظرة وقع نظره على عين انسان مات من ساعته ومنها ما اذا سمع الانسان صوته مات ومنها الاصلة ومن خاصيتها ان تقتل بالنظر ومنها العسل كما طار

عن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية • وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين • في غاية الامام الشيخ الرازي كانت العين في بني اسد حتى اذا اراد احدهم ان يصيب شيئا كان يجوع ثلثة فاذا مر عليه شيء وقال ما احسنه الا سقط فاراد بنو اسد ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ونحن حفظناه هذه الآية • وان يكاد الذين كفروا الآية • وليس في الباب انفع من هذه الآية لدفع العين • وفي الكشاف حين ان نبيا استكثر قومه اذ انه يوم فمات منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى الله ذلك فاوحى الله انك استكثرتهم فعنتهم فهلا حصنتهم قال يا رب كيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحي الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله • وكان القاضي يحصنه تلامذته بذلك اذا استكثرهم • اقول قول الامام الرازي حيث ذكر بعضهم ان العين لا يؤثر الا من نفس شريفة اذا النفس اشرف من نفس الانبياء • واذا النبي كان قومه اشتهى ذكرا الى شيء ان انك ما في الدنيا شيء اكثرها لا تظهر بالنهار خوفا ان يصيبها العين لحسنها انما في الحركة لا تطأ الارض بقدميه بل بأحد جنبيها واذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا من ان يخسف الارض من الثقلها الطائر الذي يقعد على فوق الماء من الانهار لتوقف ما لك الذي يستبشر بها لا يسمع من الملاحظة ان يلقى بفوت محفظا

وقع في هامش نسخة

عليها لم يسقط ميتا • قوله بفتح التاء اي غاب • تريد انه من باب التفعل لكنه لم يوجد في كتب اللغة ان يكون تولى بمعنى غاب فالظاهر ان يكون مغايرا لما معلوما ذكره من باب التفعيل على ان يكون معنى التولية الادبار وهو يكون بالغيبة والموت والاعراض ولقد ظفرت بالنسخة المكتوبة من نسخ المصنف المقروءة عليه بعد ما بينه اذ زيتي حين مرت مدرسا بها وجدته بالياء المثناة التحتية من باب التفعيل • قوله الشيخ من مارية القبطية • في اشراق التواريخ مارية بنت شمعون القبطية اهداها اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية واهدى معها اختها شيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيرين لحسان بن ثابت وتوفيت مارية ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه ودفنت بالبقيع • قوله بدن ابرهيم لا يتحلل • في الشرح الاكلي وقد ثبت ان ارواح الكمل قد تورث في ابدانهم هيئة تمنع البدن عن الانحلال فيجوز ان يكون بروح ابرهيم لكماله واستمداده بروح من مشى الروح الامين في خدمته اورث في بدنه هيئة يقدر بها على الارتضاع في البرزخ لتكميل جسمانيته • قوله يكون له ظئرين • الصواب ظئران • قوله الا جوفضل من الله لكن ما جواب من غير توفيق وجواب الشيخ بالتوفيق بين الحديثين كالجواب الذي ذكره قبيله متصلا به على ما كان عليه عادة المتأخرين على انه اجاب بعنده مرارا فتذكر • قوله اقول ما روي عن ابن مسعود ان النطفة

30

النطفة اذا وقعت • انتشارها بعد وقوعها في الرحم نزولها فيه ومابعده غاية البعد ولهذا جعلها الشيخ من الابعاد لا من الجمع • في الشرح الاكلي اودع الله في الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه فيأخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضها بها لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس • وفي عجايب المخلوقات اذا حصلت النطفة في الرحم صارت نطفة الذكر والانثى ممتزجتين على شكل كرة فينعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في العجين اذا وضع على شيء حار وتثبت بها افواه العروق التي يرد منها دم الحيض الى الرحم • قوله وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث • الصواب في الاربعين الرابع وينادى اليه ثم في نور صلى الله عليه وسلم ثم رسل الله • ولكن لا حيوة لمن ينادي • قوله والنجاشي صاحب الحبشة • ان النجاشي كان لقبا لكل من ملك الحبشة كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك فرغانة اخشيد وملك يونان بطليموس • اما النجاشي فبفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها افصح اسمه اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة واصحم بتقديم الميم على الحاء وهي بالعربية العطية • واما خاقان فبالخاء المعجمة علم لكل ملك خضعت الترك على انفسهم اي ملكوه ورأسوه • واما كسرى فبالكاف المكسورة وفتحها وبفتح الراء المهملة بعدها ياء معرب خسرو ومعناه

واسم الملك وأما قيصر فهو في الاصل لقب اغسطس شبنين
مجنين من ملوك الروم زمن عيسى عليه السلام معناه شق عنه
لأن امه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها واخرجوه فلقب
بقيصر ثم صار لقبا لملوك الروم بعده وأما هرقل فسجل
زبرج ملك الشام وقد يقال لملوك الروم ايضا وهو اول
من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة وأما فرعون
فهو لمن ملك العمالقة وهم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن
نوح عليه السلام وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم
بمصر بالفراعنة وأما تبع فهو ملك حمير التبابعة قال قتادة
هو تبع الحميري وكان سار بالجيوش حتى حيّر الحيرة وبنى سمرقند
وقيل كان مؤمنا وكان اذا كتب قال باسم الذي ملك برا
وبحرا وعن ابن عباس كان نبيا وقال سعيد بن جبير هو اول من
كسى البيت سمي ملوك حمير تبعا لكثرة اتباعهم وقيل كل واحد
منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وملوك غسان بفتح المعجمة وشدة
المهملة وبالنون من جهة ملوك اليمن سكنوا الشام وأما
اخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء وكسر الشين المعجمتين وسكون
الياء المثناة تحت وبعدها ذال المعجمة فاسم العجمي معناه بالعربي
ملك الملوك وأما بطليموس فلقب ملوك يونان واول من
لقب به هو الذي ملك بعد اسكندر وكان حكيما مدبرا مدة ملكه
اربعون سنة وهو اول من اتخذ البزاة ولعب بها وهو غير
صاحب المجسطي قوله تسمى بالك الاملاك يروى عن ابي شجاع
عضد الدولة فناخسرو انه قال قبل موته شعرا يدعي فيه نفسه
منه قوله ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في

في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
قال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر لم يفلح بعد هذا البيت
يعني قوله عضد الدولة اي قوله وبه قال الشافعي في احد
قوليه الحد واجب في اللواطة عند الامامين بدلالة نص
ورد في الزنا وعند ابي حنيفة لا لانه لا يعزر في ظاهر رواية
وزاد في الجامع الصغير يودع في السجن حتى يتوب وعند
الشافعي في قول يحد كحد الزنا وفي قول ثلث روايات الاحراق
بالنار وهدم الجدار عليه والتنكيس من مكان عال والاتباع
بالاحجار وعند احمد بن حنبل يرجم وان كان غير محصن ومذهب
مالك فيها الرجم في الثيب والحد في البكر وفي الروضة ان
الخلاف في الغلام اما وطئ امرأة اجنبية من دبرها فيوجب
الحد بلا خلاف وفي الشرح الاكمل والظاهر ان ما ذهب
اليه ابو حنيفة لا انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في
القبح بحيث أن يجازى بما يجازى القتل به او الزنا وانما
التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول في اليمين
الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظم لا يستتر بالكفارة
وقال محي السنة لا وروي عن مالك عن نافع قال كنت
امسك على ابن عمر المصحف فقرأ هذه الآية نساؤكم حرث لكم
فقال تدري فيما نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في
رجل اتى امرأته في دبرها فشق ذلك عليها وحكي عن
مالك اباحة ذلك وانكر ذلك اصحابه وروي عن عبد الله

ابن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا ابا عمر احدث بحديث
نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى بأسا باتيان النساء في ادبارهن
قال كذب العبد واخطأ انما قال عبد الله يؤتون في فروجهن
من ادبارهن وروى مجاهد عن ابن عباس قال كان من شأن
اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر
ما يكون المرأة عليه فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك
من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات
ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج
رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت
عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك
والا فاجتنبني حتى شري امرهما فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله نساؤكم حرث لكم اي يعني موضع الولد فأتوا حرثكم
مقبلات ومدبرات ومستلقيات قال الشيخ الشارح رحمه الله
وسألوا على صيغة المبني للفاعل اقول كذا وجدنا عبارته
فالصحيح ان يقال قوله تزكوا وسألوا وتقتل وتذكروا
كلها على صيغة المبني للمفعول وسـ جاء حبر الحبر بفتح الحاء وكسرها
لكن الكسر افصح وهو العالم المحكم للشيء قال الكسائي وابو
عبيد هو من الحبر الذي يكتب به وقال قطرب هو من الحبر الذي بمعنى
الجمال فسمي العالم حبرا لما عليه من جمال العلم وبهائه وقيل لانه
يحبر المسائل اي يزينها باصابة الجواب فيها قال الشيخ الشارح
فلما وضعت سمته محمدا اقول وقال بعضهم سماه به جده عبد
المطلب في سابع ولادته فقيل له لم سميته محمدا وليس من
اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء

32

والارض وقد حقق الله سبحانه رجاءه وهو علم منقول من اسم
المفعول المضعف للمبالغة يقال لمن كثرت خصاله الحميدة
وقال الكرماني الهم الله سبحانه اياه ان يسموه به لما علم من حميد
صفاته وفي المثل المشهور تنزل الاسماء من صوب السماء
وكانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه
ابينا وامره عصينا قاتلها الله قال الشارح رحمه الله الفاضلة
الثقة تجوز ان يكون باعتبار سكناهن اقول ليت شعري بوجه
عدم حملها الثقة على ظاهرها بان يقال ان طائفة النساء اكثرها
في النار واقلها في الجنة فاي الجنان منهن بالنسبة الى الرجال
الكائنة فيها اقل عددا ثم ان الشيخ قال بعيده وسبب
ذلك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت النار ورأيت
اكثر اهلها النساء قال الشارح رحمه الله قال المصنف صوابه الاشعريين
اقول ان لم يرد الاشعريين بحذف ياء النسبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يكون قوله صوابه خطأ على انه يوافق للقاعدة المقررة
عندهم في النسبة وان لم ينقله اهل اللغة ثم اعلم ان قياس
الاشعريين بيمانيين وتهاميين ليس بجيد لان التخفيف بحذف
ياء النسبة وان كان وقع فيها لكنه عوض الالف في يمانين
والتخفيف بابدال كسر التاء بالفتح في تهاميين من المحذوف
وليس في الاشعريين حرف عوض اصلا وحذف الشيء
بلا عوض ولو للتخفيف مما يندر ويخفى وقد جاء في الحديث
الآتي ذكره وهو قوله عليه الصلوة والسلام اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالقرآن اثبات ياء النسبة في اكثر النسخ
قال العلامة الكرماني في شرح صحيح البخاري اليمانيين بتخفيف

الباء هي اللغة الفصيحة المشهورة وحكي تشديدها في لغة قليلة و
والصحيح التخفيف لانه نسبة الى اليمن فابدلوا من احدى يائي
النسبة الفا فلو قيل اليماني بالتشديد لزم الجمع بين البدل
والمبدل منه والذين شددوها قالوا هذه الالف زائدة
وقد يزاد في النسب كزيادة النون في صنعاني والزاي في
رازي قوله لانهم يقولون يا نون واشون بتخفيف
ياء النسبة والصواب بحذف ياء النسبة في القاموس يقولون
جاءتك الاشعرون بحذف ياء النسب قوله والمراد بالمدينة
جميع الشام فانها من الشام وفيه كلام لان حد الشام من العريش
الى الفرات ومن ايلة الى بحر الروم قال قاضي القضاة مجير الدين
عبد الرحمن العليمي العمري في كتابه المسمى بالانس الجليل بتاريخ
القدس والخليل قسمت الاوائل الشام خمسة اقسام الشام
الاولى فلسطين وواسطة بلدها الرملة والشام الثانية الحوران
ومدينتها العظمى طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى
دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين و
مدينتها العظمى حلب قوله يعني بعض الاشياء واضح حله
اي ظاهر نظرا الى دلالة الحل بلا شبهة او على الحرمة بلا شبهة
وبينهما مشتبهات اي الوسائط التي تجاذبها دليلا الطرفين
بحيث يقع الاشتباه ويعسر ترجيح دليل احد الطرفين الا
عند قليل من العلماء قال النووي معناه ان الاشياء ثلثة
اقسام حلال واضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والكلام والمشي
وغير ذلك وحرام بين كالخمر والميتة والدم والسرقة و
الزنا والكذب واشباه ذلك واما المشتبهات فمعناها

فمعناها انها ليست بواضحة الحل والحرمة ولهذا لا يعرفها كثير من
الناس واما العلماء فيعرفون حكمها بنص او قياس او استصحاب
حال وغيره فاذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن
نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل الشرعي
وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال فيكون الورع تركه وما
لم يظهر للمجتهد فيه شيء وهو مشتبه فهل يؤخذ بالحل او بالحرمة ام
يتوقف فيه ففيه ثلثة مذاهب قوله مشتبهات قال الكرماني
ضبط بلفظ الفاعل من الافتعال والتفعيل والانفعال و
بلفظ المفعول من الاولين ومعناه مشتبهات انفسها بالحلال
او مشبهات الحلال او مشتبهات بالحلال قوله اي لا يعلمهن
ما ينسبونه الى من الجنون وتخفيفه ابهام فتيج قال الامام
الراغب الخالص كالصافي في كلام الفقهاء يقال فيما لم يكن فيه
قبل شوب دون خالص فانه لا يقال الا فيما كان فيه شوب
فزال عنه فالحق في التفسير ان يقال له على براءة قوله عن
توهم الشهادة على نفسه والصواب لنفسه قوله فقال اجد
على كلامك وقال بعض الناس حين سمعها لقد سمعت من محمد
كلاما والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق قوله بدأ بالهمزة قال النووي
كذا ضبطناه الظاهر كونه ناقصا بمعنى ظهر والمهموز لا
يناسب المقام وان ضبط وقال الشيخ واعادوا الذين
ولا يخفى ما في هذه الاعادة من الشبهة قوله مصدر من طاب
كبشرى وقال الطيبي في مختصر النحويين فعلى مصدر طاب يطيب
طابا وطيبا وطيبة قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها

ومعناها هنا طيب العيش لهم وقيل الخير والحسنى واقصى
الامنية لهم وروي عن ابن عباس فرح لهم وقرة عين
وقال عكرمة نعم ما لهم وقال معمر عن قتادة هذه كلمة عربية يقول
الرجل للرجل طوبى لك اي اصبت خيرا وروي عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم ما
طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها وقيل اسم الجنة بالهندية قوله يعني عاد
الى الهيئة يعني رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد
الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت
حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة
والنسيء مصدر كالنذير والحريق وقيل مفعول كالجريح والقتيل
ومنه النسيئة في البيع يقال انساه الله اجله ونسا في اجله
اي اخره وفي الكشاف النسيء هو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر
وربما زادوا في عدد الشهور فيجعلونها ثلثة عشر او اربعة عشر
ليتسع لهم الوقت واختلفوا في اول من نسأ النسيء فقال
ابن عباس رض والضحاك هو بنو مالك بن كنانة وقال عبد الرحمن
ابن زيد هو رجل من بني كنانة يقال له القلمس وقال شاعرهم
ومنا ناسي الشهر القلمس وعن ابن عباس اول من سن
النسيء عمرو بن لحي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف اخا بني
كعب يجر قصبه في النار قوله واذا هم خرجوا اخرى
ينقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول وفيه مسامحة فالاولى
ان يقال واذا احتاجوا الى تأخير تحريم صفر اخروه الى الربيع

الربيع وهكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها
فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه الذي وضعه الله فيه
قوله ان الساعة اي القيامة فانها من الاعلام الغالبة
لها وانما تطلق عليها الساعة لانها تقوم في قدر يسير من الزمان
في الكشاف سميت ساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او على العكس لطولها اي فهو تمليح كما يقال للاسود كافور
او لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق
قوله صنف من الناس في المعالم من اولاد يافث بن
نوح قال الضحاك هم جيل من الترك قال السدي الترك سرية
من يأجوج ومأجوج خرجت فضرب ذو القرنين السد فبقيت
خارجة فجميع الترك منهم وعن قتادة انهم اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين السد على احد وعشرين قبيلة فبقيت
قبيلة واحدة هم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين
قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث
فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج
والنوبة ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج
ومأجوج قال المولى القسطلاني قدس سره قيل هم صنفان
طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر وروي انهم
يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر
ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم من الناس ولا يقدرون
ان يأتوا مكة ولا المدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله
نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيموتون قوله بحر
الشام والنيل ودجلة والفرات وفي قوله والنيل كلام

ولذا لم يذكره بخبره ح العبح ان السائر على حدود جزيرة العرب
يسير من آيلة على حافة البحر وهو مستقبل الجنوب والبحر على يمينه
الى مدين الى ينبع الى جدة الى اول اليمن الى زبيد الى
عدن ويستدير على اليمن ويسير مستقبل المشرق والبحر على يمينه
كما كان الى سواحل ظفار الى سواحل مهرة ويستدير على اليمنة
ويستقبل الشمال والبحر على يمينه ويمر على سواحل مهرة
الى عمان الى جزيرة اوال الى القطيف الى كاظمة الى البصرة
ويستدير على جزيرة العرب ويستقبل الغرب ويفارق
البحر ويصير الفرات على يمينه ويسير من البصرة الى الكوفة الى
عانة الى الرحبة الى الرقة الى حدود حلب الى سلمية الى
غوطة دمشق الى اطراف حوران الى البلقاء الى ايلة من
حيث ابتدأنا قوله واحتداد ايامه غير لازم لتبادر
الحديث ولما قد يتأدى الى لزوم امتداده فافهم قوله
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال ان
الكريم في الكشاف وعنه النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل
من الكريم فقولوا الكريم بن الكريم الحديث ح يوسف اسم
عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف
لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف انتهى كلامه وفيه ستة اوجه
ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة وتركها ومثله يونس بضم
النون وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه واما الضم بلا همز فيهما
فالفصيح قال العلامة الشهير بابن كمال الوزير قدس سره الكامل
ومن اللطائف الاتفاقية ان الاسف في اللغة الحزن
والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف عليه السلام

قوله الكرم اسم جامع لكل ما يحمد قال النووي في تهذيبه في شرح اسماء الله الحسنى الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا
وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى ولمن اعطى واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي
الجاني عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجأ ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع
ذلك فهو الكريم المطلق ودون ذلك الاستحسان فقط انتهى ومن كلامهم الكريم الذي اذا استقل احتقر
والعظيم اذا استقل [illegible]

السلام ويعقوب سمي به لانه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص
في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه
قاله ابن عباس رض وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه فلما توفيت ليا
بنت ليان وهي ابنة خاله تزوج اختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين عليهما السلام قوله دربة الدنيا ودرايتها
الرعايا في القحط والبلاء وفي ان يوسف عليه السلام كان
لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقيل له تجوع وبيدك خزائن
الارض فقال اخاف ان شبعت ان انسى الجائع وامر
يوسف طباخي الملك ان يجعلوا غذاءه نصف النهار
واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائعين
فمن ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار في المعالم قال الحسن
دخل جبرئيل على يوسف عليهما السلام في السجن فلما رآه يوسف
عرفه فقال يا اخا المنذرين مالي اراك بين الخاطئين فقال
جبرئيل يا طاهر الطاهرين يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول
لك اما استحييت مني ان استشفعت بالآدميين فوعزتي
لالبثنك في السجن بضع سنين قال يوسف وهو في ذلك
راض قال نعم قال اذا لا ابالي قوله وصوابه ان يكتب بها
الصواب ان لا يتعقبه بشئ لان ما وقع في المصاحف العثمانية
والاحاديث الصحاح النبوية يجب ان يكتب على ما وقع وان
كان مخالفا للقواعد لكونه تنبيه ح وعن هذا قيل خط المصحف وخط
العروض خطان لا يقاسان وكذا خط الحديث في الكتاب
ولكل اتباع خط المصحف سنة لا تخالف قال عبد الله بن
جعفر بن درستويه في كتابه المترجم بالكتاب المتمم في الخط

والنبي. وخطان لا يقاسان خط المصحف لأنه سنة وخط
العروض لأنه يثبت فيه ما أثبته اللفظ ويسقط عنه ما أسقطه
وفي الكشف القول فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية
أن الواقع لفظياً وما يجري مجراها مما لا يقصد بها إلا التفهيم يجوز
أن يكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف قال الحكم مالك بالحرمة
ولا يوقف المخالف انتهى. على أنه يمكن أن ينزل ههنا منزلة
العلم لهم مبالغة ويعامل معاملته قوله لأن أبا قريش النضر
ابن كنانة. قريش من ولده النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس
بقرشي. وسموا بتصغير القرش وهو الكسب والجمع يقال فلان
يقرش لعياله أي يكسب والتقرش أي التكسب وهم كانوا تجارا
حراصا على جمع المال. وعن معاوية أنه سأل ابن عباس لم
سميت قريش قال بدابة في البحر من أعظم دوابه [illegible]
قالوا أي تعبث بالسفن ولا تطاق إلا بالنار لا تمر بشيء
من الغث والسمين إلا أكلته وهي تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى
والشدة. وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تسلطت بالعلو في لجة البحر على سائر البحور جيوشا تأكل
الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا هكذا
في الكتاب حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا ولهم آخر
الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا. والتصغير للتعظيم
وإن أردت به الحي صرفته وإن أردت القبيلة لم تصرفه
والصحيح الصرف وسمي النضر نضرا لأن الله تعالى اختاره فالبه
النضر قوله قصة الفيل على وجه الاختصار وتفصيلها
على وجه التفصيل هي أن رجلا من الحبشة يسمى أبرهة بن

36 الصباح الأشرم أبا يكسوم كان عاملا على اليمن من قبل
أصحمة النجاشي فرأى الناس يتجهزون أيام الموسم إلى
مكة للحج فبنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وكتب إلى النجاشي
أني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست
منتهيا حتى أصرف إليها حج العرب فسمع به رجل من بني مالك
ابن كنانة فخرج إليها فدخلها ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة
قبلتها احتقارا لها فبلغ ذلك أبرهة فقال من اجترأ على هذا فقيل
صنع ذلك رجل من العرب فحلف عند ذلك ليهدمن الكعبة
وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث إليه بفيله
وكان له فيل يقال له محمود لم ير مثله عظما وجسما فبعث إليه به
واثني عشر فيلا غيره فخرج أبرهة سائرا إلى مكة حتى إذا كان
بالمغمس بعث منه رجلا من الحبشة يقال له الأسود بن مقصود
على مقدمة خيله وأمر بالغارة على نعم الناس فجمع الأسود
إليه أموال الحرم وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير ولما وصل
الخبر إليه قال ما لنا عندنا قتال سنخلي بينه وبين ما جاء له
فإن هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن
يمنعه فهو بيته وإن يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به
قوة فلما دنا أبرهة من مكة ذهب إليه عبد المطلب فلما رآه
أعظمه وأكرمه وكره أن يجلس معه على سريره وأن يجلس
تحته فهبط إلى البساط فجلس عليه ثم دعاه فأجلسه معه ثم
قال لترجمانه قل له ما حاجتك إلى الملك قال حاجتي أن يرد علي
مائتا بعير قد أخذها قومك فقال لترجمانه قل له لقد كنت
أعجبتني حين رأيتك ولقد زهدت فيك فقال لم قال جئت

لهدم بيت هو شرفكم وعصمتكم فلم تكلمني فيه وكلمتني في مائتي بعير
فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه
منك فامر برد ابله عليه فلما ردت الابل خرج من عنده وجاء
مكة وأمر اهلها بالتفرق في الجبال خوفا عليهم وأتى الكعبة
واخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا قراكا، وابياتا
اخر ثم تهيأ ابرهة بالمغمس لدخول مكة وهيأ جيشه وفيله محمود جاء
نفيل الخثعمي فاخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع من حيث
جئت فانك في البلد الحرام فبرك الفيل فضربوه بالمعول في رأسه
فأبى القيام فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام والمشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك
وأبى ان يقوم فارسل الله لهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف
مع كل طائر منها ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
امثال الحمص والعدس على كل حجر اسم من يرمى به فالقت
الطير على كل واحد منهم حصاته وكانت الحصاة تخرق البيضة
ورأس الرجل حتى تخرج من دبره وتخرق الفيل وتصل الى الارض
فهلكوا وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري
ظهر وبعث الله على ابرهة داء في جسده فتقطعت انامله
وآرابه وما مات حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك وانفلت
وزيره ابو يكسوم حتى بلغ النجاشي واخبره الخبر وتبعه طائر فالقى
عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي عليه
الصلوة والسلام وقيل بعشرين او ثلث وعشرين او اربعين

اربعين سنة وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائد
الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة قوله
في سورة السجدة الصواب في سورة الفيل قوله اما ان
يفدى على بناء المعلوم اي الولي القاتل هكذا في اكثر النسخ
لكن لا يخلو عن الركاكة فالاولى ان يقال اي يقبل الولي من
القاتل فديته في القاموس وافداه الاسير قبل منه فديته فالمبني
على نفسه من كونه من الافعال وانما اذا كان من الثلاثي
على بناء المعلوم فتفسيره هكذا اي القاتل الولي يقابل فداه
وفاداه اعطى فداءه فلعله مجهول من الافعال اي يفدى فيشتريه
اي يعطى فداؤه اي ديته فيقبل ولي المقتول الفداء
ولهذا قال الشيخ سعد اما ان يفدى بنيه فيقبل الفداء قال
الشيخ سعد الاذخر بكسر الهمزة والذال والخاء المعجمتين اقول
الاصح بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين وفي كتاب
الى بلال الحبشي رضي الله عنه والابيات ينشدها بلال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد وحولي اذخر وجليل قوله وان في الاخبار بانه من عمل
الشيطان قيل اول من اعتصر الخمر ابليس لعنه الله لقابيل واراد
وقال الشيخ كمال الدين الدميري في حيوة الحيوان حكي ان
آدم صلوات الله على نبينا وعليه لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح
عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها
قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت
دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه
اول ما يشربها يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس واذا جاء

مبادي السكر نغب ونبرتفص كالقرد فاذا قوي سكره جاءت
صفة الاسد فيؤيد ويهذي بلا فائدة فيه ثم ينقص كالخنزير
ويطلب النوم ويحل عرى قوته انتهى وحكي عن بعض الملوك قيل
انه من اولاد شيث عليه السلام انه جلس يوما في قصره فرأى
ثعبانا في اعلى حائط القصر وقد مد عنقه الى وكر حمامة
بازائه ليبتلع بعض فراخها فلما شاهدت امهم ذلك الى ر
فزعت واضطربت وضربت بجناحها فنظر اليها الملك وامر
بقتل الثعبان فلما قتلوه رقت الحمامة على اولادها وقد ذاقت
حلاوة الامن بعد ما عاينت الم الشدة وطارت بعد
ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي فمها بذر فنثرته بين يدي
الملك فقال الملك الحق ان هذه الحمامة قصدت مكافاتنا
على صنيعنا وارى ان تودعوا هذا في بطن الارض وتعاهدوه
بالسقي ففعلوا فنبت وامتد وطال وعرش واينع فلما صار
حصرما اهملوه الى ان ينتهي وتساقط على الارض فامر الملك
بايداعه في اناء وبتغطية الاناء ثم تعاهده بعد ايام فوجده
قد هاج واضطرب وازبد فقال لابد لهذا من منتهى فصبروا
عليه حتى سكن وصفا وراق وبقي على الهيئة المعلومة فقال
هذا انتهاؤه لابد من تجربته وكان من عادتهم ان الشيخ الكبير
اذا عجز عن الحركة او دعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج
اليه من ماكل ومشرب وغيرهما الى ان يموت فامر الملك
باحضار جماعة من المكان المذكور فاتي بجماعة النفس
بين ضعيف ومقعد واعمى وامر ساقيا فملا كاسا وطاف
بها فدارت عليهم اقداح فما منهم الا من قام ومشى ودار

38

ودار ورقص فلما كان من الغد سألهم عن حالهم فقالوا لما
شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا
ولما شربنا الثالث رأينا الملك كأنه في خدمتنا فاتخذوها
وعصروها وشربت واستمرت من ذلك الوقت الى الآن
نجانا الله سبحانه وتولى شاربها ورحم تائبها قوله قال
بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اسما اعلم
ان اسماء الله تعالى على التوقيف فانه يسمى جوادا ولا يسمى
سخيا وان كان في معنى الجواد ويسمى رحيما وعالما ولا يسمى
رفيقا وعاقلا وقال الله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم
ومكروا ومكر الله ولا يقال في الدعاء يا مخادع ويا مكار
فعلم منه ان وجود المعنى غير كاف بل لابد من الاذن الشرعي
نعم لا يقدح في ذلك الاطلاقات الضمنية اصلا ولا يمنع
من ذلك شرعا الا ترى انه جاء في القرآن فتاب عليه
ولا يصح ان يقال الله تائب لان جواز استعمال الفعل بالنسبة
اليه لا يستلزم جواز اطلاق اسم الفاعل عليه اذ هذه الا
الاطلاقات غير معتبرة شرعا وكيف وجاء تبارك الله ولا
يجوز ان يقال متبارك والله يدعوا الى دار السلام ولا
يجوز الله داع ثم ان هذا لا يختص باسم الله سبحانه بل بالنسبة
الى الانبياء ايضا كذلك قوله وقال القاضي الصواب
جوازه قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ان اسماءه
توقيفية لا يطلق عليه اسم لا حقيقة ولا مجازا ما لم يرد به
اذن الشارع وقوله حقيقة ولا مجازا تنبيه على ما هو الحق من
ان الاطلاق المجازي كالاطلاق الحقيقي في المنع والتوقف

وردّ لما يذهب اليه البعض من اختصاصها بالاطلاق بطريق
الحقيقة * ومبنى الكلام على القول بالمنع والتوقيف مطلقاً
لا على القول بجوازها مطلقاً اذ الكلام في المعنى لا يقاس على ما صرح به حجة
الاسلام في شرح اسماء الله الحسنى قال الشارح الفاضل
باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف اقول
في ايجاب صيغة التثنية وأما المناسب لجمعها فان يقال ان
المشارق ثلثمائة وستون مشرقاً وكذلك المغارب تشرق الشمس
كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب
في واحد يومين فان قلت ماذا اراد بقوله رب المشرقين
ورب المغربين قلت اراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما
كذا في الكشاف * وقال العلامة البيضاوي قدس سره والمشارق
مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة و
ستون تشرق كل يوم في واحد منها * فالاختصاص بالذكر اشارة
الى ان ملك هذه الامة فيها اكثر تمامها في جهتي الجنوب والشمال
اقول هذه الاشارة لا يلائم قوله او باعتبار الكواكب لان
مطالع بعضها ومغاربه ليست كمطالع الشمس ومغاربها
بل تكون في جهتي الشمال والجنوب كما لا يخفى قوله وقال
النووي الجواب الثاني ضعيف لورود قوله صلى الله عليه و
سلم وهو لا ينام قلبي على العموم * وذكر العام وارادة الخاص
من غير قرينة تنفي لا يصح ثم قال واقول اري الامر عكساً
لان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات
* واقول فيه كلام لان ادراكها الحسيات بلا واسطة الآلات
لا يكون في جميع الاوقات بل في وقت التجليات والمكاشفات

39 والمكاشفات الغيبية الواقعة في اليقظة وهذا اكثر ما يقع
في الصلوات * ولهذا قال عليه التحيات والتحية اتموا صفوفكم
فاني اراكم خلف ظهري * وقال بعضهم الصلوات معراج
المؤمنين والمؤمنات * وكلا منافي الحال نومه عليه السلام ثم
قال بعد هذا الكلام * ويؤيده الجواب الثاني ما روي انه صلى الله
عليه وسلم قال ما القيت على نومة مثلها * اقول المفهوم من
قول الشيخ ان يكون هذا قول بلال لا قوله عليه السلام حيث قال
فقال له النبي عليه السلام يا بلال اين ما قلت قال اي بلال
ما القيت على نومة مثلها قط فقال عليه السلام ان الله
قبض ارواحكم قوله وهي السكين سميت بالسكين لانها
تسكن حركة الحيوان وهو يذكر ويؤنث قوله لا محالة
بفتح الميم لانه مصدر ميمي من حال يحول * ولا لنفي الجنس وخبرها
محذوف والمعنى لا تحول ولا انتقال عنه ذلك موجود وقد
يقال في تفسيره ان معناه البتة فهو اخذ بحاصل المعنى لابراز
ما هو المقصود والمنوي ثم قوله البتة نصب على المصدرية من
البت وهو القطع يقال بت بتاً وبتة فمعناه قطعت
قطعة واحدة بفتح القاف على انه للمرة واللام للعهد اي القطعة
المعلومة التي لا تردد فيها * وقطع الهمزة بقول عنه القياس لكنه
مسموع ولعل السر فيه انه تنبيه على انه صار علماً مقدراً وانه غير
موصول بالمذكور * قال الكرماني قوله البتة اي قطعاً وهمزته همزة
قطع على خلاف القياس قوله لزيادة التعظيم اذ التعدد والتكثر
يكون كلاً للعمر واسم الجنس قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة
لما رايت الشيب لاح بياضه * بمفرق راسي قلت للشيب مرحباً

كان الواجب ان يقول قلت له مرحبا ولكنهم يحترزون ان اعلام
واسماء الاجناس كثيرا والقصد بالتكرير التعظيم والسبب في ذلك
ما ذكره الجاحظ من ان الكناية والتعريض لا يعملان في العقول
عمل الايضاح والكشف ولذلك كان لاعادة اللفظ في قوله
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد ما لم يكن في تركها وان شئت شواهد لما ذكر فانظر قوله
سبحانه بلون السنهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب قوله جار على طريق الاستيناف اي الجملة الاستينافية
هي ان يكون الكلام الاول بحسب فحواه موردا السؤال فتجعل
كالمذكور فتجيب بالكلام الثاني عنه وهنا ليس كذلك فالاولى ان
يقال ان النبي عليه السلام التحية وصف السبي بخمس كلمات
لم يقصد الارتباط بينها فكانه عليه السلام عد كل واحد منها
مستقلة غير مرتبطة بالآخر قوله لا تمحى جميع مخلوقاته
في الكشاف ان الملائكة مرت على موسى عليه السلام وهو مغشي
عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض
اطمعت في رؤية رب العزة قوله اي للتكثير قال
الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها والرياء
اظهار الجميل ليرى وابطال القبيح لئلا يرى قوله قالت
لما نزلت آية التخيير كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي
امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش
الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وصفية بنت حيي بن

قوله فجعل لهم الشدة في بعض التفاسير اي زمنهم مسخوا في جوف القبور رجاء ... لولد نسل لحرمة من لحمه ... فيفقدوا
في المسوخ هل يعقب اولا قال الجمهور لا وقد احتجوا بهذا الحديث وقال ابن عباس لم يعش مسخ قط اكثر من ثلاثة ايام وفي صحيح
القاضي ... يعقوب عليه السلام فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ... والحسم ... في سعيد جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت وفي بعض نسخ البخاري
عن عمرو بن ميمون انه قال رأيت في الجاهلية
قردة زنت فرجموها ورجمتها معهم وقال
الكرماني فقد حكى لنا بعض شيوخ الحديث
باسناده الى عمرو بن ميمون الاودي انه قال
كنت في جبل باليمن اذ رأيت قردا ... جماعة
... الذكر ... فزاد ... القردة ...
... راس الذكر ...
... الذكر فاشتم ... فصاح
فاجتمع القردة فاستشعروا
فطلبوا القرد الزاني ... فرجموه
مع الانثى ... والجواب
ليس هذه القردة ... من
... ولعلها من الممسوخين في كتب البخاري

وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير
المكلف واقامة الحدود في البهائم
عند جماعة من اهل العلم منكر من القول
ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات
في الجن والانس دون غيرهما وانا احمد
... والغار فقالت ذلك قبل ان
يوحي اليه ان الله تعالى لم يجعل للمسوخ
نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك
على ما قاله ابن ... محمود الحسيني

قوله ولا ارسالها الى الفارة قال الشيخ
على القضية على بسنده الى ابي الحسين ...
الفراب قال كنت الشيخ في ضوء
السراج ... فتح ... طرف
كفك ... كانت فارة فاخذت
لوزة ... عادت فاخذت اخرى
ثم عادت ... القدح ... به
... بشقها ... فاذا ... به
... فارة اخرى ... حوله
... والفارة الاخرى ...
من داخله فلم تجد ... في خلاصها
... وانت ... بدينار ... ووضعت
... ودينار ... وانت
بدينار ... فعلت كذلك
الى ان اتت سبعة دنانير ووقفت ساعة ... اخيل الفارة ... وانت ... فاخرج
فعلمت انها لم يبق عنده اشيئ ... فاخذت ... حكاية ... انتهى

من ... الحسني ...

ابن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية قوله
واقول جوابه عليه السلام على توجيهه مع كونه زائدا على السؤال
زيادة الجواب على السؤال لطيفة اذا كانت متضمنة لفائدة
لطيفة ومفيدة بامر مهم يجب استحضاره وما نحن فيه من هذا
القبيل فافهم ثم ان المنفي في الحقيقة هلاك قرن مع ثبوت
النسل منهم لا الهلاك بالكلية حتى يرد عليه الهلاك بالكلية
لا يتصور منه النسل فكيف ينفي قوله الضان الشاة
التي بالجمع جمع الشاة بالتاء المنقوطة فوق واصله شاه
بالهاء لان تصغيره شويهة فابدل هاؤه همزة كما في ماء القاموس
الشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى جمعه شاء وشياه
انتهى ونظيره تمر وتمرة مما يفرق بين الواحد والجمع منه بالتاء
المراد بها الوحدة واما التذكير والتانيث فمستفاد
من الصفة ونحوها لان التاء هذه للوحدة لا للتانيث فلا منافاة
بينها وبين المذكر ومن هنا تسمعهم يقولون حمامة ذكر وحمامة
انثى ومما يناسب ايراده ما قيل ان ابا حنيفة رحمه الله سئل
وهو غلام لم يبلغ الحلم عن نملة سليمان عليه السلام اكانت ذكرا
ام انثى فقال انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من
قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان
النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
انتهى فيميز بينها بعلامة نحو ذكر وانثى اذا هو وهي او ما
وهذه او بالالحاق تاء التانيث بالفعل وعدم الحاقها
نحو قالت نملة اي انثى وقال نملة اي ذكر فلا فرق بين ما
اريد به المذكر والمؤنث على المذكر وفيه كلام لان التاء واذا كانت

لوحدة لكنه مدخولها في حكم المؤنث اللفظي فيجوز ان يعامل
معاملته على ما نقل عنه في المفصل قوله لا يشكل بنحو طلحة حيث لم
يجز نحو طلحة فعلت ولا اعجبني طلحة فان اسماء الاعلام يعتبر فيها
المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين قوله الشريفة هو انهم نقلوا
عنه معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو
اعتبروا تأنيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفسد المعنى كذا
في شروح الكشاف فالضابطة فيه ان ذا التاء اما ان
يكون علما لمذكر حقيقي او لا بل يقع على المذكر والانثى فان كان
الاول فالاكثر على ان تأنيثه لا يسري الى شيء اصلا وان
كان الثاني فالاكثر على انه يسري الى الغير وله حكم المؤنث
اللفظي قوله اشعارا بان الاكل والشرب وان كان
قليلا يستحق الشكر عليه قوله لهذا قيل الشكر قيد النعمة الموجودة
وصيد النعمة المفقودة قوله ولقد جاد من قال

قطره آبی نخورد ماکیان • تا نبرد سر بسوی آسمان •

قوله اي تهيل ولا تهمل قال الشيخ الشارح سره وفيه نظر لانه
لم يتقدم ذكر البيع اقول فيه نظر لانه وان لم يذكر لكنه في
حكم المذكور بقرينة قرينة وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله
ورسوله حرّم بيع الخمر فالتقدير ارأيت عن بيع شحوم
الميتة قوله اجي • القواب اخيا بالالف فانهم كتبوا
كل الف رابعة فصاعدا في اسم او فعل بالياء الا فيما قبلها
ياء الا في نحو يحيى وريّا علمين قوله قال الشيخ العلامة بان ذكر
بسط اليد كناية عن الجود • قوله بحث لان في الكناية يجوز
ان يراد معناه الموضوع له ايضا كما في قولهم فلان طويل النجاد

النجاد وههنا ليس كذلك لتنزهه تعالى وتقدس عنه اليد قوله لهذا
تأولوها بالقدرة التامة قوله فالصواب ان يجعل بسط اليد مجازا
عن الجود قوله يرشدك اليه قول الشيخ وبسط اليد استعارة لقبول
التوبة قوله يمكن ان يجاب عنه بان الكناية قد اشتهر استعمالها
حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهي مجاز متفرع عن كناية
جاز ان يسمى مجازا وان يسمى كناية قوله ومن ثمه جعل صاحب
الكشاف بسط اليد وغلها مجازين عن الجود والبخل في سورة المائدة
ومن الكناية في سورة طه قوله تحقيق ما ذكرناه في قوله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اسند فيمن يجوز عليه النظر الكناية
ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر لمعنى الاحسان مجازا قوله في الكشف
قوله اسند فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية يعتبر فيها
صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد قوله ان الكنايات قد
تشتهر حتى لا تبقى تلك الجهة ملحوظة وتلحق بالمجاز ولا تجعل
مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي
اولا غيره والتجوز بخلاف المعنى المكنى عنه قوله قد سبق ان هذا
الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط
اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى قوله قد ذكر انه
جاز على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان ابه المصير
لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة قوله الا ان يراد
به قوله لا يخفى ما فيه على المتأمل فالاولى ان يقال ان النهي المذكور
قدم في بيان المعنى الحصول من الحديث عنوان مسيء الليل
النهار لكون الليل متقدما على النهار قوله لهذا اورد القرآن
بتقديمه عليه كما في قوله ان الله عز وجل يقبل توبة المسيء

الليل عندا في النهار بالاعمال الى سبع ساعات منه وتوبة المسيء في النهار في الليل التي ثلثه الى سبع ساعات منه
قوله ريحا من اليمن يعنيت ريحا لانها من الريح النفوس يستعمل مفردا وجمعها في الرحمة والعذاب لكن اكثر ما ورد في القرآن بلفظ المفرد فهو عذاب كقوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وكل ما جاء بلفظ الجمع اعني الرياح فهي رحمة كما قال الله عز وجل وارسلنا الرياح مبشرات ونحو ذلك قوله
اي ما يوزن به الثقل الاولى ان يحمل المثقال على معنى الوزن ويؤيده رواية ذرة في المعالم فمن يعمل مثقال ذرة ان نملة صغيرة قال الشارح رحمه الله الفاضل ويحتمل ان يكون مبداء لها من احد الانيين اقول من الابتدائية في الموضعين ينافيه كالاخر قال الشيخ قيل الرفق في الامور كالمسك في العطر
اقول وقيل يؤخذ بالرفق الاسد ولا يؤخذ الخرق بالكد وقال الشاعر بالرفق تبلغ ما تهواه من ارب وصاحب الخرق محمول على خطر قوله وهو حال من حبل الله لا يناسب معنى التفرق فالاولى ان يقال جميعا اي في جميع الامور ويمكن ان يكون حالا من الضمير في تعتصموا اي ان تعتصموا مجتمعين قوله يجوز ان يكونا ماضيين فمعناه يكره لكم ان تقولوا قيل كذا او قال فلان كذا اي ينهيكم عن كثرة الكلمات او ان تقولوا قيل له اعترض عليه او قال اي اجاب عنه اي السؤال والجواب عن الامور الغير المهمة من الفلسفيات الكلامية ونحوها قال الشيخ رحمه الله ولفظ الكثرة لعله يأباه اقول يعني ان السؤال عن المتشابه بلا كثرة ايضا منهي عنه او فيه ايراد على قوله وان

42 سؤالی دارم از معنی عشاق • که جوزی اند رهی معنی دانند
که عاشق لعل جانافزای محبوب • بشرع عشق بوسیدن تواند

والجواب عنه

چو معنی این سخن بشنید وفرمود
که سائل در سخن دری چکاند
بشرع عشق بر معشوق فرضست
که عاشق را بکام دل رساند

وحتى ما لا يعنيه ما لا يهمه من عناه الامر اذا اهمه اى او قعه في الهم ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه لا من عناه اذا قصده

وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه ايضا لان السؤال عما سكت عنه الله ورسوله منهي وترك الامرة ولهذا قال عليه السلام ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسألته قوله قال الجوهري الآخر بالفتح احد الشيئين اعلم ان الآخر بالكسر خلاف الاول تانيث الآخرة ووزنه فاعل فيكون صفة تقول جاء آخرا اي اخيرا قال الله تعالى هو الاول والآخر وقال في موضع آخر في الاولى والآخرة واما الآخر بالفتح فاحد الشيئين مطلقا اي غيرها ذكرا اولا وهو اسم على افعل وتانيثه الاخرى وقال بعضهم ان الاخرى تستعمل في تانيث الآخر بالكسر ايضا قال الله عز وجل وقالت اولاهم لاخراهم وقد عرف ان الاول يفعل على غير مثاله فقيل آخر فهو متاخر دون الاول قوله لبيك الصدا لبيك انا بين يديك ما ذهب له سعوه اي اقيم لخدمتك ولا ابرح عن مكاني من الب بالمكان اذا اقام به ذكره ابن السكيت وثني للتكثير والمبالغة كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين وقيل سعوه عن ابي الخطاب من الب على كذا اذا اقدم عليه ولم يفارقه حذف الفعل واقيم المصدر مقامه ورد الى الثلاثي بحذف زوائده ثم حذف حرف الجر من المفعول واضيف المصدر المثنى الى المجرور وانما فعلوا ذلك ليفرغ المخاطب عنه ساعة تلبيته فيأمره بسرعة وقيل ليفرغ المجيب اي المتكلم عن التلبية بالسرعة فيتوفر لاستماع المأمور به حتى يمتثله والاول انسب للمقام رعاية الادب ويجوز ان يكون من لب بالمكان بمعنى الب فلا

يكون محذوف الزوائد ومنع يونس كونه مثنى وقال هو مثل
لديك حيث قلبت الالف ياء عند الاضافة فى القاموس ألبّ
اقام كلبّ ومنه لبيك اى انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب
واجابة بعد اجابة او معناه اتجاهى وقصدى لك من قولهم
دارى تلبّ داره اى تواجهها او معناه محبتى لك من قولهم
امراة لبّة اى محبّة لزوجها او معناه اخلاصى لك من قولهم
حسب لباب اى خالص انتهى كلامه قوله وفى الحديث دلالة
على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانية ووجه ذلك
الدلالة كون اللذات الروحانية الحاصلة للنفس اقوى من اللذات
الجسمانية لان مدركات القوة العقلية ذات الحق تبارك وتعالى
وما يليه من الجواهر العقلية والنفوس الفلكية والحس لا
يدرك شيئا من ذلك بل مدركاته الاجسام والاعراض الخسيسة
المتغيرة فبين المدركين بون بعيد جدا قال الشيخ [illegible]
بذلك لنعقد عقدا اقول فى القاموس وجهنم كعملس بعيدة القعر
وبه سميت جهنم اعاذنا الله سبحانه منها قوله فلا يبزق
البزاق كغراب ماء الفم وقد يكون بالصاد والسين ايضا
قوله القاسط الجائر فالهمزة للسلب لعدم القسط بالكسر
بمعنى العدل فى مختصر الصحاح القسط بالكسر العدل تقول منه اقسط
الرجل فهو مقسط ومنه قوله عز وجل ان الله يحب المقسطين
فالمفهوم منه ومن كلام صاحب القاموس حيث قال القسط بالكسر
العدل من المصادر الموصوف بها كالاقساط ان يكون
قسط واقسط بمعنى فتكون همزته للصيرورة اى صار ذا قسط
قال الكرمانى القسط بالكسر مصدر اقسط فان قلت مصدره

٣
قوله ذي موقف الغيب الغيب اما مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب
والشهادة او فيعل خفف كميت في ميت وهين في هين لكنه لم يستعمل فيه الاصل كما استعمل في نظائره
ثم الغيب قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه
دليل عقلي كالصانع وصفاته او نقلي كاليوم الآخر واحواله من البعث والحساب والجزاء وهو المراد بقوله
عز وجل هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب انتهى فالمراد بالغيب ههنا الاول اي ما لم يقم عليه دليل ولم ينصب
له امارة ولم يتعلق به مخلوق روي انه دخل على الحجاج منجم فاخذ الحجاج حصيات فعدها ثم قال كم في يدي
من حصيات فحسب المنجم وقال كذا وكذا فاصاب ثم اخذ حصيات اخرى ولم يعدها فقال كم في يدي
فحسب فاخطأ فقال ايها الامير اظنك لا تعرف عددها قال لا فقال اذا لا اصيب لان الاول
احصيته فخرج عن حد الغيب واما الثاني فلعدم احصائك غيب ولا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله فان قلت انه تعالى لا يظهر على غيبه احدا فلا حاجة الى قوله ولم يتعلق به علم مخلوق بل لا وجه
له لانه يفهم منه جواز الاطلاع على غيبه لمخلوق قلت ان اريد بقوله على غيبه المغيبات الخمس فلا اشكال
وان اريد به جنس الغيب فنقول المنفي عنه الغير انما هو العلم على وجه المشاهدة والا فالملائكة مع جميع الوجوه
فلذلك قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا ولم يقل فلا يظهر غيبه على احد انتهى واذا وقفت على هذا فاعلم
ان المنجم الذي يخبر بوقت الغيث والموت فان قال ذلك بالقياس والنظر في الطالع وبالامارات
الدالة عليهما لا يكون غيبا غايته انه يجوز الظن والظن غير العلم انتهى وحكي ان المنصور لما اراد ان يعرف
مدة عمره فرأى في منامه كأن شخصا اخرج يده من البحر واشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء
فتأولوا بخمس سنين او بخمس شهور وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى تأويلها ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله وان ما طلبت معرفته لا سبيل لك اليه قال القرطبي فاما من اخبر عن الكسوف والخسوف
فقال علماؤنا انه يؤدب ولا يكفر وادبهم انهم يدخلون الشك على العامة اذ لا يدرون الفرق
بينها وبين غيرها فيشوش عقائدهم ويتزلزل قواعدهم فادبوا لئلا يعيدوه انتهى وفي التتارخانية
واما علم النجوم والنيرنجات ونحوها فهي علوم مذمومة انتهى وقال البغوي في كتابه شرح السنة
وفعل الكهانة باطل لا يجوز اخذ الاجرة عليه وقال الماوردي في اخر كتابه الاحكام السلطانية ويمنع
المحتسب المتكسب بالكهانة واللهو ويؤدب عليه الآخذ والمعطي انتهى وقال ابن خلكان رأيت في
بعض المجاميع ان ابا معشر جعفر البلخي المنجم كان متصلا بخدمة بعض الملوك وهو طلب رجلا من
اتباعه ليعاقبه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق التي تستخرج بها الخبايا فاخذ طستا
وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد عليه اياما فتطلب جعفر مسئلته مكث زمانا حائرا فقال
اري شيئا عجيبا اري الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا
على هذه الصفة فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلد بالامان لهذا الرجل لمن
اخفاه فلما اطمأن الرجل ظهر بين يدي الملك فاخبره القصة انتهى وقيل كان المنصور يلقب بالدوانيقي
لانه لما بنى بغداد كان ينظر في العمارة بنفسه فيحاسب الصناع والاجراء فيقول لهذا انت نمت القائلة
ولهذا انت لم تبكر الى عملك ولهذا انصرفت قبل ان يكمل اليوم فيعطي كل احد اجرته بحسب ما عمل
في يومه فلا يكاد يعطي اجرة يوم كامل

من حاشية لطيفة حميدية

43

مصدره الاقساط لا القسط قلت المراد المصدر المحذوف
الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره واذ لا خفاء في ان
المصدر الجاري على فعله هو الاقساط والمقسط هو العادل قال الله
عز وجل ان الله يحب المقسطين والقاسط هو الظالم قال الله
سبحانه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فان قلت المزيد لا بد
وان يكون من جنس مجرده عليه قلت اما ان يكون المقسط من القسط
من القسط بالفتح الذي هو بمعنى الجور والهمزة للسلب والازالة
قوله او حال بعد حال عطف على التداخل في معنى التبيين الحال
ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد
على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاول
من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل
وذلك واجب عند من يمنع تعدد الحال واما القسم فيما تعدد
متعددا من التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل
ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا
للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل انتهى في حواشي المشارق التداخل
ان يجعل الحال الاولى في الثانية ويكون الحال لشيئين مختلفين
والترادف ان يكون كلاهما لشيء واحد قوله عند الله خبر ان
ثم بعد من حيث اللفظ لكون الظرفين خبرين عنه مبتدأ او
بلا واو عاطفة ومن حيث المعنى ايضا فانهم قالوا الاولى تتعلق
بالمقسطين اي المقسطين على ما امر الله تعالى قوله لان الاحسان
بعد الحياة ممتنع عادة قال المولى حسن چلبي في حاشيته على شرح المواقف
اتفق اهل الحق على ان الله تعالى يعيد الى الميت نوع حياة قدر
ما يتألم ويتلذذ لكنهم توقفوا في عود الروح انتهى ما يتوهم من

امتناع الحيوة بدون الروح ممنوع وانما ذلك في الحيوة الكاملة
التي يكون معها القدرة على الافعال الاختيارية لكن يشكل هذا
بجوابه لمنكر ونكير على ما ورد في الحديث كذا في شرح المقاصد
وقد يدفع الاشكال بان الجواب للروح بلا آلة الجسد لان المكلف
بالشرائع هو الروح المذكور وهو منه الا الاعمال فلا بد من حضوره
عند المجازاة سواء كان يعود الى البدن اولا انتهى اعلم ان الناس
في هذه المسألة فرق فانكر فرقة عذاب القبر رأسا واعترف
به آخرون ثم اختلفوا فمنهم من انكر احياء الميت في القبر وجوز
تعذيب الميت وهو خروج عن المعقول وبعضهم لم يجوز ذلك
بل قال يجتمع الالام في جسد الميت فاذا حشر احس بها دفعة
وهو انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال باحيائه
لكن اختلفوا في اعادة الروح والمنقول عن ابي حنيفة رحمه
هو التوقف فيها وانكر ابن الراوندي كون الميت جمادا وكون
الموت فقدا للحيوة وجعله كيفية مضادة عن الافعال الاختيارية
غير منافية للعلم والحيوة قال الشيخ رحمه والكتم نبت يخلط مع
الوسمة ويصبغ به الشعر اقول قال الشاعر چو بر موی شاهد
شود عیب شیب . نه ناخن کند نه کند کتم کتم . بمن کرد
رویت چو قوس قزح . بشد سخت از آب حنا و کتم
وقال الآخر
اذا دام للمرء السواد واخلقت . نضارته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه . يظن سوادا او يخال شبابا
قوله في آخر كما بين ايلة ومكة يروى عن ثوبان انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس

44

عنه لاهل اليمن اني اضربهم بعصاي حتى ترفض عنه وانه
ليغت فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب
طوله ما بين بصرى وصنعاء او ما بين ايلة ومكة قوله
بينهما مسيرة ثلث ليال اعلم انه مما استشكله القوم حيث
انهم قالوا هما موضعان قرب بيت المقدس بينهما مسيرة ساعة
تقريبا لا ثلث ليال والمقصود من التشبيه المبالغة في بيان
سعته وفسحته ولا مبالغة في مسيرة ساعة فاجابوا بان تقدير
الحديث كما بين المدينة وجرباء واذرح وهما في حكم موضع
واحد ولهذا استعمل مقارنين كما هو مذكور ولقد صح النقل
في القاموس الجرباء قرية بجنب اذرح وغلط من قال بينهما
ثلثة ايام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة
ذكرها الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة
وجرباء واذرح انتهى ويمكن ان يقال ان وجه التشبيه يحتمل
ان يكون المشابهة في الامامية اي هو امامي كما ان ما بينهما
يعني المسجد الاقصى امامي او ان يكون الكاف للمقارنة نحو
اشتغل بالصلوة كما دخل اول الوقت يعني هو امامي مقارنا
لما بينهما قوله وهم اهل بيعة الحديبية اعلم ان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بيعة مشهورة ثالثة وهي البيعة التي وقعت
بالحديبية تحت الشجرة عند توجهه من المدينة الى مكة تسمى
بيعة الرضوان وهذه بعد الهجرة بخلاف الاوليين والمبايعة
عبارة عن المعاقدة والمعاهدة على الاسلام سمي بذلك
تشبيها بالمعاوضة المالية كأن كل واحد منهما باع ما عنده
من صاحبه فمن طرف الرسول عليه السلام وعد الثواب ومن

على فهم الزام الطاعة وقد تعرف بانها عقد الامام لعهده بما
يأمر الناس به قوله اقول ان لفظة يعني قول المؤلف لكنه لم يقع
في محله اذ في كلام المصنف حذف مضاف تقديره ويعني اي بقوله مسجدا
نوعي كعبة بالجنة فكأنه يقول ان ما ذكرته من كعبة مشابهة
بجارية كعبة معينة من كنايسهم المبنية على قبور صلحائهم على
عادتهم القديمة قوله من مغربها قال الكرماني فان قلت اهل
الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق اليها خلاف ما هي فيه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم
ممنوعة ولئن سلم صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج
على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وبالعكس قوله يرى
مخ سوقهن في الكشاف ان الحوراء تلبس سبعين حلة
فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء قوله من الحور العين اي الحور النساء النقيات
البيض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن
وقال ابو عبيدة الحور هن الشديدات بياض الاعين الشديدات
سوادها واحدها احور والمرأة حوراء والعين جمع العيناء
وهي العظيمة العينين ويروى ان الحوراء اذا مشت يسمع
تقديس الخلاخيل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها
وان عقد الياقوت يضحك من نحرها وفي رجليها نعلان
من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح قال الشيخ
فان لفظة اثنين اقول قال العلامة التفتازاني قدس سره
في شرحه لتلخيص المفتاح بعد تقرير ذلك والحق ان كلا من اثنين
وواحد وصف مشعر للبيان والتفسير كما في قوله وما

45

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في
الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان
القصد الى الجنس دون العدد كما سبق في باب الوصف
فالاثنان يشتركان في ان الوصف فيهما للبيان ويفترقان
من حيث انه في اثنين اثنين واله واحد لبيان ان القصد
الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه
لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد قال الشيخ وظاهر
الحديث يدل على ان النساء اكثر اهل الجنة اقول لكنه
اي والكثرة ليست حاصلة من جنس الآدميات التي يكن
في الدنيا ثم متن فدخلن الجنة بل يجوز ان يخلق ما
ويخرجها من الحور العين في الجنان العالية والله على ذلك قدير
وما قوله الا ولد صلى الله تعالى عليه وسلم زوجتان حيث انه
فهم منه ان يكونا من جنس الآدميات وليس [illegible] بمتعين
لما قررناه لك فافهم قوله فلا يناسب التشبيه في الافق
التشبيه في تباعدهم في المرائي وضيائهم لاهل الجنة كاضاءة
الكواكب التي ترى الغابر في الافق لاهل الدنيا لا في كثرة
التراءي وكثرة الخفي وينادي اليه قوله عليه السلام
الكوكب الدري مع ان اهل الغرف كثير قوله فان بدا
لكم بعد ذلك فاقتلوه في الشرح الاكمل وعن ابن ابي مليكة
ان عائشة رضي الله عنها قتلت حية فرأت في المنام ان قائلا
يقول لها قتلت مسلما بغير حق قالت لو كان مسلما لما دخل
على امهات المؤمنين فقيل لها ما دخل عليك الا وانت
مستترة فتصدقت عائشة رضه واعتقت رقابا قوله

اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام، لكنه ان يقال
ان تخصيصه في هذا الحديث بالذكر لكون مورده خاصا وهو
النهي عن الحية وتخصيص جنات المدينة بالانذار لكونها جنا مسلما
وعمن هذا قال الشيخ وهو واختصاص المدينة لا سلام من اسلم
بها من الجن وجه انه في ضربهم بالانذار لما زوي من العهد
الذي بين سليمان عليه السلام والجن وتخصيصه ثلث لما فيه من
مزيد التفضيل بالنسبة الى سائر الاعداد قوله لان هذا
لان هذا النعت لا يكون الا للاناث، تفصيله ان التاء قد
تكون للانذار بان الفاعل مؤنث نحو جاءت هند وقد تكون للفرق
بين المذكر والمؤنث في الصفة كضاربة ومضروبة وكالفة
وطالقة حال ارادة الحدوث حملا على الفعل يعني لو ارادوا
الاجراء على الفعل لاتوا بالتاء وقالوا حائضة الآن وطالقة
غدا فكانهم يقولون تحيض الآن وتطلق غدا واما قولهم حائض
وطالق ونحوها حال ارادة الثبوت فغير مشترك فيها بين
المذكر والمؤنث بل لما كانت خاصة بالنساء وثابتة لهن من غير
تعرض له وثها في زمان استلام الحيض الى دخول هذه التاء لكونها
بهذا الاعتبار من قبيل الاسماء، والفرق بين المذكر والمؤنث
بالتاء من خواص الصفات كما لا يخفى هذا قول اهل الكوفة واما
اهل البصرة فانهم يقولون هذا غير مستمر لان العرب تقول رجل
ايم وامرأة ايم ورجل عانس وامرأة عانس مع الاشتراك
وقالوا امرأة مصبية وكلبة مجرية مع غير الاشتراك
فالصواب ان يقال قولهم حامل وطالق وحائض ونحو ذلك
اوصاف مذكرة وصف بها الاناث كما ان الربعة والراوية
والنجاة

والنجاة اوصاف مؤنثة وصف بها الذكور، وتحقيقه ان فاعلا
ليست صفات مستقيمة لذي شيء بمعنى ذات حمل وذات طلاق
وذات حيض وليست بجارية على الفعل كتامر ولابن الا ترى
انك لا تقول تمر ولا درع ومن هذا القبيل قول الحطيئة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها، واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
وحمله سيبويه على انه صفة شيء او انسان لان المرأة شيء وانسان
وحمل على المعنى ضيع متعب قوله يعني الملك في صورة
التي جاء بها الابرص هذا الانساب لقوله رجل مسكين قد
انقطع بي الحبال وقوله كاني اعرفك الم تكن ابرص وقوله
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قوله نصب
بنزع الخافض في الكشاف يقال هكذا ويقال صاغرا عن كابر
والثاني تمييز او حال اي ورث الصغير منه الكبير او ورثه وهو
صغير منه كبيره والاول قيل انه كذلك الظاهر معنى كابرا بعد
كابر كقوله عز وجل طبقا عن طبق، والافراد لانه مثل قوله
سامرا تهجرون، اي سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا
آخر كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثته كبيرا عن كبير
وقال الشريف الجرجاني في شرح الكشاف قوله كابرا عنه كانه
قيل جملة وقعت حالا فنصب صدرها كقولهم بايعته يدا بيد
وكلمته فاه الى في وقيل مفعول ثان كقولك ورثت زيدا
مالا اي ورثته من كابر بعد كابر كقوله لتركبن طبقا عن طبق،
وقيل كابرا منصوب وقع حالا اما ان صاغرا كذلك اي ورثه
كابرين عن كابرين او صاغرين عنه كابرين والكابر بمعنى الكبير
كالصاغر بمعنى الصغير قوله وابن سبيل يقال للمسافر

قوله فرده الى المدينة . وجعله كاتبا واعطاه خمس غنائم افريقية وهو خمسمائة الف دينار وهذا من الامور التي انكرت عليه وفيه يقول عبد الرحمن الكندي

سأحلف بالله جهد اليمين . ما ترك الله امرا سدى . ولكن خلقت لنا فتنة . لكي نبتلي بك او تبتلى . دعوت اللعين فادنيته . خلافا لسنة من قد مضى . واعطيت مروان خمس الغنا . ثم ظلما وحميت الحمى

ابن السبيل لملازمته الطريق قوله اما وهو حرف تنبيه وفرق في الصحاح بين اما والا وقال اما تحقيق الكلام الذي يتلوه تقول اما ان زيدا عاقل يعني انه عاقل على الحقيقة دون المجاز واما الا فحرف يفتتح به الكلام للتنبيه تقول الا ان زيدا قائم كما تقول اعلم ان زيدا قائم قال الشيخ ولا قوله من عدن بدل قوله من ابيه اقول فيه كلام حيث انه لا يصح ان يكون بدلا من الانواع الاربعة اما بدل الكل فلاشتراطهم فيه كون مدلول البدل عين مدلول المبدل منه اي الاتحاد في الذات واما بدل البعض فلاشتراطهم كون البدل جزء المبدل منه مثل ضربت زيدا رأسه واما بدل الاشتمال فلاشتراطهم بينهما ملابسة بغير الكلية والجزئية نحو سلب زيد ثوبه اي سلب شيء من زيد ثوبه وانت خبير بعدم الملابسة بين عدن وايلة بوجه من الوجوه المعتبرة واما بدل الغلط فليس بواقع لعدم وقوعه في الكلام الفصيح ثم قد يقع في الكلام لقصد النكتة تناسب المقام كما اذا قلت رأيت حمارا زيدا وقصدت الاشعار بان رؤية زيد تذكر الحمار بحيث يؤثر ذكره في الذكر فيجري السان خلاف ما في الجنان لكن هذا المقام بمعزل عنه فافهم قوله في حجرها الحجرة القطعة من الارض المحجورة بحائط يحوط عليها وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة وجمعها الحجرات بضمتين وبفتح الجيم الثانية وسكونها قوله وهو بتخفيف الياء قال الكرماني هي بضم الحاء المهملة وفتح الذال وبتشديد الياء عند اكثر المحدثين قرية سميت ببئر قرب مكة وقيل شجرة حدباء هنالك وبيعة الرضوان وقعت فيها كما هي

وقيل لما امره عثمان بان يكتب كتابا لعامل ابي سرح عامله على مصر ونصب محمد بن ابي بكر موضعه كتب اذا جاءك محمد بن ابي بكر فاقتله فلم يضع نقطة الباء الموحدة فلما قرأه عامله رضي ظنه من القبول ولم يتفطن لكيفية تحريفه ثم وضع بين القاف واللام نقطتين فرقا ليكون من القتل فكان هذا مفسدة عظيمة صارت سببا لقتل عثمان رضي الله عنه تمت

محمد ...

وهي على نحو مرحلة من مكة في القاموس الحديبية كدويهية وقد يشدد وفي المراصد قيل التشديد خطاء وقيل الكل صواب اهل المدينة يثقلونها واهل العراق يخففونها وهي الموضع الذي صد فيه المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة البيت ابعد اطراف الحرم عن البيت وقعت مثل زاوية الحرم لكن بعضها في الحل وبعضها في الحرم ولذلك صار بينها وبين المسجد اكثر من يوم قال الشيخ رحمه الله سبحانه ومنهم من فضل الزراعة اقول وقال

وثلث حرث الزرع مع غيرها . كذلك يمنع طلب العين ربما

قال المولى الجامي قدس سره السامي

كيميا خواهي زراعت كن كه خوش گفت آنكه گفت . زرها نعمتان زرست ونعمت ديگرهم زرست قوله ورباه الحق ان يكتب الصلوة والزكوة والربوا وامثالها في المصحف بصورة الواو اقتداء بنقله وفي غيره بالالف وكذا الحيوة وان كان الفها منقلبة عن الياء لان الياء اذا كان ما قبلها يا يكتب على صورة الالف الا في يحيى ونحوه كلاهن في الكشاف وجه كتبتها بالواو في المصحف الشريف مراعاة للفظ المفخم على لغة الحواشي والربا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه دون وجه وكتب بالواو قالوا على لغة من يفخم كالزكوة وجوز ان يقال تنبيها على اصله لانه من ربا يربو وزادوا وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع قوله باصبع السبابة في الاصبع عشر لغات ضم الهمزة وفتحها وكسرها وكذلك الباء والعاشر الاصبوع بالضم والسبابة تلي الابهام سميت بها

لانهم يشيرون بها تحت سبتهم وتسمهم قوله في قرية اتمت قرية
لانها تجمع اهلها ومنها المقراة للحوض لانها تجمع الماء قوله اي جثا
على طريقة ملكاه الا ولى اي جعل على طريقة ملكا راسه او معنى
الارعاء هنا بالفارسية نكهبان فرا كردن براه له قال
الشيخ لو قال فتيلا مالك مالك ره قوله القاذه فيه اضافة
له بالكلية ولا شك ان اضافة ليت تجاوزه العقل والنقل
فكيف يصح التفوه به على سبيل الاعتراض قوله حطبا
مفعول له اي جمعا للحطب وانت خبير بانه وقع في الحديث
بفتح كعل اسما لما قطع من الشجر للاحراق لا لسكونها مصدرا
من حطبت اي جمعت الحطب فالصواب ان يقال اي لان يجعلها
حطبا لا له قال الشيخ كاللام في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
اقول اورد العلامة السكاكي هذا البيت في الحالة التي
يقتضي التعريف باللام من احوال المسند اليه للاستشهاد
لكون اللام للحقيقة اي للعهد الذهني ثم ان اللئيم هنا بمعنى
لئيم من اللئام ولذلك يقدر يسبني وصفا لا حالا لكن لا يلزم
منه ان تكون زائدة مطلقا على ما فهم من كلام الشيخ بل في المعرف
بهذه اللام اشارة الى حضور مدخولها في الذهن لا في المجرد منها
كما لا يخفى قوله فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون
معنويا لها فيزيد معنى الاختصاص وفيه شي لان هذه الاضافة
تزيل اصل الاختصاص الحاصل من الهيئة التركيبية الواقعة بين
الصفة والموصوف للتنافي الواقع بين صورتي الاختصاص
الحاصلين من النسبتين المذكورتين قوله فان ابي و
والده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وبعده فمن يهجو رسول الله

منكم ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاء قوله والمراد من ابراد ما
ان يؤدي الى انحار شدة الحر اذ الظاهر ان المراد من الابراد
اراحة المؤمن وتخفيفه من الم الحر وهو لا يوجد على مذهب
الحنفية في بلد بارد مع انهم يطلقون استحباب التاخير في
الصيف سواء كان في بلد حار او لا فيشكل بخلاف
الشافعية قوله فرقة بكسر الراء وفتحها اي خافه اذا كان
بمعنى خاف يكون بكسر الراء لا غير وفي القاموس فرق كفرح
فزع وقال الشيخ هو فرقة بالكسر بمعنى خافه قوله اذهب
آخرته اذهبه ازاله وجعله ذاهبا وذهب به استصحبه
معي واخذه قال الله له فلما ذهبوا به ويقال ذهب السلك
بماله اخذه وفي الكشاف ومنه ذهبت به الخيلاء فهو ابلغ
من الاذهاب وفي الكشف لان ذهب به فيه معنى المصاحبة
والامساك ولا كذلك الاذهاب وسواء قلنا الباء للمصاحبة
او للصاقية للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله ونقص خطبة
القصر كالصغر خلاف الطول من قصر الشي يقصر بالضم فيهما
قصر الكعب فهو قصير واما قوله عليه السلام فاقصروا الخطبة
فمن القصر بفتح القاف وسكون الصاد خلاف المد بمعنى النقص
والحبس يقال قصر الشي وبالشي حبسه ومنه قصر الصلوة
اي جعلها ناقصة وقصيرة وقولهم قصر الشي على كذا اذا
لم يجاوز به الى غيره وبابهما نصر وقصره الى الامر رده
اليه وعن الامر كدخل انتهى وعجز عنه ولم يبلغه وعن الوجع
والغضب قصورا سكن قال الشيخ ومجموعها للطول الى

ازيد من قاف قوله الظاهر ان المراد من المجموع مجموع صلوة
الجمعة اي فرضها فقط فلا شك ان قاف ازيد على مجموعها ايضا
كما لا يخفى قال الشيخ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة قوله
هذا احسن من قول الشارح ابن الملك حيث قال وهو كان معي
مضطجعا في مرط عائشة لا وجه له وقول ابن الاعرابي في
زيد حيث قال المرط الازار قال الشيخ رحمه وفي رواية عن
عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا في
بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه قوله كانها ارادت
بفخذيه قبيل ساقيه على ان في رواية ساقيه لا الموضع
المعهود من الفخذ قال الكرماني فان قلت الفخذ لا يخلو اما
ان يكون عورة او لا فان كانت فلم كشفها قبل دخول عثمان
وان لم تكن فلم غطاها عند دخوله قلت الشق الثاني هو
المختار واما التغطية فكانت للادب والاستحياء منه قوله
هذا الخلاف ما عليه جمهور الفقهاء من ان الفخذ عورة لما روي
ان رسول الله عليه السلام مر على معمر وفخذاه مكشوفتان
قال يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عورة وروي عن ابن عباس
وجرهد ان النبي عليه السلام قال الفخذ عورة قال الشيخ رحمه الله
وابليس مشتق من الابلاس وهو اليأس قوله في المعالم كان
اسم ابليس عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما
عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة
الله سبحانه اي يئس منها وهو اول من حلف بالله كاذبا فلما
حلف ظن آدم عليه السلام ان احدا لا يحلف بالله
الا صادقا فاغتر به قوله اي عفريتا من الجن قوله

من الجن بيان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر
اقرانه ايضا في الكشاف العفر والعفريت والعفرية و
العفرات والعفارية من الرجال الخبيث المنكر الذي
يعفر اقرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وفي لغة الكرماني
مأخوذ من العفر وهو التراب فكأنه يصرع قرنه عليه واصله
عفري زيدت فيه التاء مبالغة وهو الفائق من الانس والجن
النافذ فيها مع خبث قوله ان فاطمة بضعة مني اي متصلة
بي ومن هذه تسمى الاتصالية ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم عليه
مادام مفاتيح كنوز الرسالة لديه ما انا من الدد ولا الدد
مني وقال النابغة الذبياني

اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني

قوله قيل ليس المراد النهي عن جمعهما بل معناه اعلم فيه
كلام لانه لا يناسب سياق الكلام حيث قال عليه السلام
ان فاطمة مني واني اتخوف ان يفتن في دينها ولعله
ايضا لانه قال بالقسم والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا ثم قال كما قال انس
ابن النضر وسيجيء تفصيله في حديث انس ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره قوله بضم الثمر وهي الثمرة
الصواب الفتح لان المقصود اكل الثمر لا الثمر نفسها
ويرشدك اليه ضبط الجمهور اياه بالفتح وان لم يساعده
الرواية ولهذا قال القاضي عياض ان الرواية فيه
بالضم والصواب الفتح قوله يقول الفقير الحقير يتقدم
على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد بجماعته لا ابائه

تو فقرا المهاجرين لانهم كانوا فقرا مهاجرين لا منازلهم
ولا عشائر كام ومن اصبح منهم فقرا والذى عندى ان معناه
ان فقرا المهاجرين يسبقون اغنيائهم فالالف واللام عوض
عن المضاف اليه قيل اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام
اذا رأيت الفقير مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رأيت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته
قوله فقال انت من الملوك ، وقال ابن عباس الرجل اذا
لم يدخل فى بيته احد الا باذنه فهو ملك قوله الشمال بفتح
الشين يقابل القبلة ، لا يخفى عليك ان الجهتين المذكورتين
قد تتحدان بالنسبة الى الساكنين فيما وراء الكعبة من جهة
الجنوب والصواب عندى ان يقال جهة يقابل الجنوب لان
الشمال مقابل الجنوب لا القبلة واضافة الريح الى الشمال
من اضافة المسمى الى اسمه اى الريح التى تسمى بالشمال لان
الشمال نفس الريح كالقبول والدبور وفى الصحاح
الشمال الريح التى تهب من ناحية القطب الشمالى وفى القاموس
القبول كصبور ريح الصبا لانها تقابل الدبور او لانها
تقابل باب الكعبة والدبور الريح التى يقابل الصبا فيفهم
منه ان تسمية الجهات بهذه الاسامى من قبيل تسمية المحل
باسم الحال قوله وان الجنة فوق السموات تحت العرش
فى شرح المقاصد لم يرد نص صريح فى تعيين مكان الجنة و
النار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وان
النار تحت الارضين السبع تمسكا بقوله عز وجل عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، وقوله صلى الله عليه وسلم

50

وسلم سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارضين
السبع والحق التفويض الى علم الله سبحانه قوله عرش الرحمن
العرش فى اللغة السرير وقيل كل عال فاظل فهو عرش ومنه
عرش الكروم وفى الشرع الجسم المحيط بسائر الاجسام سمى به
لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور تنزل منه
ويسمى عند اهل الهيئة والتنجيم الفلك الاعظم لكونه اوسع
الافلاك والفلك الاطلس لكونه خاليا عن الكواكب
كالاطلس الخالى عن النقوش قوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط
اى حتى يدخل ما هو مثل فى عظم الجسم وهو البعير فيما هو مثل فى
ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون فكذا
ما توقف عليه ومنه قولهم لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب
او يبيض القار يريدون لا افعله البتة وقرأ سعيد بن
جبير الجمل بوزن القمر وقرئ الجمل بوزن القفل والجمل
بوزن النصب والجمل بوزن الحبل كلها لغات فى البعير
وقرأ ابن عباس الجمل بوزن القمل وهو الحبل الغليظ
لانه حبال جمعت وجعلت جملة واحدة وروى عنه ان الله
عز وجل احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعنى ان الحبل
مناسب للخيط الذى يدخل فى الابرة والبعير لا يناسبه قال
العلامة الكواشى الاولى ارادة البعير لان المراد التأبيد
وكل ما كان ادل على التأبيد كان اولى ويجوز الحركات الثلث
فى السم وكذا فى كتم القائل ولقد احسن من قال
واطيب الارض للنفس فيه هوى ، سم الخياط مع المحبوب ميدان
قوله قيل هو الحجاج لم يكن فى الاهلاك احد مثله قال

المولى شمس الدين بن خلكان في تاريخه المسمى بوفيات
الاعيان. هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي عامل
عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان. ولما توفي عبد
الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده وولد مشوّهاً لا دبر
له فنقب عن دبره وكان يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته
سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وبنى في
سنة ثلث وثمانين مدينة واسط وسماها واسط لانها بين
البصرة والكوفة فكانها توسطت بين المصرين ولما حضرته
الوفاة احضر منجماً فقال له هل ترى في علمك ملكاً يموت
قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال المنجم ان الذي
يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو ذلك سمتني
امي وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتاباً يخبره وفيه من جملته

وكتب في آخره

اذا ما لقيتُ الله عني راضياً * فان سرور النفس فيما هنالك
لقد ذاق هذا الموتَ من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالآكلة وقعت في بطنه وسلط الله عليه الزمهرير
فكانت الكوانين تجعل حوله مملوة ناراً وتدنى منه حتى
تحرق جلده وهو لا يحس بها وتوفي سنة خمس وتسعين الى
هنا كلامه وعمره اربع وخمسون سنة وكان مدة ولايته
العراق نحو عشرين سنة وكان اخفش دقيق الصوت في غاية
الفصاحة قوله تخصيص النجوة والعالية بالذكر مما يفوض
وجهه الى النبي عليه تم التشبيه ويمكن ان يقال لاكتسابها
الشرف بوقوعها في المدينة والفضيلة لحلول النبي صلى الله عليه

51

وسلم قوله واديا في القاموس الوادي منفرج بين
جبال او تلال او آكام انتهى وقال احد ثم شاع بمعنى الارض
مطلقاً ومنه ما قيل لا تعلق في وادي غيرك وتحقيقه ان
الوادي هو السيل ثم اطلق على محله وهو ما بين الجبال والتلال
وهذا هو المشهور ثم شاع في مطلق الارض قوله كذب بكسر
الذال يجوز اسكانها ايضاً في مختصر الصحاح كذب يكذب كذباً
وكذباً بوزن علم وكتف فتخصيصه بالكسر لم يعلم وجهه
اللهم الا ان يكون الرواية على الكسر وفيه شبهة قال الشيخ
والجواري بكسر الياء عند كافة والتزم على الفتح اقول وجه الكسر
ظاهر لان اصله جواري بالاضافة الى ياء المتكلم ثم حذفت
الياء فابقى ما قبلها على حالها لتدل الكسرة على الياء المحذوفة
نحو قولك يا رب ومنه قوله ولي دين واما الفتح فليس له
وجه ظاهراً والذي عندي انه باثباتها وتعليل حذفها وقع
سهواً من النساخ ووقع في بعض نسخ المقروءة على المصنف
باثباتها قوله الزبير وهو واحد العشرة المبشرة في شرح
التواريخ هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي يلتقي آباؤه آباء النبي عليه السلام في قصي بن كلاب
وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت
مسلمة واسلم هو قديماً على يد ابي بكر رضي الله عنهما وهو ابن
ست عشرة سنة فعذبه عمه بالدخان ليرتد فلم يفعل وجمع النبي
عليه السلم يوم بني قريظة بين ابويه فقال فداك ابي وامي
حين اتى بخبر القوم ترك القتال يوم وقعة الجمل فانصرف
وكان مع عائشة رضي الله عنها فلما بلغ سفوان من ارض

البصرة لحقه جماعة من الغواة فقتلوه بسوء او اواسط جمادى الاولى
سنة ست وثلثين وله اربع وستون سنة ق ودفن اولا بوادي
السباع ثم حول الى البصرة ق قال صاحب حماة في مختصره
وجد عمرو بن جرموز المجاشعي الزبير نائما بوادي السباع في رجوعه من
الجمل فقتله ثم اقبل برأسه الى علي بن ابي طالب رض فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل الزبير بالنار
فقال عمرو بن جرموز
اتيت عليا برأس الزبير • وقد كنت احسبها زلفة
فبشر بالنار قبل العيان • فبئس البشارة والتحفة
قوله وانما ذكره لئلا يتبادر الخط بتسعة وسبعين او سبعة
وتسعين • ق ثم يتوقف لاحتمال سبعة وسبعين كما سيجيء فكأنه
يبعد عنده زلة الكاتب وهفوة القلم في اسمين معا
ثم قال او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ق ونظيره قوله تعالى
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة •
في الكشاف فان قلت ما فائدة الفذلكة قلت الواو قد يجيء
للاباحة في نحو قولك جالس الحسن وابن سيرين ففذلكت
نفيا لتوهم الاباحة ق وايضا فائدة الفذلكة في كل حساب
ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتأكد
العلم ق وفي امثال العرب علمان خير من علم قوله وهذا النوع
ارفع الاذكار • ق لانه عمل السر وعمل السر افضل لخلوه عن الرياء
الذي هو الشرك الخفي واليه ذهبت الطائفة المتصوفة
من النقشبندية والملامية لكونها في حالة بعيدة من المكر و
الاستدراج ق واما الذكر باللسان فهو اضعف الاذكار حيث

حيث انه قلما ينجو من العجب والرياء الحاصلين بمكر الشيطان
ومع ذلك فيه فضل عظيم ق واذا انضم اليه عمل القلب فلا
شك في رجحانه على الذكر القلبي العاري عن التوحيد باللسان
قوله اي تعالوا بفتح اللام من التعالي الذي صار عاما
واصله لطلب مجيء من كان في مكان اسفل الى اعلى منه لكنه صار عاما
ثم ذلك في الاستعمال قوله لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود
المانع • ق ومن ثم قيل ان الحصول بعد المجاهدة والطلب
اعز من المنساق بلا تعب قوله وقالت يا رسول الله او
تحتلم المرأة • ق هذا السؤال ينافي قولها قبله هل على المرأة غسل اذا
احتلمت ق اللهم الا ان يقال انه بمعنى او ترى المرأة الماء كما
تصدق الاحتلام وتنكر رؤية الماء اي انها تقر الى انه ربح
ق وتومي اليه استحياؤها رضي الله عنها ق ولهذا قالت زينب زوج
في اخراج مسلم الحديث في طريق اخر عنها حين قالت امرأة رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا احتلمت فانصرف الماء
تربت يداك لهذه المرأة لاستحيائها منه كلامها قال الشيخ
قالت عائشة رض تربت يداك او قول تربت بكسر الراء وقد يقال
بدل يداك يمينك وفيه خلاف كثير ق والاقوى في معناه انها
كلمة بمعنى افتقرت كلمة العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة
حقيقتها الاصلية فيقولون تربت يمينك او يداك ق قاتله
الله او لا ابا لك ونحو ذلك عند انكار الشيء والزجر عنه او
الذم او الحث عليه او الاعجاب ق ومن ثم قيل انه ليس بدعاء
بل هو خبر لا يراد حقيقته قوله طائفة اي قطعة مجازا
قال صاحب الكشاف في اوائل سورة النور الطائفة الفرقة

التي يمكن ان تكون جماعة واقلها ثلثة او اربعة وهي صفة غالبة
كانها الجماعة الطائفة حول الشيء وذكره في سورة التوبة
ان الطائفة اسم لجماعة تطوف بالشيء وتحيط به واقلها اثنان او
ثلث وتجيء بمعنى الواحد وما فوقه قوله هلا وضعت هلا حرف
من حروف التحضيض معناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم
على ترك الفعل ومعناها في المضارع الحث على الفعل والطلب له
فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون في الماضي الذي قد فات
الا انها تستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا
يمكنه تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على
فعل مثل ما فات قوله النجاء بالمد يجوز بالقصر ايضا في القاموس
النجاء النجاء ويقصر اي اسرع اسرع قوله على مهلهم بفتحتين
التؤدة والتاني اي السكون والسكينة توافقه ما قال في الصحاح
الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وتخالفه ما في الفائق على رسلي
مهلا اذا بدرتم الى العدو فمهلا مهلا واذا وقعت العين على
العين فمهلا مهلا الساكنة الرفق والمتحركة التقدم وفي القاموس
المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق قوله فلا يحل لامراة
قال الكرماني يقال فيه لغتان امرء على وزن مرئ ومرء كفلس ولا جمع له
من لفظه وهو من النوادر لان عين فعله تابع للام في الحالات
الثلث واما ... اي مؤنثه ايضا لغتان امراة ومراة و
في هذا الحديث استعمل اللغة الاولى منهما قوله من اشراط
الساعة اي علاماتها واحدها شرط بفتحتين من اشرط فلان نفسه
لامر كذا اي اعلمها له واعدها ومنه سمي شرط السلطان لانهم
جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها الواحد شرطة وشرطي بسكون

[illegible]

53

اعلم ان الواضعين للحديث على اصناف صنف من الزنادقة يفعلونه ليضلوا بالناس فقيل انهم وضعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الف حديث وصنف يفعلونه انتصارا لمذاهبهم كالخطابية والرافضة وصنف يتقربون لبعض الخلفاء والامراء بوضع ما يوافق فعلهم وآراءهم وصنف يفعلونه ترغيب الناس في افعال الخير بزعمهم وهم اعظم الاصناف ضررا حيث يحتسبون به ويرونه قربة فلا يتركونه والناس يثقون بهم ... في الصدق لكنه لا يستحق احد الكذب بالحديث روي عن القاسم بن محمد انه كان ... ورواه ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها ثم الواضعون منهم من يصنع كلاما من عند نفسه ويرويه الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من ياخذ كلام بعض الحكماء او الزهاد او الاسرائيليات فيجعله حديثا كحديث حب الدنيا راس كل خطيئة فانه انما هو من كلام مالك بن دينار واما مروي عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وحديث المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء فهذا من كلام بعض الاطباء كذا في شرح الالفية وذكر الامام السمعاني ان بعض الكرامية ذهب الى جواز وضع الحديث على النبي عليه السلام فيما لا يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا للناس في الطاعة وزجرا لهم عن المعصية واستدلوا بما روي في بعض طرق الحديث من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار وحمل بعضهم حديث من كذب علي على من قال انه ساحر او مجنون وقال بعضهم انما قال من كذب علي ونحن نكذب له ولتقوية شريعته انتهى كلامه والحق ان الحديث الموضوع شر الاحاديث الضعيفة فلا تحل روايته اصلا واما الاحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها فيجوز روايتها فيما سوى صفات الله والاحكام من الحلال والحرام ونحوها وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الاعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وكذا يجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل في اسانيدها ... وقد قال ابن الصلاح وانما يعرف كون الحديث موضوعا باقرار واضعه او ما نزل منزلة اقراره وقد يفهمون الوضع من حال الراوي او المروي فقد وضعت احاديث طويلة تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها انتهى وقد نظم بعض المحدثين اسماء الكذابين الوضاعين على النبي عليه السلام في هذه الابيات
اذا جاء مرفوعا حديث لستة ۰ فقف ولا تقبل لذاك ... قول عدة ۰ ابي خالد السقاء
... وابن مسطور ويسر ومعمر ۰ ... ثم الربيع المنقق ... والا تعتبوا عن صاحب
... ويغنم ... وابن دينار ... ۰ ... وابن هدبة ...
كذا في الكوكب الموضوعات

بسكون الراء فيهما والمراد من اشراطها السابقة لا الاشراط
المتابعة المقارنة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
ونحوها قوله ودون الحنظلة ظاهره انه كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
لا نعقل ان المسلم القائل عليه السلام ما لم يقل ليقيل الا لاجل
الترغيب او الترهيب ولعله لا باس به فكيف وكتب التفاسير
مشحونة بالاحاديث الموضوعة منها الاحاديث المنقولة
في فضائل السور الشريفة ولا يستغرب احد ولا ينكره وفي كشف
الكشاف عن الصغاني وضعها رجل من اهل عبادان وقال
لما رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة ونحو ذلك
ونبذوا القرآن وراء ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة
فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن انا نقول ان
المفسرين لم يتفطنوا لكونها موضوعات حيث انهم ليسوا
من اهل الحديث ولا دراية لهم في ذلك العلم فلا بعد في عدم
تفطنهم لحال الاحاديث التي اوردوها في فضائل السور
وما اشتهر من ائمة الحديث ان هذه الاحاديث موضوعة
يعنون اكثرها اذ قد صح بعض الاحاديث الواردة فيها
منها الحديث الوارد في فضيلة سورة الفاتحة قوله كقول
الشاعر وهو القاضي التنوخي وما قبله على ما قال العلامة التفتازاني
رب ليل قطعته بصدود ۰ او فراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به ۰ العين وتابى حديثه الاسماع
وكان النجوم البيت في الرواية الصحيح وجاء والنظير ليل
في قوله رب ليل والصدود الاعراض ... والملابسة
... فيه ليل ... والفراق والموحش من الوحشة اي موحشة

[illegible]

صفة لبل كالثقيل اى كالرجل الثقيل يتفدى به العين اى يكون
ذات ريح بجود ردية وتابى اى يمتنع ولا تقبل الا سماع حديثه
الصادر عنه والدجى جمع دجية وهى الظلمة والسنن جمع سنة والا
والابتداع احداث البدعة اى الامر الخارج عن الدين والمعنى
البيت وكان النجوم المشرقة بين دجا الظلم سنن مستقيم وطرايق
قديمة لاح بينهن بدع خارجة عن الشريعة والبيت من باب القلب
وفائدته التنبيه على كثرة السنن وقلة البدع قوله لا يبقين
فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر معناه لا يبقين فى المسجد
باب غير مسدود الا باب ابى بكر قال الشيخ رضى الدين الاسترابادى
فى شرح الكافية ما ضربت الا زيدا الا عمرا اى ما ضربت احدا غير زيد
الا عمرا قوله الرجاء جمع راجع وقع فى بعض النسخ رجاه بالنا
اى جمع راج ايضا فى مختصر الصحاح جمع الراجى رجاة كقاض وقضاة
ورعيان كتاب وشبان وربما رجايع ورجايع قوله هو الذى
يظلم الرجا يا ه واليد من اسماء النار مثل سقر ولظى وسميت حطمة
لانها تحطم كل ما يلقى فيها اى تكسره ويقال للرجل الاكول انه لحطمة
قوله قال القاضى اى القاضى العياض فى شرح صحيح مسلم
وهو ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرو بن عيسى بن عياض اليحصبى
الاندلسى المالكى عياض بكسر العين وتخفيف المثناة تحت
وبالضاد المعجمة آخره واليحصبى نسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير
وهو صاحب كتاب الشفاء وله الكتاب المسمى بالاكمال فى شرح
صحيح مسلم وله شرح حديث ام زرع وغيرها كان حافظا عالما
وقاضيا بالاندلس قال صاحب جاه فى مختصره ثم دخلت سنة اربع
واربعين وخمسمائة وفيها توفى بمراكش القاضى عياض بن

54

موسى ومولده بها فى سنة ست وسبعين واربعمائة انتهى كلامه
واما القاضى البيضاوى فهو ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن محمد
ابن على البيضاوى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة منها
انوار التنزيل فى تفسير القرآن الجليل وشرح المصابيح فى الحديث
تولى قضاء شيراز اخذ عن ابيه وغيره مات سنة خمس و
سبعمائة بتبريز ودفن بها واذا عرفت هذا فاعلم انه لا بد
للشارح ان يقول القاضى عياض ليتميز عن البيضاوى قال
الشيخ الرمية بمعنى المرمى وهو الهدف اقول الاولى الرمية
الصيد فى الصحاح الرمية الصيد يرمى يقال بئس الرمية الارنب
اى بئس الشئ مما يرمى الارنب وكذا المجمع الشارح الملك
حيث قال فى تفسيره اى الدابة المرمية قوله قال الذى الخويصرة
قال الحلبى قاله رجل من بنى تميم يقال له ابو الخويصرة قال
الشيخ وذكر فى التحفة قد ظهر منهم فى زمن على رضى الله عنه اهل
النهروان اقول قال الشيخ محمد پارسا قدس سره فى فصل الخطاب
الخوارج هم الحرورية الذين خرجوا على امير المؤمنين على بن ابى
طالب كرم الله وجهه بالنهروان وهم اول فرقة ظهر من
المبتدعة واول بدعة ابتدعت فى الاسلام فقاتلهم على فقتلهم
فهم هؤلاء فى النار فهذه اول فرقة تفرقت من الدين واتبعت
غير سبيل المؤمنين ثم قال ثم خرجت الفرقة الرابعة بالكوفة
وهم الرافضة سموا بذلك لما رفضوا زيد بن على بن الحسين
حين خرج يقاتل هشاما فقالوا له تبرأ من ابى بكر وعمر فقال
هما اماما عدل لا اتبرأ منهما فرفضوه انتهى كلامه وقيل ان
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وابا ه منهم وقال الشهرستانى فى

الملل والنحل كل من خرج على الامام الحق فهو خارجي وقال البغوي
الخوارج غير الباغية وهم الذين خالفوا الامام بتأويل باطل
ظنا والخوارج خالفوا الا بتأويل او بتأويل باطل قطعا وقيل
هم طائفة من المبتدعة لهم مقالات خاصة مثل تكفير العبد بالكبيرة
وجواز كون الامام غير قرشي سموا به لخروجهم عن الناس ومقالاتهم
وفي بعض حواشي البخاري الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة
وهي نسبة الى حروراء وهي قرية قرب الكوفة وكان اول اجتماع
الخوارج فيها قال الهروي تعاقدوا في هذه القرية فنسبوا اليها فهم
يوجبون على الحائض قضاء الصلوات الفائتة في زمن الحيض وهو خلاف
الاجماع قوله بل المراد صاحب التورية وهو موسى بن عمران
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام وهو اسم
عبري لان مو بالعبرانية الماء وشي بمعنى الشجر سمي به لانه اخذ
بين الماء والشجر ثم قلبت الشين المعجمة سينا مهملة في العربية
وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون
فظن بعضهم ان المراد من امراة عمران في قوله اذ قالت
امراة عمران امراة عمران بن يصهر ورده كفالة زكريا فانه
كان معاصرا لعمران بن ماثان وليس هو ابا موسى بل متأخر عنه
بالف وثمانمائة سنة قال الشارح الفاضل ومجمعهما
مجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم قوله
وذلك لان بحر فارس على ما قالوا هو بحر هرمز وبحر الروم هو
بحر الشام وشتان بينهما فضلا عن اجتماعهما الا ان
يجاب بما قال العلامة البيضاوي في تفسير قوله مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان او بحري فارس

فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان ينشعبان منه بينهما
برزخ حاجز من الارض ولا يخفى ما فيه فتأمل ويمكن ان يقال المراد
من بحر فارس بحر اوقيانوس الذي هو قطعة من البحر المحيط المنوه
[illegible] طرف بلاد المغرب الاقصى وبها يجتمعان عند طنجة وسبتة
ويومي اليه قول محمد بن كعب انه طنجة وابي بن كعب انه
افريقية قوله سربا هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو
نقيض النفق قال الشيخ وذلك انه انجاب الماء عن
مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم اقول قال محي السنة
بعد هذا الكلام فدخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى
صار صخرة وقال الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح على
الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في
ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء
وهو ذاهب الا يبس قوله وهو يجيء بمعنى اخبرني اي اخبرني
وفيه تجوزان اطلاق الرؤية وارادة الاخبار لان الرؤية
سبب الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب
تقول ارأيتك ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني قيل
لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة
بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا ارأيت في معنى اخبر
والكاف في قولك ارأيتك زيدا حرف الخطاب اذ لو كان
اسما لكان مفعولا وح لم يجز ان ينتصب زيد لان هذا الفعل
لا يتعدى الى مفعولين ولهذا يثنى ويجمع على حسب المخاطب
لا على حسب المفعول تقول ارأيتك زيدا اي اخبرني

زيدًا أي أجرًا أو ابتغ زيدًا أي أجرًا قوله إلى الصخرة وهي
صخرة كانت بالموضع الموعود وقال مقاتل هي بوادي الصخرة
التي هي دون النهر الذي يسمى بنهر الزيت لكثرة أشجار الزيتون
في شاطئه قال الشيخ رحمه الله وفي رواية لقيه مسجى ثوبًا مستلقيًا
على قفاه أقول في رواية لقيه وهو يصلي وروي لقيه على
طنفسة خضراء على كبد البحر قوله والأكثرون على أنه كان
نبيًا ثم يخالف ما قال محيي السنة ولم يكن الخضر نبيًا عند أكثر أهل
العلم لكن فيه إشكال حيث إنه يلزم تعلم موسى عليه السلام وهو أفضل
أنبياء بني إسرائيل من ولي ولذا أنكر أهل التوراة أن موسى هذا
موسى بن ميشا بن يوسف عليهم السلام لاستبعادهم أن يكون
كليم الله مبعوثًا للتعلم من نبي فضلًا عنه من ولي ثم لا مخالفة بأن ينبغي
في أخذ العلم من نبي مثله لكنه يغض منه أن يأخذ ممن هو دونه
من ولي ويمكن أن يجاب عن أصل الإشكال كما قال العلامة
الدواني قدس سره في شرح الهياكل قد يكون لبعض الأولياء
اطلاع على بعض الحقائق من بعض الأنبياء فإن كثيرًا من
محققي علماء هذه الأمة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحذيفة
والحسن البصري وذي النون وسهل التستري وأبي يزيد وجنيد
وإبراهيم الأدهم وأمثالهم رضي الله عنهم ترجحوا في الحقائق
على بعض أنبياء بني إسرائيل واحتياج موسى إلى الخضر عليهما
السلام يشهد في ظاهر الحال بمثل ذلك قوله موسى بني
إسرائيل قال الكرماني فإن قلت العلم كيف يضاف قلت
قد ينكر ثم أضيف فإن قلت كيف ينكر العلم قلت أن يأول
بواحد من الأمة المسماة به فإن قلت هل تقرأ بالتنوين

بالتنوين قلت نعم قوله قال إنك لن تستطيع معي
صبرًا وفي بعض الأخبار أنه لما قال له موسى هذا قال له
الخضر كفى بالتوراة علمًا وببني إسرائيل شغلًا قال له موسى
إن الله قد أمرني بهذا فحينئذ قال له الخضر إنك لن تستطيع معي
صبرًا قوله على ساحل البحر الساحل معروف وإنما سمي به
لأن الماء يسحله أي يقشره فيكون فاعلًا بمعنى ذي كذا والفرق
بينه وبين الشاطئ أن الشاطئ قد لا يصل إليه الماء فلا
يسحله قوله وكانت الأولى من موسى نسيانًا وفي بعضها
نسيانٌ بالرفع فمعنى كانت ضمير القصة والأولى مبتدأ
وهو خبره وفي القصة أن يوشع كان يقول لموسى يا نبي
اذكر العهد الذي أنت عليه قال الشيخ رحمه الله وقيل الأيلة هي
أبعد أرض الله من السماء أقول في نسخة المصحح بالهمزة المفتوحة
بعدها ياء مثناة تحت وبعدها لام مفتوحة ثم هاء وفي المعالم
وقال ابن سيرين هي الأيلة ولقد ضبط في أكثر النسخ المقابلة
بضم الهمزة والباء الموحدة وتحقيقها أن الأولى مدينة
اليهود الذي جعل منهم القردة والخنازير من الإقليم الثالث
من جزيرة العرب على ساحل بحر القلزم وعليها طريق
حجاج مصر والثانية مدينة من الثالث من العراق على نهر
نهرها من دجلة وهي مدينة صغيرة خصبة عامرة وطول نهرها
أربعة فراسخ بين البصرة والأبلة وفيه مد البحر وجزره
فالمناسب في المقام على ما يرشدك إليه قولها وهي أبعد أرض
من السماء الثانية كما لا يخفى قوله والإرادة هنا مجاز محض
تأمل مثل قول العرب داري تنظر إلى دار فلان إذا كانت تقابلها

قال البغوي لما ذكر موسى عليه السلام خرق السفينة محا ذو خرقها، وقتل الغلام، واقامة الجدار محتسبا لجانا
قال يا موسى اتلومني على خرق السفينة محا فه خرقها ونسيت نفسك حين القيت في اليم وانت
صغير تحفظك الله. وتلومني على قتل الغلام بالامر ونسيت نفسك حين قتلت القبطي بغير امر. وتلومني
على ترك اخذ الاجرة في اقامة الجدار ونسيت نفسك حين سقيت اغنام شعيب محتسبا انتهى

قوله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
يعني لو صبر موسى لابصر من العجائب الخضر ويقص على صيغة المجهول
ومن خبرهما مفعوله ام بينهم فاعله والضمير التثنية يرجع الى موسى
والخضر صلوات الله على نبينا وعليهما والمراد من خبرهما غير الاخبار
المار ذكرها في هذا الحديث اي غير القصص الثلثة السابقة
العجيبة قوله اُرى وا فعل ماض مجهول من الرؤيا اي خيل لهم في
المنام وفيه تكلف بل لا وجه في الحقيقة للتخييل في المنام في هذا
المقام فالاحسن ان يقال ان اُرى المجهول يستعمل في معنى ظنوا
معلوما ولذلك اخواته كما قال وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا
والحقيقة ان رأى اذا كان بمعنى ظن يتعدى الى مفعولين فينقل
الى الافعال الصير متعديا الى ثلثة مفاعيل فيقال قولك أرى
زيد عمرا بكرا فاضلا جعل زيد عمرا ظانا بكرا فاضلا فاذا قيل
أُري عمرو بكرا فاضلا على صيغة المجهول المحض جعل عمرو ظانا بكرا
فاضلا اي ظن عمرو بكرا فاضلا كذا في شروح المفتاح وحواشيه
قوله اجيب بانها منتقلة يكون في سنة ليلة الوتر وفي
سنة اخرى ليلة الشفع ويمكن التوفيق بين ما بين الروايتين
ورواية العشر الغوابر بوجود الوتر والشفع في هذا العشر
فهما كانتا لها جب الاوقات والصواب ما قال الشارح
في الجواب قوله وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار
فتحول صلوة الفجر عن وقتها يكون مجازا عن التقديم عن الوقت
المختار الذي هو وقت الاسفار قوله بمزدلفة الزلف
بفتحتين وكذا الزلفة والزلفى بالضم فيها القربة والمنزلة
والاولة تكون بمعنى الصخرة الملس والارض الغليظة

كسر الدال الاولى اي تمنيت وحكى
القرا جواز فتح الدال في الماضي
والواو في المصدر والمشهور في المصدر
الفتح وحكى فيه ايضا الكسر فهو
مشترك

في جميع الادوار ان موسى عليه الصلوة والسلام
لما اراد ان يفارقه قال له اوصني
فقال الخضر يا موسى تعلم العلم لتعمل
ولا تعلمه لتحدث به ... وزره ولغيرك
نوره ثم توارى الخضر وبقي موسى
يبكي على نبينا وعليهما السلام
والتحية

57 الغليظة والارض المكنوسة والثاني بمعنى الطائفة من الليل
ومزدلفة موضع بين عرفات ومنى سميت بها لانها يتقرب فيها
الى الله او لاقتراب الناس الى منى بعد الافاضة من العرفات
او لمجيء الناس اليها في زلف من الليل او لانها ارض مستوية
مكنوسة وهذا اقرب والمعنى الازدلاف بالفارسية بيكديكر نزديك
اولمق وكردامدن قوله لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يعرف
هذا الامر لعل مراده بالصلوة صلوة العيدين والجمعة اي
ما اقاموا صلوة الجمعة والعيدين بقرينة انها لا تجوز اقامتها
الا للسلطان او لمن امره السلطان ولهذا اخبر عنها بالذين في
هذه الرواية قوله والصحيح انها هي القراءات السبع كلها
مستفيضة من النبي صلى الله عليه وسلم السبعة ما صح سنده
واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما
لم يوجد فيه مجموعها هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط
الامام شاذ قوله منى تسمى منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب
وقال ابن عباس رضي الله عنه لان جبرئيل عليه السلام لما اراد ان يفارق
آدم عليه السلام قال له تمن قال اتمنى الجنة فسمي منى
لامنيته قوله الا المسجد الحرام قال الشيخ الشارح عمه
اختلف العلماء في قوله الا المسجد الحرام على حسب اختلافهم
في ان مكة افضل او المدينة فذهب الجمهور الى ان مكة افضل
وان مسجدها افضل من مسجد المدينة واليه ذهب علماء الكوفة
والشافعي ومعنى الاستثناء عندهم الا المسجد الحرام فان الصلوة
فيه افضل من الصلوة في مسجدي وقال مالك وطائفة من اهل
المدينة وهو مذهب عمر وبعض الصحابة المدينة افضل

الامام المصحف كتب في زمن عثمان
وبعث الى الامصار والبلدان

قوله ... ان ... من ... الوقف ... مكة ... فانه ... فاذا ... الثاني ... المعلم ...

ومعنى الاستثناء عندهم الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل
من الصلوة في المسجد الحرام بدون الالف بل مطلقا ت ١٩٤ الخلاف فيما
عدا موضع قبره عليه الصلوة والسلام فقد قال القاضي عياض اجمعوا
على ان موضع قبره عليه شرايف التسليمات افضل بقاع الارض
كلها الى هنا كلامه قوله انه بمعنى المفعول آه الخليل يجيء بمعنى المحب
اي الصديق لا بمعنى المفعول الا بعد تضمنه معنى الحبيب بمعنى المحبوب
آه اما الحبيب ان كان من حب يحب بضم الحاء اي من اللازم
فبمعنى الخليل وان كان من حبه يحبه بكسرها اي من المتعدي فبمعنى
المحبوب قوله كما اتخذ ابرهيم خليلا قيل ان ابراهيم عليه السلام
بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس يمتار منه
فقال خليله لو كان ابرهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه
يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز
غلمانه ببطحاء لينة فملؤوا فيها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا
ابرهيم سارة الخبر فغلبته عيناه فنام وقامت امرأته الى غرارة
منها فاخرجت احسن حوارى واختبزت فاستيقظ ابرهيم
فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك
المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا قوله
وهو حرام بن ملحان هو ضد الحلال وملحان بكسر الميم وسكون
اللام وبالمهملة وبالنون وام سليم بضم المهملة وفتح اللام النجارية
الانصارية اسمها سهلة او رميلة او رميثة بالراء فيهما وبالمثلثة
في الثاني او مليكة او الغميصاء او الرميصاء بالصاد المهملة
فيهما والمثنة الاخيرة بصيغة التصغير تزوجها مالك بن النضر
ابو انس فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا فخطبها ابو طلحة وهو

58

وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت
اني اتزوجك ولا آخذ منك صداقا لاسلامك فتزوجها
ابو طلحة آه هي فاضلات الصحابيات ت كان ملحان المذكور ابوها وهو
حرام المذكور خال انس وبنتان احديهما ام سليم المذكورة
والاخرى ام حرام زوج عبادة بن الصامت وخالة
انس نسبا وخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضاعا وهي التي
ركبت البحر وزوجها معها الى جزيرة قبرس في خلافة عثمان
رضي الله عنه فصرعت عنها دابتها فتوفيت ودفنت هناك
قال الشيخ الشارح سره قال انس كان النبي عليه افضل التسليمات لا
يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا ام سليم آه قول
قال الامام مسلم رحمه الله في صحيحه في باب غزاة البحر عن انس بن مالك
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام
بنت ملحان فتطعمه وتفلي رأسه وينام عندها آه واذا عرفت هذا
فقد وقفت على عدم صحة الاستثناء المذكور آه وعلى هذا قال
الشارح قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين
لرسول الله عليه السلام وكان يدخل عليها خاصة قوله وحذف
لا شايع آه لو قال في تقديره لا يجب الاستئذان عليك بل الامر
الشايع الاستئذان مع الوكيل لكان احسن قوله يقال قطعت
قطعا من غنم فلان اي اخذت في القاموس اقتطع من ماله
قطعة اخذ منه شيئا قوله وان السبعين المذكور في
الآية للتكثير يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم ولو اعلم اني ان
زدت على السبعين يغفر له زدت عليها حيث انه لو كان
للتكثير لما قال ذلك قوله فصلى عليه النبي عليه السلام وقيل

اراد ان يبيع عبده فجذبه جبرئيل عليه السلام قوله بلا مشورة
في القاموس المشورة مفعلة لا مفعولة وفي الصحاح المشورة
الشورى وكذا المشورة بضم الشين وقال بعض المتأخرين المشورة
هي اللغة الفصيحى قوله اكراما لابنه الصالح وفي الكشاف
كان ذلك مكافأة له على صنيع سبق له وذلك ان العباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذ اسيرا يوم بدر ولم يجد له قميصا
وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه قوله فكيف اجرى
على قوم زنادقة اتخذوه الها . الزنديق هو الكافر النافي
للصانع قائلا لو كان له وجود لما كان الامر كذلك واما القوم
الذين اتخذوه الها فهم غير الزنادقة فالجمع بينهما مشكل جدا
ولذا فصل الشيخ كما قبله وقال وقيل قوم كانوا اتخذوه الها
وما نحن الاقرب الى المنقول الاسفرائني في التبصرة هم
طائفة من الروافض يدعى السبئية ادعوا ان عليا اله وكان
رئيسهم عبد الله بن سبا بالمهملة والموحدة وكان اصله يهوديا
قال المولى الشهير بابن كمال الوزير قدس سره ان الزنديق
معرب زنده وتقله الامام المطرزي في المعرب عن ابن
دريد زند اسم كتاب المجوس تفصيله على ما ذكره الامام
الرازي في التفسير الكبير الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية
يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في ايام قباد وهو
الذي انوشروان وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر
كتابا سماه زندا وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت
الذي يزعمون انه نبي فنسب اصحاب مزدك الى زند
فقيل زندي بزيادة الياء في آخره للاختصاص والانتساب

ثم قال فإن قيل ما قيل عاقل عاقل اعيت مذاهبه
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

كم من اديب فهم عقله مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم

والانتساب الخاص على قاعدة اهل الفرس ثم عربت اى لفظة
زنده فقيل زنديق وفى الكشف الزنادقة جمع زنديق معرب
زندى اى المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه
كتاب زرادشت وفى الوقف شايع على من يبطن الكفر
قوله ولد لتسع سنين وفيه شئ لان النبى صلى الله عليه وسلم
ذكره بتزويج امه ام سلمة منه بعد وقعة بدر فى سنة اثنين
بلا خلاف من احد وعلى ما قال الشارح يكون سنه يوم تزوج
ام سلمة سنة واحدة فكيف يزوجه وهو طفل لا يعقل قوله
قسطنطينية قال الشيخ بياء مخففة وروى بياء مشددة
ثم قال فى الباب الثالث بضم القاف واسكان السين وفتح الطاء
الاولى وكسر الثانية بعدها ياء ساكنة ثم نون وفى القاموس
قسطنطينة وقسطنطينية بزيادة ياء مشددة وقد يضم الطاء
الاولى منها دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى
بالرومية بوزنطيا انتهى وانت اذا فهمت هذا فقد وقفت
ان قوله بياء مخففة ليس له وجه وقول العامة قسطنطنية بفتح
القافين وكسر النون الثانية وفتح الياء المثناة التحتية
المشددة بعدها خطأ ولكن وتفصيله على ما وجد فى كتب
التواريخ الصحيحة ان اسم هذه البلدة فى القديم بوزنطا او
اوبزنطيه بالتخفيف بنيت فى ايام … رب العصفر من ملوك
بابل لاربعة آلاف وثلاثمائة وتسع واربعين سنة من لدن
آدم عليه السلام ثم ظهر رجل يسمى قسطنطينوس او قسطنطين
ولد امرأة اسمها هيلانة لخمسة آلاف وثمانمائة وعشرين سنة
من لدن آدم عليه السلام ورجع من عبادة الاوثان وتنصر

وهو اول واضع وبه النصرانية فلك اثنتين وثلثين سنة
وفي السنة الثالثة ملكه امر فبني بيزنطيا سورا وزاد في ساحتها
اربعة اميال وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها من الرومية
الكبرى التي تسمى في عصرنا هذا قزل الما فبين بناء سور قسطنطينية
وسمتها بها وبين الهجرة النبوية تقريبا ماتتان واثنان وتسعون
سنة ثم بنى فيها قسطنطينوس المذكور بيعة عظيمة وسماها
اياصوفيا بالجيم او بالحاء المهملة معناه بلغتهم حكمة القدوس
وكان موته سنة اثنتين واربعين وستمائة لغلبة اسكندر على
دارا وقال الشيخ مجد الدين ابن الاثير في الكامل ان ملك
قسطنطينوس لما بنى مدينة قسطنطينية سماها استنبول
ومعناه بلغتهم دار الملك واما التاء الواقعة في اخرها لكونها
في الاصل صفة لبلدة اي بلدة قسطنطينية ولعل هذا التصرف
وقع من العلماء المتاخرين ولهذا لم يثبت في اكثر كتب القوم
ثم نقلت من الوصفية الى الاسمية فصارت بالتاء المذكورة
كالعلم لهذه البلدة ويمكن هذا لا يقال القسطنطينية باللام
على القول الاصح ولا يبعد ان يكون هذا اصلية كما في التوفيه
في اخر ادرنه وبرسة ونحوهما لانه من عادة الروم تسمية بعض
بلادهم باسم بانيها بزيادة الهاء في اخرها كما ان العجم يزيدونها
في اخر بعض الاسامي ليدل على فتحة ما قبلها مثل زنده ومرده
قوله وقيل حقيقي مذهب اهل السنة ان لله تعالى علما في
الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره
فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه وروى

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار
يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي
فيعاقبني الله تعالى بذلك فقال له جبل حراء الي الي يا رسول الله
قوله احب الي منه ان احب افعل التفضيل بمعنى المفعول على
خلاف القياس وان كان كثيرا اذ القياس ان يكون بمعنى
الفاعل فان قلت لا يجوز الفصل بين افعل ومعموله لانه كالمضاف
والمضاف اليه قلت وقع الفصل الا ههنا بينهما لان الفصل
بالاجنبي غير جائز لا الفصل مطلقا مع ان في الظرف
توسعة قوله شك من الراوي موضعه بعد قوله مثل حمزة
امثال الدنيا لان الشك لا يوجد في قوله الكل قوله اول
ما جاء في بعض الروايات ولعل هذه الرواية ضعيفة عند
الشيخ ويمكن ان يقال ان قوله اي لا استهزئ يحتمل ان
يكون مبنيا على ظاهر قوله استهزئ وان كان فيه انكار
الشيخ به قوله ثم نغتسل في الشرح الاكملي وممن قال
بوجوب الاغتسال من الصحابة سعد بن ابي وقاص وابو ايوب
الانصاري وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وتابعهم سليمان
الاعمش قوله واقول هذه التواكيد انما تدل على تحقق حكم
غير بحث لان التاكيد الاول من هذه التواكيد يكفي في الدلالة
على هذا التحقق والتعيين اذا لم يوجد التردد والانكار في
المخاطبين واما بقي منه ان لم يدل على الوجوب يكون مستدركا
فيجب حمله على ان وقوع الفعل فيه يكون دليلا على وجوبه
بقرينة السابق والقرينة هنا قوله على كل اعليها الغسل
ثم قال لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا

نفس والمضارع فيه للاستمرار أقول كون الوجوب مفهوما
منه بعيد ولئن سلم فممنوع والفهم لا يثبت حكم شرعي ما لم يبلغ حد
الدلالة او قريبا منه قوله حفصة بنت عمر رضه كانت قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة بن قيس بن
عدي السهمي هاجرت معه ومات عنها بالمدينة بعد ما شهد بدرا
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها اياه ابوها سنة
ثلث وقيل سنة اثنتين والاول اثبت وكانت علامة كثيرة
الحديث قريبا منزلتها منزلة عائشة رضي الله عنها روى عنها
جماعات من الصحابة والتابعين ماتت بشعبان سنة خمس و
اربعين من الهجرة وقيل سنة احدى واربعين وهي ابنة ستين سنة
وقيل ماتت بخلافة عثمان رضه والاول اولى قوله لان لفظ
اظل لا يجوز الا في النهار وفيه بحث لانه قد يكون بمعنى صار كاصبح
وامسى وههنا كذلك قال ابن الحاجب في الكافية وظل وبات
لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما وبمعنى صار انتهى لكن الاشكال
وقع في كونه صوم وصال ولعل اطعامه الله اياه عليه السلام
باطعمة الجنة لا ينافي صوم وصاله فافهم قوله من تبوك
بفتح الفوقانية وخفة الموحدة المضمومة موضع بالشام بينه
الى المدينة اربع عشرة مرحلة والى دمشق احد عشر والمشهور عدم
صرفه للتأنيث والعلمية وهي آخر غزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه قال الشيخ يهود وهو اسم عجمي منسوب
اقول لفظة اليهود بدون اللام ومعها علم لقوم موسى عليه
السلام سموا به اشتقاقا من هادوا اي تابوا عن عبادة العجل
وقيل عن دين موسى او من هادوا اذا رجع من خير الى شر ومن

ومن شر الى خير لكثرة انتقالهم من مذاهبهم وقال ابو عمرو بن العلاء
لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية ويقولون ان
السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى التورية
وقيل اسم عجمي منسوب الى يهوذا بالذال المعجمة كما قال الشيخ
وهو اكبر اولاد يعقوب عليهم السلام وحولت المعجمة مهملة تغييرا
من العبرانية الى العربية فلما نزل هذه الطائفة من الالف و
والعصيان وقتل انبيائهم عاقبهم الله تعالى بتسليط فيطوس بن
اسبيانوس الرومي بعد ما سلط الله عليهم في الكرة الاولى
بخت نصر عند قتلهم شعيا في عهد ارميا اما استقلالا واما
من امر سحاريب على اختلاف الروايتين وفي الثانية خردوس
من ملوك الطوائف عند قتلهم زكريا ويحيى حتى خرب بيت المقدس
وسبى اهله وطردهم عنه بلادهم ثم نزع الله عنهم الملك والرياسة
فليس لهم ملك بقيتهم ولا رئاسة تجمعهم وضربت عليهم الذلة
والمسكنة فصاروا مستضعفين محتقرين مساكين بعد ما
كانوا ملوكا وورثوا ارض مصر والشام وبلاد الجبابرة
وبقي بيت المقدس خرابا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فعمره المسلمون بامره وفي المعالم ترى اليهود وان كانوا
مياسير كانهم فقراء فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال
من اليهود قوله من الامراض المعدية وتعدى الاعداء اينما
بالفارسية كرو انچه بدان ماند بكسى كذاشتن قوله
وقال الطيبي لعل من لم يعين النظر رجح العين لعل سبب رجح
وقوعه في حديث آخر وهو قوله عليه السلام اذا مات ابن
آدم انقطع عمله بالعين لعله قوله قال الشيخ الواو

المطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب
عبارة الشيخ هكذا وقوله فمن كبر الله وحمد الله الواو لمطلق
الجمع فيجوز ان يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله الخ وقوله عدد
تلك الستين والثلثمائة السلامي يجوز ان يكون متعلقا بكل واحد
من هذه الاذكار فيذكر كل ثلثمائة وستين مرة
ويحتمل ان يكون بالتوزيع فيذكر كل واحد اثنين وسبعين مرة
والشارح المذكور لما فهم منه ان يتعلق قوله عدد بالمرتب مقابل
لتعلقه بكل واحد من هذه الاذكار قال ما قال ثم قوله وعزل الحجر
عن الطريق بعد السلامي الثلثمائة بعيد الخ يدل على غفوله
عن توصيف الشيخ الحجر والشوكة والعظم بواحد وعدم
تفطنه انصراف الاول ثانيا وثالثا الى ثلثمائة وستين اي الحجر
الذي عزل اولا على ما يقتضيه سوق الكلام لكنه قوله لان
الالف واللام في الحجر زائدة ليس بموجه لان حجرا في جميع
النسخ بلا لام فالاوجه في الرد عليه ان يقال ان الحجر حامل
لمعنى الجنسية والوحدة فلما لم يوصف بواحد لا يتضح فيه
معنى الوحدة فمن اراد الاطلاع على تفصيله فليطالع الفخر
قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قوله كائنا
من كان كائنا حال من ضمير المفعول في قوله فاضربوه ومن موصوفة
في محل النصب خبر لكائنا وفي العيني في الجملة الواقعة صفة محذوف
اي كائنه وفيه اعتراض بامتناع حذف خبر كان نص عليه ابن هشام
وصاحب اللباب وغيرهما واجيب بانه ههنا سماعي لثبوته على
خلاف القياس ولو قيل كان تامة وفاعله راجع الى من لكان
اصح الى ما ذكر في الكشف قوله كائنا من كان كلمة تعميم وهو

وهو حال عما قبله وفي كائنا ضمير راجع اليه ومن كان خبره
على ان من موصوفة كانه قيل كائنا هو انسانا اي انسان
كان وهذا انقل على ما ابداه الخطيب التبريزي ان الحال
قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس في مثل الاول بقولهم لافعلنه
كائنا ما كان يعني ان كان هذا او ان كان ذاك قال الشيخ
فانه قد يحاجة الانسان وهو الغائط قوله استعمل اهل العرف
لفظ الغائط في فضلات الانسان مجازا لان الغائط في
الاصل اسم المطمئن من الارض الواسع والجمع غوط واغواط
وغيطان وكان الرجل منهم اذا اراد ان يقضي حاجة اتى
الغائط فقضى حاجته فقيل لكل من قضى حاجته قد اتى الغائط
فيكنى به عن العذرة قوله اقول والاقرب عندي لا ينافيه
رواية ابي هريرة قوله محدثون بفتح الدال المشددة هو الذي
يلقى في نفسه شيء فيخبره فراسة قد خلط بين معنى النواف
والالهام وليس كذلك كما لا يخفى على اولي الافهام وكذا فرق
الشيخ بينهما وقال المحدث المصيب في فراسته وظنه وقيل هو
الملهم قوله الصيد هو مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع
على الحيوان المصيد قوله بعوضة اشتقاق البعوض من
البعض وهو القطع كالبضع والعضب لما يعطيه البعوض
ومنه بعض الشيء لانه قطعة منه والبعوض في اصله صفة
على فعول كالقطوع فغلبت قوله على زعم الاطباء قال
صدر الشريعة لا بد في عدم قبول شهادة شارب الخمر ان يشرب
بطريق اللهو فان شربها للتداوي بان قال له الاطباء
لا علاج لمرضك الا الخمر حرمتها مختلف فيها فلا يسقط

الشهادة قوله بل لان ظلم الشرع كذلك ثم تفصيله ان الرجل
اذا كانت تحته امرأتان او اكثر فانه يجب عليه التسوية بينهن في
القسم فان ترك التسوية بينهن في فعل القسم عصى الله تعالى في
القضاء المطلوبة ثم التسوية شرط في البيتوتة اما في الجماع فلا
لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه ثم اذا تزوج جديدة على
قديمات عنده فتختص الجديدة بان يبيت عندها سبع ليال على
التوالي ان كانت بكرا وان كانت ثيبا فثلث ليال ثم
يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضاء هذه الليالي
للقديمات قالوا في تفسير قوله وان امرأة خافت
اي علمت من بعلها اي من زوجها نشوزا اي بغضا قال
الكلبي يعني ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها
فلا جناح عليهما اي على الزوج والمرأة ان يصالحا اي
يتصالحا آخره اهل الكوفة ان يصلحا من اصلح بينهما صلحا يعني
في القسم والنفقة وهو ان يقول الزوج لها انك قد دخلت
في السن واني اريد ان اتزوج امرأة شابة جميلة اوثرها
عليك في القسم ليلا ونهارا فان رضيت بهذا فاقيمي وان
كرهت خليت سبيلك فان رضيت كانت هي المحسنة ولا
تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان على الزوج ان
يوفيها حقها من القسم والنفقة او يسرحها باحسان فان
امسكها ووفاها حقها مع كراهة فهو المحسن قوله زينب
بنت جحش ثم تلاقت آباؤها اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خزيمة بن مدركة وامها امية بنت عبد المطلب عمة النبي
عليه السلام كانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي عليه السلام وكانت

وكانت تفتخر بانها هي التي زوجها الله لرسوله من فوق [illegible]
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فتزوجها النبي صلى الله عليه
وسلم سنة خمس ثم كان اسمها برة فقال عليه السلام لا تزكوا انفسكم
فجعلها زينب وهي اول من ماتت من ازواجه عليه السلام بعده
وكانت هي المعنية بقوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا ثم ماتت بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين ولها ثلث
وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رض وهي اول من جعل
في جنازته نعش ثم اعلم ان اصل بنت بنوة قال ابو الحسن
الكارمروي حذفوا الواو وجعلوا التاء عوضا عنها ولذلك
يكتبونها طويلة ويقفون عليها بالتاء وسكنوا ما قبلها فلو
بنت فعيلا منه من غير رد المحذوف لاتحدت بناء
التانيث وهي في حكم كلمة اخرى فوجب الرد فاذا رددت
المحذوف زالت العوضية فزال حكمها فلذلك تقف عليها
هاء وتكتبها هاء وتحرك ما قبلها فتقول بنية واخية قال
الشيخ رضي الله عنه فتوافقت وبنت ليس مؤنثا بالتاء بل
التاء بدل من اللام لكنه اختص هذا الابدال بالمؤنث دون
المذكر لمناسبة التاء للتانيث قوله بين استار الكعبة
سميت كعبة لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع
ومنه الكعب كعبا لنتوه وخروجه من جانبي القدم ومنه قيل
للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها تكعبت قوله
زمزم ثم في الصحاح الاكمل انما سميت زمزم لان هاجر زمتها
زمتها بوضع الاحجار حولها اي سدتها انتهى ثم او لان جبريل
عليه السلام زمزم عندها ثم والزمزمة الصوت الذي لا

بين ٩٠ و ٩٥ قوله ما نلبس من لبس الثوب يلبس لبسا بالضم من حد علم اى نكتسى به وا ما لبس عليه الامر يلبس لبسا بالفتح فمن باب ضرب بمعنى خلط قال الشيخ ۞ فذكر انه سابّ رجلا قوله المناسب لسياق الحديث ولى قوله ان يقول علامة بدل رجلا قوله انه قال قد قيل لك المنسوب بلالا يرد بها مخالف لقول المص قاله حين عير غلامه بامه لان بلالا لم يكن غلاما لابى ذر قوله او يقال ان قوله بدل اشتمال فيكون فليتامل قوله الا اجرت بها فان قلت الفعل كيف يقع مستثنى والاستثناء هل هو متصل ام منفصل قلت تقديره الا فى حالة اجرت بها اى لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله لك فى حال من الاحوال الا وانت فى حال ماجور بتلك عليها او تقديره الا نفقة اجرت بها فالمستثنى اسم والاستثناء متصل قوله حتى ما تجعل فى فى امراتك الا اجرت بها انه مبتدا وحتى ابتدائية وجاء فى النفى الزاوى ... الا جزاه اياه لان المقام مقام الاضمار قوله ولكن فيه مدح لسلمة الا استدراك لم يعلم جزه لان ما بعده لم يكن مغايرا لما قبله قوله العشية من زوال الشمس الى الصباح وكذلك حيث انه يخالف ما قال الصحاح العشية وهى من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر وفى القاموس العشى والعشية آخر النهار وفى مختصر الصحاح العشى والعشية من صلوة المغرب الى العتمة والعشاء بالكسر والمد مثل العشى ثم قال قلت قال الازهرى العشى ما بين زوال الشمس الى غروبها وصلوتا العشى هما الظهر والعصر فاذا غابت الشمس فهو العشاء وذكر فى ما قبل اذا سار وا وقت العشية يكونون سائرين وقت الليلة فالمعنى

معنى ويتعلق قوله فنعم المرضعة تمام الكتاب فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التى هى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبى والمرضع التى شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع فى حال وصفها به قال الشيخ ۞ ومعناه من الضيق هو المشقة والتعب قوله معناه المشهور بين اهل اللغة الظلم فان قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئى فى حدقة الرائى وكونها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لا عقلية اذ يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلا ولهذا جوز الاشعرية رؤية اعمى الصين بقة اندلس ولا معنى لكون ذلك بجانب البعيد بل هى حالة يخلقها الله تعالى فى الحى فلا استحالة فيها ويمكن المناقشة بان يقال النزاع انما هو فى النوع المعلوم من الرؤية لا فى الرؤية المخالفة لها بالحقيقة المسماة عندكم بالانكشاف التام وتحديدنا بالعلم الضرورى والا يكون النزاع لفظيا قوله يكون استقبالى فى معاملتهم وبهذا يمكن ان يجاب عما قاله الامام التوربشتى فلا حاجة الى ما نقله من مشكل الآثار ثم اعلم ان الآثار اسم كتاب للامام محمد بن حسن الشيبانى وشرحه الطحاوى وللطحاوى ايضا كتاب معانى الآثار وهو اول التصانيف ومشكل الآثار وهو آخر تصانيفه وشرح بعضهم الاول وسماه الاخبار فى شرح معانى الآثار قوله كنت ارى فان قلت كنت ماض وارى للحال او للاستقبال فما وجه الجمع بينهما قلت ارى حكاية عن الحال الماضية فهو ماض وذكر بلفظ الحال استحضارا لتلك الصورة للحاضرين قوله ان اجر

ام اسمعيل عليه السلام على بنيانها سوات الخليل تعالى فيطلبه وقد تحط من ثمّ
هاجر بالمد في القاموس هاجر ذو الآجر وآجر ام اسمعيل عليه السلام
قوله والصهر حرمة التزويج وقيل الصهر بالكسر القرابة
وحرمة الختونة جمعه اصهار وصهراء والصهر زوج بنت الرجل
وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقيل الختن كل من كان
من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب
واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وفي الصحاح
الاصهار اهل بيت المرأة عند الخليل ومن العرب من يجعل
الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان
يعمهما جميعا قوله لفظه خبر ومعناه امر ويمكن ان يكون
هذه الجملة صفة لما قبلها وهو وصف لا يحذف العائد فالتقدير
يدع المتعمقون فيه تعمقهم قوله قالت لما مرض في مرضه الذي
توفي فيه او قال لما اشتد او ثقل منه الذي توفي فيه لكان
احسن قال الشيخ يعني في التظاهر على ما يرد من اولان
خبر بان الصادر من زينب انما هو كثرة الالحاح في تحصيل المطلب
وليس فيه تظاهر وتعاون من غيرها لكانها لا الحث الى ما
شده به امتحانا واخرة نزل عليه السلام فيه الالحاح
الالحاحات الصادرة عن نساء متكثرة متظاهرة بعضها
مع بعض فعلا انكم لانتن صواحب يوسف مع ان صاحبته
الملحة واحدة قوله من ورائه الوراء اسم للجهة التي
يواريها عنك الشخص بالعدم من خلف او قدام ومنه قوله
من ورائهم جهنم اي من قدامهم قوله انا المانع من المادة

المادة استدل به ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه على عدم
وجوب الاغتسال بقوله لا كنت ان هؤلاء ذهابا من غير انزال وقال
سمعت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عنه علي بن ابي طالب
والزبير وطلحة وابي رضي الله عنهم فاجابوا بعدم الاغتسال
قال الشيخ رحمه الله لان ختان المرأة على الفرج ولا يثبت الذكر
قوله قال العلامة الشهير بابن كمال الوزير قدس سره في شرح
الهداية الختان موضع القطع من الذكر والانثى وختان
المرأة موضع قطع جلدة منها كعرف الديك فوق الفرج
وذلك لان مدخل الذكر هو مخرج الولد والمني والحيض
وفوق مدخل الذكر مخرج البول كاحليل ذكر الرجل وبينهما
جلدة رقيقة وفوق مخرج البول جلدة رقيقة التي تقطع
منها في الختان وهي ختان المرأة وتحته مخرج البول تحت
مدخل الذكر فاذا غابت الحشفة في الفرج فقد حاذى
ختانه ختانها وهذا هو التقاء الختانين فانه اذا تحاذيا
فقد التقيا ولهذا يقال التقى الفارسان اذا تحاذيا
وان لم يلتقيا قوله الحديث يدل على جواز السهو على
الانبياء وفيه اشارة الى ان النسيان في الحديث مراد منه
السهو على ما ذهب اليه الآمدي يجوز ان السهو والنسيان مترادفان
كالغفلة والذهول واما صاحب المفتاح ومن تبعه فقد
فرق بينهما ولذا صرح بانه لا عيب لان يقع في السهو قوله
فضل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض وابلغ ههنا من البلاغة
لا من المبالغة فمعناه اكثر المبالغة من بعض قال المولى
حسن جلبي في حاشيته على المطول حيث قال الخطيب رحمه الله

ان الاستعارة ابلغ من التشبيه اي اكثر مبالغة فابلغ من المبالغة
لا من البلاغة والشيخ يقول في امثال هذا المقام تارة يقول ابلغ
وتارة يقول اشد مبالغة انتهى لكن الامر هنا على العكس
ووجهه ان المفرد والموصوف بلفظ ابلغ ان كان من ذوي
العقول كما في الحديث يكون ابلغ البتة من البلاغة وان كان
من غيرهم كما في قول الخطيب يكون من المبالغة لان البلاغة
لا يوصف بها المفرد غير المتكلم كما بين في موضعه قوله
فقال عليه السلام ويستشكل لان سوق الكلام في هذا المقام وفي
على ما يقتضيه العقل السليم ويشهد له الطبع المستقيم يقتضي
ان يعترض فيه جميع كلام القائل الاول فيكون تفريع قوله فقال
على ما قبله او يقال ثم قال بدل فقال ولهذا قال الشيخ
فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ومثله يقع كثيرا في كلامه
فكانه ذهل عنه والاولى تركه ثم اعلم ان الشفاعة مشتقة من الشفع
وهو ضم الشيء الى مثله فكان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع
شفعا بضم نفسه اليه ثم نقلت الى الضم الى اخر واكثر ما يستعمل
في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى قوله اعلم
ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف
هو الجد الرابع له صلى الله عليه وسلم • اعلم ان عبد المطلب جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المطلب الذي هو ابن عبد مناف
بل هو شيبة بن هاشم الذي هو اخو المطلب فيكون المطلب
عم عبد المطلب وتحقيقه على ما ذكر في كتب التواريخ المعتمد
عليها ان المطلب بن عبد مناف كان اكبر من اخيه هاشم
لكن هاشما قد كان في السيادة والملك والتزوج رغب اليه

ابيه الاجبار في تزويج بناتهم قيل ان قيصر بن قسطنطين بعث
ابا هرقل ملك الروم بعث اليه وقال جئني اي جئ اذ زوجتك
ابنتي فابى هاشم ثم تزوج سلمى بنت زيد بن عمرو من بني النجار
فولدت له غلاما فسماه شيبة فلما حضرته الوفاة كان شيبة
يومئذ ابن خمس عشرين وسبب تسميته بعبد المطلب ان
عمه المطلب لما ولي بعد اخيه هاشم السقاية والسيادة
وصف له شيبة ابن اخيه فسافر من مكة الى المدينة وكان
شيبة عند اخواله بالمدينة فلما رآه عرفه ففاضت عيناه
وضمه الى نفسه فاخذه وحمله على البعير فوق الاثقال كالعبد
فلما قدم مكة قال اهلها هذا عبد المطلب فقال لهم المطلب
ويحكم انما هو شيبة ابن اخي هاشم واما عبد مناف ابو هاشم فاسمه
المغيرة وسبب تسميته به لان امه اخدمته مناة وهو
اعظم اصنام مكة ثم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله
وهو ابن عبد المطلب هو ابن هاشم وهو ابن عبد مناف
فيكون عبد مناف جدا ثالثا له عليه السلام فلا يصح قوله هو الجد
الرابع له عليه السلام في التحقيق اللهم الا ان يطلق الجد على ابي الجد
ولا يخفى بعده قوله حديدة يسوى بها شعر الراس اي الة الحديد
اذ زين راسه حكه بالمدرى وهو القرن ولذا قال الشارح
سواء كان المدرى القرن الذي يصلح به شعر الراس قوله
الخضر لقبه • وكنيته ابو العباس واختلف في اسم ابيه
في مقام التنزيل الصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه الخضر واسمه بليا بن ملكان قيل كان
من نسل بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين

تزهدوا في الدنيا. قال الشيخ محيي الدين العربي قدس سره في
محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار واما الخضر عليه السلام
فقيل ان اسم الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليا بن ملكان
ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام وكان ابوه
ملكا وقال وهب اسمه اورميا بن حلقيا وكان من سبط
هرون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال
عبد الله بن شوذب الخضر عليه السلام من فارس والياس
عليه السلام من بني اسرائيل وقيل ان هذا الخضر كان على
مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الحميري الذي كان ايام
ابرهيم الخليل عليه السلام وبلغ معه نهر الحيوة فشرب من مائه
وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الآن هذا قول الطبري حكاه عنه
صاحب كتاب اخبار الزمان انتهى كلامه قال الشيخ الشارح عفي عنه
فالجواب هي الدلالة على جواز الاشتغال بمعرفة الحقايق واللغات
ووجوه التسميات اقول ويعلم النتيجة في قول من قال
كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث وعلم الفقه في الدين
والعلم ما كان فيه قال حدثنا وما سواه فوسواس الشياطين
قوله ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه
ووجهه كما يفهم منه الاكتفاء بالضربة الواحدة يفهم
تقديم مسح الكفين الى المرفقين على الوجه وان كان
المفهوم من الواو مطلق الجمع لا الترتيب ثم قال
الجواب عن حديث عمار رضي الله عنه وارضاه
ونفعنا بشفاعته ان المراد به بيان صورة الضرب
للتعليم اقول يدل عليه تقديم كفيه على وجهه في

في الرواية الاولى قوله على عاتقه العاتق
العنق الدنية وانما سميت به لان الابل كانت
تعقل اي تشد بفناء دار ولي المقتول

الباب الثالث

قوله لا احد اغير قد فرقوا بين قولنا لا رجل في الدار
بالتنوين وبين قولنا لا رجل بغير التنوين فان الثاني قطعي
في الاستغراق لتضمنها من الاستغراقية وهذا هو السبب للبناء
والاول غير قطعي حتى يجوز في الاول بل رجلان في الدار بخلاف
لفظ احد فانه في الصورتين قطعي في الاستغراق بخلاف
لا واحد فانه مثل لا رجل قوله الولد بفتحتي الواو واللام
او بضم الواو وسكون اللام وهما لغتان مثل العُرب والعَرب
والعَجم والعُجم ويستعمل كل منها مفردا وجمعا وقد يكون الثاني
جمع ولد كاسد واسد في الكشاف الولد فعل بمعنى مفعول
يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث تقول هذه ولدي
وهؤلاء اولادي قوله طهورا في الشرح الاكملي لان الامراض
تلتهب الحمى فانها تنقي البدن عما فيه من الاخلاط الرديئة
بالتحليل وتطهر صاحبه من الاخلاق المذمومة وذمته من
الذنوب والمعاصي ولذلك كان النبي عليه السلام يقول
الحمد لله على كل حال قوله لان العرب من كان من نسل اسمعيل
عليه وعلى نبينا صلوات الجليل والعرب العاربة الخلص منهم
اكد من لفظه كليل لائل وربما قالوا العرب العاربة والعرب
المستعربة وكذا المتعربة بكسر الراء فهما الذين ليسوا بخلص

اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المريض اذا برئ وصح من مرضه
كمثل البردة تقع من السماء
في صفائها ولونها

والعرَب بفتحتين وكذا العُرب بالضم وبالتحريك اسم جنس
والنسبة اليه عربي وهو بمنزلة مفرده وهم سكان الامصار
والقرى والاعراب سكان البادية سواء كان من العرب
او من مواليهم فيكونان متباينين واما العجم فخلاف العرب
والعجمي خلاف العربي وان كان فصيحا والاعجم والاعجمي
بمعنى وهو الذي في لسانه عجمة واستعجام لا يفصح ولا يبين
كلامه وان كان من العرب الا ان في الاعجمي زيادة ياء
النسبة زيادة توكيد ومؤنثه العجماء لكنها قد غلبت على
البهيمة غلبة الدابة على الفرس واذا نسبت الى انه يتكلم بالعربية
وهو من العجم قلت رجل عرباني واما سمي العرب عربا لحسنة
بيانها في عبارتها اعلم ان المؤرخين قد قسموا العرب الى
ثلثة اقسام بائدة وعاربة ومستعربة اما البائدة
فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم
لتقادم عهدهم وهم طسم وجديس وعاد وثمود وجرهم
الاولى كانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم و
مساكنهم اليمامة من جزيرة العرب واما العاربة فهم عرب
اليمن ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام فمنهم جرهم الثانية وكانت مساكنهم بالحجاز وبهم اتصل
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام واما المستعربة فهم من ولد
اسمعيل عليه السلام ومساكنهم اليمامة ايضا ولما اسكن ابرهيم
ابنه اسمعيل بمكة وكانت جرهم الثانية نازلين بالقرب
من مكة تزوج اسمعيل منهم وصار من ولده العرب المستعربة
لان اصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل لولده

68

ولاولاده العرب المستعربة ومن العرب العاربة بنو سبا
وكان لسبا عدة اولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر
فمن بني حمير التبابعة ملوك اليمن وقضاعة ومن قضاعة بنو
كلب وجهينة وبنو عذرة ومن بطون حمير شعبان ومنهم
الامام الشعبي الفقيه واما بنو كهلان فاحياء كثيرة والمشهور
منها سبعة وهي الازد وطي ومذحج وهمدان وكندة
ومراد وانمار فمن الازد ملوك الشام وهم كانوا عمال القياصرة
على عرب الشام يقال لهم ملوك غسان ومنهم ايضا الاوس
والخزرج اهل يثرب والمسلمون منهما الانصار رضي الله عنهم
ومنهم بنو الجلندي ملوك عمان والجلندي لقب لكل من ملك
منهم عمان ومنهم ايضا خزاعة ومن خزاعة بنو المصطلق الذين
غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن الطي جديلة ونبهان
وثعل وسلامان وهني وعدس بضم السين واما عدس
التي في قبائل ربيعة بن نزار فمفتوحة السين ومن طي حاتم
الطائي المشهور بالكرم ومن كندة بنو ثور سموا كندة لان
اباهم كنده اي كفر نعمة ابيه وبلاد كندة باليمن تلي حضرموت
ومن كندة القاضي شريح المشهور ومن مراد كل مرادي من
العرب قبلا وهم جانب زبيد من جبال اليمن واما بنو عمرو
فمنهم لخم بن عدي بن عمرو بن سبا وجذام وهو اخو لخم وبنو
اشعر بن سبا يقال لهم الاشعريون وهذا خلاصة ما في
كتب التواريخ المعتمدة قوله فيكون بدا الشيطان كلتا لها
شمالا اي ارتباطه بما قبله وانتظامه بما بعده كلام فافهم
قوله آمين بالمد وبالقصر لغة آمين اسم فعل بمعنى افعل

او استجب. وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت النبي عليه السلام
عن معنى آمين فقال افعل. وقال المجنون العامري شعر.
يا رب لا تسلبني حبها ابدا. ويرحم الله عبدا قال آمينا.
اي استجب. اعلم ان اسماء الافعال موضوعة بازاء الفاظ
الافعال كاستجب وامهل واسرع واقبل من حيث يراد
بها معانيها لا من حيث يراد بها انفسها كما اذا قلت آمين فهم
لفظ استجب او ما يرادفه مقصودا به طلب الاستجابة
كما في قولك اللهم استجب لا مقصودا به نفسه كما في قولك استجب
صيغة امر وبذلك صح كونها اسماء وان استفيد منها معاني
الافعال. وقال بعض النحويين انها في الحقيقة اسماء للمصادر
سدت مسد افعالها فصه معناه سكوتك بالنصب اي اسكت سكوتك
فهو بمعنى المصادر لا الافعال. ومن ثم كانت اسماء والقول
بانها اسماء للافعال مفيدة لمعنى القصر المسافة. ونقل عن بعضهم
ان آمين كلمة عجمية على وزن قابيل وهابيل جوز ان يكون
لقبها القصر فيكون عربية مصدرا على وزن النذير والنكير
ثم جعلت اسم فعل قوله فيقولوا فيقضيه القصة كانت كذلك
لولم يعارضها حديث آخر. يمكن ان يقال ان المعنى اذا جاء
وقت تأمين الامام فقولوا آمين مكانه كما الاولى ان يقال
كما قال الشيخ لما جاء في رواية اخرى فان الامام يقولها
قوله وفي الفوائد الحميدية. الهاء في حمده للسكتة والاستراحة
لا للكناية وفي المستصفى للكناية قال سراج الدين الهندي في شرح
الكافية وبخلاف العائد نحو قوله سمع الله لمن حمده
فان الضمير عائد الى غير الموصول فيكون مستغنى عنه فلا يجوز حذفه

حذفه منويا كما اذا قال سمع الله لمن حمده كما هو قول من حمده
كما هو شأن من يقصد اتباع السنة لكن هذا غير جائز من جهة
النحو للزوم حذف الضمير المستغنى عنه مرادا الا ان يكون على نية
الفاظ القرآن فينبغي ان يقصد الصدق كما جاء في بعض
الروايات قوله فيتعلق قلبه بها. وعن هذا قال ابو معاذ
بشار بن برد الاعمى
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة . والاذن تعشق قبل العين احيانا
وقال ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة
واني امرؤ احببتكم لمكارم . سمعت بها والاذن كالعين تعشق
قوله لا تبيعوا الذهب. سمي ذهبا لانه يذهب ولا يبقى
وسميت الفضة فضة لانها تنفض اي تتفرق قوله فان
النوم اخو الموت. حتى قال بعضهم ان النائم ميت حقيقة
وعند الانتباه يحيا قوله لا تحاسدوا. قال ابو الاسود
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه . فالناس اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها . حسدا وبغيا انه لدميم
قوله وهو مذموم. في الكشف الحسد كله مذموم اما الغبطة
ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطة كما شاع يعاني كون
الاول محمودا في الحديث لا حسد الا في اثنتين وفي
الكشاف ورب حسد محمود قوله هو ان تزيد في ثمن سلعة
لا لرغبة فيها بل لتخدع غيره ليزيد ويشتريه واصله الاثارة
كان الناجش يثير الرغبة فيه وفي الرفع في ثمنه ومنه المفعل
حرام قوله الوجه ان يقال الضمير في يكونوا عائد الى معنى
لا تخصصوا. فيه كلام لانه لا وجه لان يكون الخصوص او الاختصاص

قوله لانها مزاوجها الفقه ... استفتت عنه ابي يوسف مسئلة فافتى بها واوجب السؤال في مرادها فاهدت له ... كانت ام جعفر بنت ابي جعفر ... فقال البعض منهم حضر في المجلس قال النبي صلى الله عليه وسلم من اهديت له هدية ... فقال ابو يوسف تاولت الخبر على ظاهره ... والذهب والفضة ... ذلك اذا كانت هدايا الناس التمر والعنب ...

منطوقا يوم الصوم اصلا بل الصواب في الجواب أن يقال
المراد بكون يوم الجمعة واقعا في يوم الصوم ان يكون يوم الجمعة
يوم صوم ومثل هذه العبارة تقع كثيرا فلا بحث فيها
قوله قاتل الله واضعها. تمثل في الابلق بشانه حيث استحسنها
بعض العلماء فيه من العلماء حتى وجدت مكتوبة في كتب بعضهم و
كونها بدعة لا يقدح في شانها فان من البدعة ما هي حسنة
فان الزمان مختلف والاستعدادات متفاوتة فقد يستدعي
الوقت مطلوبية على الصدور عاينها وان لم يكن شان فيما
سلف كذلك والاحوط في مثلها الابقاء على حالها والسكوت
في حق فاعلها. وما قال قد صنف الائمة مصنفات في تقبيحها
وتفضيل مندوبها كما قال عفا الله تعالى عنه ورضي عن الشيخ
والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وهي خمسة اقسام
واجبة ومندوبة ومباحة ومكروهة ومحرمة وحديث
كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وهذه الصلوة وان لم
تكن مندوبة فلا شبهة في اباحتها كما لا يخفى قوله فجمع عثمان
القرآن بحسن اختيار الصحابة على مصحف واحد في سنة
ثلثين من الهجرة بلغ عثمان رضه ما وقع في امر القرآن بين اهل العراق
واهل الشام فان اهل العراق قالوا قرآننا اصح لانا قرانا على
ابي موسى الاشعري واهل الشام قالوا قرآننا اصح لانا قرانا على
المقداد بن الاسود فاجمعوا على ان يحمل الناس على المصحف الذي
كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان موضوعا عند حفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من المصاحف الذي بايدي
الناس ففعل ونسخ عثمان رضي الله عنه من ذلك المصحف مصاحف

70

مصاحف كثيرة ومضى كل منها اما ما قعلم منه ان الامام كل
مصحف كتب في زمن عثمان وبعث الى الامصار والبلدان
وكان الذي تولى نسخ المصاحف بامره زيد بن ثابت وعبد الله
ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي وقال عثمان رضي الله عنه اذا اختلفتم في شيء فاكتبوها
بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم فان قلت اذا كان
جامع السور والآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هي
فما وجه ما اشتهر من ان عثمان جامع القرآن قلت نعم الصحف
كانت مشتملة على جميع احرفه ووجوهه التي نزل بها الا ان
عثمان رضه جرد اللغة القرشية منها او كانت صحفا فجعلها
مصحفا واحدا وجمع الناس عليها قوله فلا يلزم منه ان
يمتنع اتخاذه خارج البيت. وروى القاسم بن مسلم باسناده
عن مجاهد عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام
قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع
اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني
به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا
يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل
فاذا جاء قومه بالليل ليفسدوا ينبحهم الكلب فينتبه نوح
فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون فالتأم له ما اراد
قوله بسكون الطاء وتخفيفها. لفظ تخفيفها لم يصب محزا
فالاولى ان يقول بسكون الطاء وكسر المخففة بالتنوين وبعده
قوله فينزل عيسى عليه السلام. في المعالم قيل للحسين بن الفضل
هل تجد نزول عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم وكهلا وهو

لم يكن في الدنيا وانما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء
قال اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلث عشرة سنة وولدت
عيسى ببيت لحم من ارض اورشليم لمضي خمس وستين سنة
من غلبة اسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس
ثلثين سنة ورفعه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان
وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى وهو ابن ثلث
وثلثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم
بعد رفعه ست سنين قوله ربيبة النبي سميت الربيبة بها
لتربية زوج امها اياها قوله لا تذكروا العلم قبل ان
العالم اذا اخبت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بعده
وغرضه ان يقتبس منه وينتفع به في الذين لم يكن من باب
التزكية قوله وروي بفتحها ربع الصاع آه وفيه المدة
العراقي فيكون بمعنى المن في القاموس المد بالضم مكيال وهو
رطلان او رطل وثلث او ملء كفي الانسان المعتدل اذا ملأهما
ومد يده بهما وبه سمي مدا انتهى ثم المشهور بين الجمهور ان
المن رطلان والرطل عشرون استارا والاستار ستة دراهم
ونصف فالمن الواحد على هذا الحساب مائتان وستون درهما
فيكون بوزن السبعة مائة واثنين وثمانين مثقالا وبهذا
ظهر ما في قول صدر الشريعة في باب صدقة الفطر من ان
المن اربعون استارا والاستار اربعة مثاقيل ونصف
مثقال فالمن مائة وثمانون مثقالا من مخالفة الجمهور
فالاولى ان يزاد عليه بان يقال الاستار اربعة مثاقيل و
نصف مثقال وخمس ربع مثقال واما المدي بالضم من

السوء وبالياء المثناة تحت فهو القفيز الشامي الذي
يسع فيه خمسة عشر مكوكا غير المد المعهود ثم انه لم يصب في
تقييده المد بقوله من الطعام لان المفهوم بقرينة سياق
كونه من ذهب وان كان في الطعام مبالغة قوله ثم بفتح
الثاء المثلثة وقد تكتب بالهاء بعد الميم فرقا بينها وبين
العاطفة في الكتابة ومعناها بالفارسية آنجا قوله
فيقع خلاف التفاؤل وكذا يجتنبون عن الاسامي الدالة
على التطاير في غير الاسامي ايضا حكي ان البغداديين حين
ارادوا السفر جعلوا الى الاحباء لاشتمال اسمه على لفظين احدهما
سفر والآخر جل اي عظيم … لانه …
… سفر جلاء او … بانه سفر وآخره جلاء
ويتيمنون … الياسمين والشقايق والتوس لاشتمالها
على لفظ الياس والشقاء والتوى قال محمد بن داود
لم يكف الهجر فاهديت لي تفاؤلا بالتوى لي سوسنة
اولها سوء وباقي اسمها يخبر ان السوء يبقى سنة
ويتفاءلون بما … الاجرة لكونها آلة الوصل وبالآس
لدوامه سأل الرشيد عن بعض … شجرة الخلاف فقال شجرة
الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف وبوب منه …
دعاء النساء بلفظ ادام الله حراستها لاشتمالها لفظ حر
على … الذي هو مخفف الحر بمعنى الفرج والاست الذي
هو حلقة الدبر وذلك خطأ الخاصي حيث قال في دعائهن
ادام الله حراستها اي قيام السعة وساعة القيام قوله
اقول ما وقف في الصحيحين ونسخ المصابيح وغيرها آه او

وقع في كتب الاحاديث الصحيحة المعتمدة باتصال النقير الى النبي
فلا يمكن لاحتمال رواية وان احتماله هو وجه وان كان في
نسخ والده وكذلك ق ما قال من ان لا معنى لطلبها ليس بطريق
لاحتمال مسامحة وكيل المتصدق عليه كيف لان المحسن اذا
جازت المجازاة عند المحسن بنفسه يجازيه بالوكالة اليه
قوله بيت المقدس بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال
مصدر كالمرجع او مكان القدس وهو الطهر اي بيت المكان
الذي يطهر فيه العابد من الذنوب وبضم الميم وفتح القاف
الدال المشددة اسم مفعول من التقديس بمعنى التطهير و
تطهيره اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها او من الذنوب
وقد جاء بصيغة اسم الفاعل ايضا وقد يقال البيت المقدس على
الصفة لكن المشهور بيت المقدس باضافة الموصوف الى الصفة
مسجد جامع ويقال له قدس بالضم وبضمتين ومن اسمائه ايليا
بكسر ياء وحكي فيها القصر وتخفيفه كبرذون وتشليم كيعم
واوريشلم بشين معجمة وروي بمهملة ايضا ومعناه الاخيرين بيت
السلام ولم يزل بيت المقدس معمورا على ما بناه سليمن حتى
جاء بخت نصر فخرب المدينة ونقض المسجد واخذ ما كان في
سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة قوله لانهم حرفوا
كتابهم اليهود حرفوا التورية بان بدلوا بعض كلمها عن
مواضعها والنصارى غيروا الاوصاف بان يخففوا الشدة
ما انزل اليهم في الانجيل من قوله ولد الله عيسى من جارية
عذراء وبتشديد اللام اي جعله متولدا منها واما القران
العظيم فلم يتطرق اليه التحريف اصلا لقوله وانا له لحافظون

لحافظون وقال ابراهيم الحنفي ان اليهود وجدوا في التورية
يا ابناء احباري فبدلوا يا ابناء ابكاري فمن ذلك قالوا نحن
ابناء الله قال الشيخ يقرؤن التورية بالعبرانية قوله
لا ولد لتفسيرها بالعبرانية حيث انها بعد اسكندر الذي
زمن بطليوس نقلت من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية
بعد كثيره سنة مضت لموته فنسخة التورية المنقولة
لبطليوس اصح نسخها قيل نسخ التورية ثلث السامرية
والعبرانية واليونانية ثم اعلم ان التورية اصلها عند
البصريين ووررية على وزن فوعلة مثل حوقلة فقلبت
الواو الاولى تاء وجعلت الياء المفتوحة الفا ثم كتبت
بالياء على اصل الكلمة وقال الكوفيون اصلها تفعلة كتوصية
فقلبت الياء الفا على لغة طيء فانهم يقولون في جارية جاراة
والتوصية توصاة واصلها من قولهم وري الزند اذا
خرجت ناره والتورية انما سميت تورية لانها نور وضياء
وقيل من التورية وهي كتمان السر والتعريض بغيره لان
اكثر التورية معاريض من غير تصريح والانجيل افعيل من النجل
وهو الخروج ومنه سمي الولد نجلا لخروجه فسمي الانجيل به
لان الله تعالى اخرج به دارسا من الحق وقيل من النجل وهو
سعة العين سمي به لانه انزل سعة لهم ونورا وقيل التورية
بالعبرانية توروتوا ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية
انقليون ومعناه الاكليل والزبور وهو الكتاب المقصور
على الحكم والعبر من زبرت الشيء اذا احسنته وقيل الزبر
المواعظ والزواجر من زبرته اذا زجرته قوله حتى

ضلوا وقالوا انه ولد الله وقيل سبب هذه الضلالة ان ارباب
الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه
السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الاب الاصغر والله تعالى
الاب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة
ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد قال
المولى جلال الدين الدوانی قدس سره فی شرح الهياكل والاوائل كانوا يسمون
المبادی بالآباء وبذلك نطقت السنة النبوة الاولى
خصوصا عيسى عليه السلام فلما وقع الى من بعدهم اضاعوا معناه
فضلوا قوله بضم الميم وسكون الهمزة وقد يسهل الهمزة موضع
على مرحلتين من بيت المقدس قوله والعرب اهل الامصار
ما استدرك لان مثله قد سبق آنفا على ان تخصيص العرب
باهل الامصار ليس بجيد كما مر قوله بضم الطاء هو التطهر
والطهور بالفتح على وجهين فی العربية صفة واسم غير صفة فالصفة
كقولك ماء طهور ای طاهر والاسم بمعنى الماء الذی يتطهر به
كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقد به النار وبالضم
الفعل الذی هو المصدر وهو المشهور وقد حكی الفتح فيهما و
كذا الضم والطهارة اصلها النظافة والتنزه قوله
وانما نهى عليه السلام عن قتله لعل الاكتفاء بادعى كلمتيها
لضيق المقام عن التكلم بالاخرى لفرط اهتمامه على قتله ويؤدی
اليه قول الراوی فيقول لا اله الا الله خوفا منی وهو يعلم
انه لا يخلص يده ويجد وقوله هذا ما لم يقل محمد رسول الله
ونحو هذا قال المص فمن سأله المقداد عنه قتل من اسلم
الكفار ولم يقل عنه قتل من قال لا اله الا الله قوله فصار

فصاعدا قال مصحح ماهما ای فذهب من المسرة فی ثمنه
ولا يجوز وصاعدا بالواو ولا ثم صاعدا بثم لان الواو تقتضی
الجمع المطلق وثم تقتضی التراخی وههنا ليس المراد بهما الا
التعاقب من غير تراخ قوله من ارض الحجاز الحجاز
كعقال سميت به لانها حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد
والغور وقال الشافعی هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها
ای قراها كخيبر للمدينة والطائف لمكة اعلم ان جزيرة العرب
خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن اما تهامة
بالكسر فمكة والناحية الجنوبية من الحجاز واما النجد بفتح النون
وسكون الجيم وبالدال المهملة فهی الناحية التی بين الحجاز والعراق
فی الصحاح النجد ما ارتفع من الارض ونجد من بلاد العرب
وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة
الى ارض العراق فهو نجد وقال بعضهم وفی نجد المشهور خلاف
والاكثر على انها اسم للارض المرتفعة الفاصلة بين اليمن
وتهامة وبين العراق والشام فاليمن وتهامة علاها المولوا
والشام اسفلها واولها من ناحية الحجاز ذات عرق واما
الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وقال الواقدی
الحجاز من المدينة الى تبوك وايضا من المدينة الى طريق
الكوفة وما وراء ذلك الى ان يشارف البصرة فهو نجد
ومن المدينة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء
ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة واما العروض كعقول فهی اليمامة
الى البحرين فی القاموس العروض مكة والمدينة حرسهما الله
تعالى وما حولهما واما اليمن فهی البلاد الواسعة للعرب

[illegible]

في القاموس اليمن محركة ما عن يمين القبلة من بلاد الغور انتهى
وقيل قيل لها اليمن لانها يمين الارض كما ان الشام شمال الارض
قال الشيخ وبقي حوران اقول فيه كلام لان بصرى من اعمال
حوران لا نفسها ولذا قال من قال بصرى كحبلى مدينة من الشام
من كورة حوران وقال صفي الدين عبد المؤمن في مراصد الاطلاع
حوران كعثمان كورة واسعة من اعمال دمشق في القبلة وقصبتها
بصرى انتهى وقد جعلوا الله بلدة من بلاد حوران واذرعات
وافخذ ونفت على ان حوران عبارة عن بلاد مجتمعة منها صرخد
وبصرى قال الشيخ وقد حكى في الى الفتح اقول في القاموس
ودو الخلصة محركة وبضمتين بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم
كان فيه صنم اسمه الخلصة او لانه كان منبت الخلصة قال الشيخ
وقيل يمكن ان يكون المراد بالفتنة فتنة الترك اقول لما ظهور
الترك اي التتار سنة ستمائة وستمائة من جهة الشرق وملكهم جنكز خان
ملك في المدة القليلة اكثر البلاد الاسلامية كخراسان وبخارا
وسجستان وكرمان وطبرستان وجميع بلاد ما وراء النهر وسفك
دماء المسلمين مع سبي حريمهم وذراريهم ولم يفجع المسلمون منذ ظهر
دين الاسلام بمثل هذه الفجيعة وابن ابنه وهو هولاكو بن
تولي بن جنكز خان استاصل الخلفاء العباسية ببغداد سنة
اربع وخمسين وستمائة وقتل في معركة كثير من الفضلاء والمشايخ
منهم نجم الدين الكبرى قدس الله سره العزيز وعن ذا انزكوا العجم
فارس وارتحلوا الى مدينة قونية وتوطنوا فيها ولهذا كانت
تلك المدينة منبع الاولياء ومنهم مولانا جلال الدين البلخي صاحب
المثنوي قدس سره قوله فتت بجرزان يراد من الجرزان البلوية

76

التوبة والاخلاص وانت خبير بانه قال اعلم ان كثيرا من
المحققين ذهبوا الى ان او في قوله عز وجل ولا تطع منهم آثما او
كفورا بمعنى الواو اذ الامتثال انما هو في ترك اطاعة كل
منهما لا في ترك اطاعة احدهما فلو لم تجعل او بمعنى الواو لحصل
الامتثال بترك اطاعة احدهما مع تجويز اطاعة الآخر لان او لاحد
الامرين لا لكليهما واما المدققون فقد ذهبوا الى انه انما هو
لان او اذا وقع في حيز النفي فهو لعموم النفي وشموله لكل
من المعطوف والمعطوف عليه والسر في ذلك ان او لاحد
الامرين من غير تعيين وانتفاء الواحد المبهم لا يتصور الا بانتفاء
كل فرد من الافراد فلفظة او اذن واقعة موقع كلمة احد
حتى ان قولنا ما جاءني زيد او عمرو معناه ما جاءني واحد منهما
وواحد نكرة في سياق النفي فيكون معناه عموم النفي وشموله
فالحاصل ان كلمة او في سياق النفي لعموم النفي الا ان يكون
هناك مانع فيحمل على نفي العموم واما كلمة الواو فبالعكس كما هو المشهور
في مثل كلمة او الواقعة في حيز النفي المقرونة بالمانع الآية
المذكورة فعلى ما ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آية
لمجيئه الى الايمان ذهب اوان التكليف فلم ينفع الايمان
اذن نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة
ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فيكون محمولا على نفي العموم دون
ملك وعلوه بانه يكون المعنى لا ينفع الايمان لنفس التي
لم تقدم الايمان ولم تكسب الخير في الايمان فلو نفي الايمان كان
نفي كسب الخير في الايمان تكرارا فيجب حمله على نفي العموم فيه بحث
لانه انما يلزم التكرار اذا كان المقصود بنفي كسب الخير نفيه

لكن نفي منه الايمان لكن الكلام صريح في ان المراد نفي الكسب لكن
اي بالايمان في وقته الا انه لم ينضم اليه الاعمال الصالحة والحاصل
ان النفس التي اتفقت في الآية مع وحدتها قسمان الاول النفس التي
لم يصدر منها ايمان قبل ظهور الاشراط واليه اشار بقوله لم
تكن آمنت من قبل والثاني النفس التي صدر منها الايمان في
وقته الا انه لم ينضم اليه العمل الصالح واليه اومى بقوله
او كسبت في ايمانها خيرا ويصح ان تحمل الآية على عموم النفي حتى
يكون المعنى لا ينفع الايمان للنفس الغير المؤمنة والنفس الغير
الكاسبة مع كونها مؤمنة فلا تكرار هنا قطعا قوله سيما
بها لان اصلها كاصلها ولا حاجة اليه فالاولى ان يقال ابتدا
بها هنا يعني حينئذ الناس في هذا قال الشيخ الخوز جبل معروف
وقيل كرج ايضا اسم جيل في القاموس الخوز بالضم جيل من الناس
واسم لجميع بلاد خوزستان وقال ياقوت الحموي في المشترك
ويقال لخوزستان ايضا الخوز بضم الخاء المعجمة ثم واو وزاء معجمة
وخوزستان اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس
وقد نسب اليها بلفظ الخوز بشر كثير وكرج بفتح الكاف
ومنهم من يكسرها لكن الفتح اشهر نسب الى كرج بن فارس بن
طهمورث وفي المشترك هو صقع كبير بين فارس وسجستان
وقصبتها سيرجان بكسر المهملة وسكون المثناة تحت والراء المهملة
بعدها جيم والذي يحيط بها من جهة الغرب حدود فارس ومن جهة
الجنوب بحر فارس وارض كرج داخلة في البحر والبحر [illegible]
قد احتفنا ارضها فالبحر على ساحل كرج كقطعة قوس من دائرة
قوله وهذا الوجه ضعيف لكنه انزل التهديد والتخويف يعني

يعني يستحق ان لا يتوب الله عليهم وكذا كل ما جاء من الوعيد
لاصحاب الكبائر على التقول بعد التوبة قوله لان لا افتتاح
اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح وبمعنى الابتداء ايضا يقال
افتتح كتابه اي ابتدأ به قال الشيخ الشارح وقد عرفنا هو بين بينا
المزيدة اول الكلام انهم لما قصدوا الى اضافة بين اللازم
اضافته الى المفرد الى الجملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة زادوا
عليه ما الكافة لانها التي تكف المقتضي عنه الاقتضاء
او اشبعوا الفتحة فتولدت الف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه
للمضاف اليه لانه كانه وقف عليه والالف قد يؤتى بها للوقف
كما في انا والظنونا وقد يقع اذا واذ في جواب بينا وبينما
ولكنهما اذن للمفاجأة والاغلب مجي اذ في جواب بينما
واذا في جواب بينا قال الشاعر

فبينا نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فمعنى بينا زيد قائم اذ رأى هندا رأى زيد هندا بين اوقات
قيامه في ذلك المكان اي في مكان قيامه وكلاهما جوابها اذ واذا
تدخل كلمة المفاجأة واذا دخلت فان جعلت ظرف مكان
كما هو مذهب المبرد وهي ظرف مكان لما بعدها وبين ظرف زمان
له وان جعلت ظرف زمان كما هو مذهب الزجاج فاما ان
تجعل خارجة عن الظرفية مضافة الى ما بعدها مرفوعة على الابتدا
وتجعل بين خبرا لها مقدما عليها او تجعل حالا لا اسما كما ذهب
اليه بعضهم وهو مختار نجم الائمة ويحكم بزيادتها وكونها للمفاجأة
والعامل في بين على احد الوجهين ما بعد اذ واذا وقد يجعل
العامل في بين معنى المفاجأة قوله او نقول يحتمل ان

في الكشف عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب
الى ان اصل بين مصدر بان يبين ثم
استعمل ظرفا ثم اتسع فيها فجعل اسما للمكان
ثم استعمل للفصل بين الشيئين لما كان
في الاصل للفصل وذلك لان جهتيها
ما يجاورها

والكرامة ثابتة لعيسى عليه السلام فيه بحث لان المقصود منها اظهار
قدرته التي اعطاها الله تعالى اياه لا اهلاك الدجال ومن تبعه و
هذه بدونها لا يتم المقصود قوله يعني لا يبقى في الارض مسلم
اي مسلم يأمر بالمعروف بان يقول احذروا الله تعالى قوله اقول
ما فيه من التكلف غير مختف ما ذكره الشيخ لا يوقف الا بالذوق
السليم ولا يلتذ به الا الافراد ومن له طبع مستقيم وانى ذلك
ثم اختلط كلامه بكلامه لان ذكر اللزوم لم يقع فيه بل وقع قوله
الذي ذكره بقوله بل الوجه ان يقال فكانه بايراده هذا
الوجه على هذا الاسلوب يقصد الايماء الى انه من عند نفسه و
ليس كذلك كما لا يخفى على المتأمل قوله اي ينقطع الملازم
للفظ عن ان يفسر بالكشف في القاموس حسر الشيء اي كشفه
قوله انا الذي الخ هذا يكون حجة على من قال ان مثل ذلك
قبيح عند النحويين حتى قال المازني لولا اشتهار مورده
وكثرته لرددته وقال المولى مصنفك في حاشية شرح المفتاح
الشريف وعندي ان هذا البيت قبيح وكيف تجيء الحكم بقبح مثله
في تراكيب الفصحاء بل في تراكيب افصح الاولين والاخرين
صلى الله تعالى عليه وعلى آله اجمعين انا اكثر من ان يحصى اقول بل هو
واقع في احسن الكلام وابلغ النظام وهو قوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون على القراءة بالتاء الفوقانية قوله قبيلة باليمن
اسم ابن قحطان ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح وابو يعرب يعرب اول من تكلم بالعربية فهو ابو اليمن
يقال لهم العرب العاربة كما في الصحاح قوله لا تلبسوا الخ
ما ينسب الى جار الله العلامة الزمخشري لا

76

لا تلبسنه جوربا لبس الجورب مكروه ان الجورب غصن من حر جهنم
قوله الجب هم الذين يجبون الابل الغنم تبيع الجب
هنا بمعنى المجبوب على ما يرشد اليه قوله كان اي سنه والجاب
في القاموس الجب محركة ما جب من خصي وغيرها كالجبة والجوبة
وقال بعد الشرح الجب المجبوب لا يقال يلزم ح ان يستعمل
لفظة من الموصولة في غير ذوي العقول لانا نقول لعله تغليب العقلاء
فيه بان يعم الجب للعباد والاماء المتبتلين التاركين لكن
التجارة بها او يكون هذا على قول من يجوز استعمال من موضع
ما حيث يجوز جره وقال بعد ذكره يجوز وقد سمعت ابياتا لطيفة
لمولانا ... الاسلام كتبتها احمد وهي

ابو بكر الولد المنتجب ... اراد الخروج لامر عجب
فقد قال اي توت الخروج ... فكفارة هي لي ام اب
فقالت ام السمعون يا بني ... ينهى الجنب عن تعلق الجنب

قوله والاحاديث فتركه الظاهر لان المشتري اذا كان لا يعلم العيب
يمكن ان يجاب من طرف الشافعية ان المشتري اذا كان لا يعلم
لا يجري فيه التلبيس فلا يثبت الخيار من البائع واذا كان يعلم
منه يكون الغرر عائدا الى المشتري فلا يثبت الخيار منه ايضا
متعاهدة مثله ومثله ما يقاربه ويخفى كما لا يخفى قوله ان الكشف
بالعورة فالنهي يكون للتحريم وانت خبير بان احتمال الكشف فيها
لا يجيء في الاستلقاء اللهم الا ان يحمل على المبالغة بان يضع
احديهما على الاخرى بان ينصب ساقيه قوله واقول يحتمل ان
يراد من مسجد الله تعالى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لعل القائل
يدعي ان هذا الحديث ورد في حق المنافقين فان لهم الغنيمة

بحر الحج حتى ان الاضافة فيه مثلا تفيد التخصيص بحسب القرائن
والمقام قوله والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من
المعاقرة ثم ان المنظور فيه بما ما الشيخ على ان المعاقرة على
مثل هذه المفاسد لا تسمى في الجاهلية معاقرة لان مقصودهم منها
ليس الا وفاء العهود وصيانة الاعراض ودفع معرة الاعداء
وحقن الحقوق وحفظ الدماء ونحو ذلك من مصالح دينهم و
امور معاشهم يشهد بذلك سياق الحديث ولحاقه ويرشد كلام الذوق
الصحيح قوله ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا او خنزيرا لوجوده فيه اولى
منه لان الخمر ليس بمال متقوم ولا يترتب عليه منفعة دينية
عند الشرع واما البضع اي الوطى ليس كذلك لان فيه منفعة
عظيمة بكونه سببا للتوالد والتناسل قوله اسم لا محذوف
اي لا بيع صاعين تمرا بصاع تمر موجود ثم الاحسن ان يقال
في التقدير لا تبيعوا صاعين بقرينة سياقه وهو قول الراوي
كنا نبيع لفقد الحذف فيه ومثله قوله عليه السلام الحنطة بالحنطة
فلا حاجة الى ان يقال النفي بمعنى النهي على ان قوله ولا درهما
بالتنوين في اكثر النسخ لا يساعد ما قاله فافهم قوله ولهذا
قالوا يستفتح فيه اي يقرا سبحانك اللهم الخ ويصلي في القعدة
الاولى على النبي عليه شرايف التحايا قوله انما الطاعة في المعروف
ثم اعلم انه اختلف الناس فيما يامر به الولاة من العقوبات
مثل ان يقول القاضي قد قضيت على هذا بالرجم فارجمه او
بالقطع فاقطعه قال ابو حنيفة وابو يوسف يسعه ان يفعل ذلك
وقال محمد لا ياخذ بقوله حتى يعاين الحجة لاحتمال ان يكون ذلك
معصية ثم استحسن المشايخ قول محمد لاستقرار فساد في حال القضاة

77

القضاة لا يمكن تداركه بعد الفعل قوله وذكر في النهاية
النهاية اسم كتاب في غريب الحديث الفه الشيخ ابو السعادات مجد
الدين محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي صاحب
التاريخ الكبير المسمى بالكامل توفي في سنة ثلثين وستمائة
قوله لاعن بين امراته ثم اللعان والملاعنة مصدر لاعن
امراته ولاعنت زوجها وتلاعنا تلاعنا ثم هو اذا رماها
بالزنا اي قذفها ورفعته الى القاضي فيكلف الزوج
ان يقول اشهد بالله اني صادق فيما قذفتها به من الزنا
اربعا وفي المرة الخامسة لعنة الله علي ان كنت من الكاذبين
فيه ثم يكلف المراة ايضا ان تقول اربعا اشهد بالله
انه كاذب فيما رماني به من الزنا وتقول في الخامسة غضب الله
علي ان كان صادقا فيه ثم سمي لعانا لما في اخر كلام الرجل
من ذكر اللعنة ثم او لان اللعن هو الابعاد وكل من الزوجين
يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما قال الامام الزيلعي
وانما خصت المراة بالغضب لان النساء يستعملن اللعن
كثيرا فلا يقع المبالاة به ويخفن من الغضب انتهى ثم في الحديث
انهن يكثرن اللعن ويكفرن بالعشيرة قوله قيل كان اسم
ابي بكر عبد الكعبة فسماه عتيقا ثم في سبب تسميته عتيقا اقوال
ثم الاحسن ما نقل عن البعض انه كان يسمى في الجاهلية عتيقا
لحسن وجهه وبراءة ساحته ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاسلام ايضا عتيقا اي لعتقه من النار ثم سبق رضي الله عنه الى
قبول الحق من غير تعثر وتقاعس قبل الناس ثم انفق ماله كله
ثم رهبة ثم كان قبل الاسلام ذا جاه عريض ومال كثير مقدما

في علم الانساب عالما بتعبير الرؤيا مقبول القول قائما الدين
على هذه الملازمة وتخلى عما سواه من المفاخرة اجلسه النبي صلى الله
عليه وسلم معه في العريش يوم بدر ء له ولابيه ولاولاده ولاولاده الذكور
والاناث صحبة معه صلى الله عليه وسلم ء كذا الابن ابنه محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر ولابن بنت عبد الله بن اسماء بنت ابي بكر صحبة معه
ولم يجمع هذا لاحد من الصحابة ولم يعرف اربعة صحابة متناسلون
بعضهم من بعض سواهم ء وسبب قلة روايته الحديث مع تقدم
صحبته وكثرة ملازمته له عليه السلام انه توفي قبل انتشار الاحاديث
واعتناء الصحابة والتابعين بسماعها وحفظها ء روي ان مرض
النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد ودعاه بلال الى الصلوة قال
مروا ابا بكر يصلي بالناس قال بلال فخرجت فاذا عمر في الناس
وكان ابو بكر رضي الله عنهما غائبا فقدمت عمر فلما سمع رسول الله صوته
وكان عمر رجلا مجهرا خرج حتى اطلع رأسه من حجرته ثم قال مغضبا
لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة فبعث الى ابي بكر فجاء
بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس ء روي ان ابا بكر
قال رأيت قبل اسلامي رؤيا وهو ان القمر سقط من السماء
على الكعبة فتقطع قطعة قطعة فلم يبق حجرة بمكة الا دخلها من القمر
قطعة ووقع في حجري قطعة ثم خرجت من حجرات مكة كانت
ورجعت من حيث جاءت وبقيت حجري والقطعة في حجري
فلما انتبهت مضيت الى بحيرا الراهب فسألته عن رؤياي
فقال يبعث الله نبيا بمكة نبيا تكون انت وزيره في حياته
وخليفة بعد وفاته قال ابو بكر كتمت هذه الرؤيا في قلبي
ستة عشر سنة حتى بعث الله هذا النبي فكنت اول من جاء به

جاء به فقلت يا محمد الى اي شي تدعو فقال الى شهادة ان
لا اله الا الله واني رسول الله فقلت فما الدليل على ذلك
الرؤيا التي رأيتها بمكة وفسرها لك بحيرا الراهب قال فعقدت
وقبلت يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا قوله ما تركناه صدقة ء عن عائشة ان فاطمة رضي الله
عنها سألت عن ابي بكر رضي الله عنه ميراثها عنه عليه السلام
مما افاء الله عليه بالمدينة وما بقي من خمس خيبر فلم يعطها لقوله
عليه السلام لا نورث ما تركناه صدقة فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت فلما توفيت دفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر
وصلى عليها وكان لعلي من الناس جهة في حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته
فارسل اليه ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهة حضور عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال عمر له لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر والله
لآتينهم فدخل عليهم فتشهد علي ثم قال انا قد عرفنا
فضيلتك وما اعطاك الله ولكنا كنا نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله
فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عيناه فلما صلى ابو بكر الظهر
رقى على المنبر فذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره
بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر
بذلك المسلمون قوله لا هجرة بعد الفتح ء الهجرات ثلث
من اليمن الى الرسول بمكة ومنها الى الحبشة ومنها الى المدينة
وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري صاحب الهجرات
الثلث قال الشيخ وهو انما صنف آخر الكتاب
قبل اوله قوله اول فيه نظر لان الكلام ليس في اول الكتاب

وآخره لا يقال مراده ان المؤلف الباب الثاني مثلا
اولا ثم الى دى عشر ثم ثم الى الباب الاول فيكون اول ابواب
الكتاب في التصنيف الباب الحادي عشر وآخره الباب الاول
فمعنى هذا الكلام الباب الخامس الباب الثامن لانا نقول يكون
ح هذا الترتيب الحاصل برمته على عكس تصنيفه مع آخره ولا يخفى
ما فيه ولما تفطن الشارح به قال او لتأليفه الباب الخامس
قبل هذا الباب قوله تحت هذا وهم منك لانك رايت ان
احبّ ماخوذ منه تكلف فالاولى ان يقال ان احب ههنا من
حببت اليه اي صرت حبيبا له من الفعل اللازم فيكون الفاعل
ويدل عليه تعديته بالى مفعوله حتى اصير حبيبا اي محبوبا له اشد محبة
في القاموس حببت اليه ككرم صرت حبيبا ولا نظير له الا شررت
ولببت انتهى ثم انه لم يصب في قوله بضم الحاء حيث خصصه
مع انه يجوز فيه الفتح ايضا والتحقيق ان في حب اذا كان
لازما لغتان حَب بفتح الحاء على القياس وحُب بالضم بنقل
الضمة الى الحاء ثم الادغام اذا اصله حبب على وزن حسن
اعلم ان حب يجي من الباب الثاني والخامس فاذا كان من
الاول يكون متعديا البتة يقال حبه يحبه بالكسر فهو محبوب
بمعنى احبه يحبه فهو محب بفتح الحاء على القياس وان كان
قليلا ومحبوب على غير القياس واذا كان من الثاني يكون لازما
واذا عرفت هذا فقد علمت ان الحبيب اذا كان من الاول
يكون بمعنى المحبوب وان كان من الثاني يكون بمعنى الخليل الصديق
وبهذا اندفع ما قال البعض الجهلة ان الحبيب بمعنى المحبوب
ليس بصحيح وما ذكره الاقول بعضهم ان المضاعف يجي

يجي من الباب الخامس ومضارعه حب فهو حبيب فيكون لازما
وتوهم بعضهم انه لا يأتي يحب من الباب الثاني ايضا قوله كذا قاله
الجوهري والظاهر منه ترويج كلامه به ولا يخفى ما فيه من اشعاره
خلافه فالاولى ان يقال ان المراد من الحاضر [illegible]
ومن البادي التجار النازلون من الامصار لاجل البيع والشراء
سواء كانوا من اهل البادية او لا لان الحكم عام وان كان
مورده خاصا قوله اعلم ان المنهي عنه التقدم بصوم
رمضان قال فانهم يصومونه [illegible] واما صوم يوم الشك
وهو اليوم الذي يشك فيه انه من رمضان او من شعبان
فان نوى الصوم في هذا اليوم من رمضان كره لقوله عليه السلام
من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ولقوله عليه السلام
لا تقدموا رمضان بيوم ولا يومين ولان فيه تشبها بالروافض
فانهم يصومون يوما قبل رمضان ويفطرون يوما قبل يوم الفطر
وان نوى التطوع يوم الشك اختلفوا في كراهيته
والصحيح انه لا بأس به لما روي عن علي وعائشة رضي الله عنهما
انهما كانا يصومان يوم الشك ولقوله عليه السلام فقد عصى ابا
القاسم محمول على صوم الفرض وتكلموا في الافضل في هذا
اليوم ان وافق يوما كان يصومه قبل ذلك بان كان يصوم
يوم الخميس او يوم الجمعة فالصوم افضل وان لم يكن اختلفوا
فيه قال محمد بن سلمة رحمه الله الفطر افضل لقوله عليه السلام من صام
يوم الشك الحديث واحترازا عن التشبه بالروافض
وقال نصير بن يحيى الصوم افضل لحديث علي وعائشة رضي الله عنهما
والصحيح ما روي عن محمد ان يصبح يوم الشك متلوما غير مفطر

آي الخدمة اذا اشتبه على الاسير المسلم في دار الحرب شهر رمضان فتحرى
شهرا وصامه ان كان هذا الشهر قبل رمضان لا يجوز وان وافق رمضان
يجوز وكذا ان كان بعد رمضان

ولا عازم قال مولانا عصام هذا اذا لم يكن قاضيا او مفتيا فان
كان فالافضل ان يصوم عنه التطوع بنفسه وخاصته ويفتي
العامة بالتلوم والانتظار الى وقت الزوال روي ذلك
عن ابي يوسف لان المفتي يمكنه ان يصوم على وجه لا يدخل فيه
الكراهة ولا كذلك غيره الى هنا كلامه قوله سمعت من بعض
مشايخي يكون من قبيل قوله
ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم يعاب بنسيان الاحبة والوطن
قوله فاذا جمعت ففيها شاة لانها اذا كانت اربعين
ففيها شاة الى مائة واحدى وعشرين ففيها شاتان الى مائتين
وواحدة ففيها ثلث شياه الى اربعمائة ففيها اربع شياه
ثم في كل مائة شاة قوله وفي الحديث حث على القناعة
قيل القناعة كنز لا يفنى ولقد احسن من قال
درويش اگر ملک قناعت مسلم است
درويش نام دارد وسلطان عالم است
قوله وهم الاوس والخزرج قبيلتان من الانصار وهما
كانا اخوين لابوين من ابناء حارثة بن ثعلبة من قبيلة الازد
من قبائل بني كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان قوله انما كره القضاء اي الشرح الاكمل فان
قضى وهو غضبان نفذ ان صادف الحق فان النبي عليه السلام قضى
في تلك الحالة انما كان لاختلال النظر فاذا زال ذلك وصادف
الحق جاز لا محالة قوله او مع نسوة ثقات اي مع النساء
لحصول الامن بالمرافقة قوله اقول هذه الآية غير مناسب
لمعنى الحديث اقول فيه كلام لانها استدلت بها بناء على ظاهرها حيث

80

قوله لا يدخل المدينة رعب المسيح الحديث قال ابن الجوزي اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال عليه السلام
على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وجزم ابن قتيبة في المعارف بان لم [illegible]
[illegible] قال النووي [illegible] الطاعون العام [illegible] اربعين وسبعمائة والمسيح [illegible]
وعلى عيسى عليه السلام [illegible] الدجال [illegible] السنن المسيح [illegible] الدجال [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
من قال بالتخفيف [illegible] الارض ومن قال بالتشديد فلكونه ممسوح العين

ث نهت من الورود ومعنى الدخول لكانه عليه السلام اجاب
عنه بان المراد من الورود المرور فوقها اي المرور على
الصراط المعترض فوقها وقوله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا تخلص
المتقين من مزلة الاقدام على الصراط ووقوعهم على نار جهنم
على ما يتبادر اليه قوله ننجي لان التنجية التخلص بعد الوقوع في
المكروه وان كان بالجنة قوله وكذا حكم الخنثى والمجبوب
اي كما انه لا يحل امساك الخصيان واستخدامهم وبيعهم وشراؤهم
ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم فان قلت روي انه
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خصي فقبله قلت لا يقبل
فيما يعم به البلوى الاحاديث كذلك وان صح فلعله قبله
ليعتقه او لسبب من الاسباب قوله لا يرث المسلم الكافر
اي اختلاف الدين احد الموانع الاربعة من الارث التي جمعها قول الشاعر
مانع از ميراث آمد اي چهار رق وقتل واختلاف دين ودار
لا يرث الكافر من المسلم اجماعا لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا فلو ورث منه لكان له سبيل عليه ولقوله
عليه السلام ولا الكافر المسلم وكذا المسلم من الكافر في قول علي
وزيد وعامة الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واليه
ذهب علماؤنا والشافعي وعلى قول معاذ بن جبل واحد قولي
ابي بن كعب يرث وهو القياس وبه اخذ مسروق والحسن
استدلالا بقوله عليه السلام الاسلام يعلو ولا يعلى عليه
قلنا يحتمل العلو في نفس الاسلام حجة او ثبت من وجه
يحكم به كالحكم باسلام من ولد بين مسلم وكافر وقوله عليه السلام
لا يرث المسلم الكافر محكم فيحمل المحتمل على المحكم قوله وقال

ابو حنيفة وصاحباه ان المسلم يرث عندنا من المرتد من غير
عكس وعند الشافعي لا يرث المرتد احدا ولا يرثه احد بل ماله
في بيت المال لان ارث المسلم منه يستند الى حال اسلامه
ولذلك قال ابو حنيفة انه يرث منه ما اكتسبه في زمان اسلامه
ويكون ما اكتسبه في زمان ردته فيئا للمسلمين وايضا على قولهما
ان الجميع لورثته اي المرتد لا يقر على ما اعتقده بل يجبر على
العود الى الاسلام فيعتبر حكم الاسلام في حقه لا فيما ينتفع بوجوده
بل فيما ينتفع به وارثه قوله لا يمنعه بدل لانه تولد تحية
الصواب ان يقال بدل من قوله الصبح تحية قوله في وسعة
الكبرا في سعة قال الله عز وجل وان كان ذو سعة من سعته و
قوله لكن الاوجه بل الامر على خلافه لكونه مطابقا لقوله
اي امر الله في الالفاظ والمعاني قال الشيخ والاول اظهر
لما جاء في حديث آخر ازل ويمكن ان يقال لموافقة لسياق
الحديث ولما قيل كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى به قوله
قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم
بنت كسرى اسمها على ما نقل عن الثقات بوران دخت بضم
الموحدة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وبالنون بعد الالف
ودخت بالضم مخفف دختر بمعنى البكر وهي بنت كسرى خسرو
پرويز بفتح الباء الفارسية وسكون الراء المهملة وكسر الواو
واسكان التحتية وبالزاء المعجمة ابن هرمز بضم الهاء والميم و
اسكان الراء بينهما ابن كسرى انوشروان بفتحتي الهمزة و
الشين المعجمة ومدة ملكها سنة واربعة اشهر بعد اردشير بن
شيرويه بن خسرو پرويز ثم ملك بعدها يزدجرد بفتح المثناة

81

المثناة التحتية وسكون الزاء المعجمة وفتح الدال المهملة وبعدها
جيم مكسورة ثم راء مهملة ساكنة وهي الآخر ووالده ابن شهريار
ابن شيرويه وهم من ملوك الفرس الاخير الذين يقال لهم ملوك ساسان
اولهم اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة ابن
بابك بن ساسان وآخرهم يزدجرد وفي بعض الكتب ان الممزق
لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان پرويز ومزق ابنه شيرويه
بطنه لسقفه بطول شرحها فاهلكه ثم لم يلبث بعد قتله الا
ستة اشهر ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ واقبلت عليهم
النحوسة حتى انقرضوا آخرهم في خلافة عمر رضه حين توجه
سعد بن ابي وقاص الى العراق وشيرويه بكسر المعجمة وسكون
التحتية وضم الراء واسكان الواو وبالتحتانية كذا ضبط في
شروح البخاري ويمكن ان يكون على وزن سيبويه اولا
ثم تغير حيث قال ابن خلكان في وفيات الاعيان والعجم يقولون
سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة
بعدها هاء لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة
قوله او باشتغال بعلم الشريعة والظاهر ان العلوم الآلية
لكونها وسيلة له داخلة فيه قوله ولقست بفتح القاف
بمعنى غثت قلبي وفيه شيء لان لقس مفتوح العين بمعنى عاب
ومكسور العين بمعنى غثي من الغثيان وفي القاموس لقسه يلقسه
ويلقسه عابه ولقست نفسه الى الشيء كفرح نازعته اليه
ومنه غثت وخبثت وانما كره النبي عليه السلام لفظ خبثت
لقبحه ولئلا ينسب المسلم الخبث الى نفسه انتهى كلامه ثم قوله
لا استعمال لفظ الخبث في خلاف الطيب يخالف ما قال

بنسبة واما كره النبي عليه السلام لفظ الخبث لكونه مستعملا في
خلاف الطيب قوله يعني يا قوم اطلبوا خيبة الدهر. أقول
الى هذا التقدير ولا يخفى ما فيه فالاحسن في التقدير ان يقال
يا خيبة الدهر احضري فهذا اوانك. هذا في الحقيقة شكاية
عن الدهر بنسبة الحوادث اليه. والتحقيق ان بعض العرب كان من
شانهم ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون
اليه ما يصيبهم من المصائب فيقولون اصابتهم قوارع الدهر
وابادهم الدهر كما اخبر الله تعالى عنهم وما يهلكنا الا الدهر. او
كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا وابديا ولذلك
سموا بالدهرية. فكانوا اذا اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدائد
وسبوا فاعلها كان مرجع سبهم الى الله عز وجل. اذ هو الفاعل
في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سبه
وذكر في الفائق ان معنى قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله. ان الجالب للحوادث هو الله تعالى لا غيره
قوله فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات. فيه كلام لانه اذا
صح اطلاق الدهر على الله تعالى لكونه اسما من اسمائه عز وجل
على مذهب بعضهم فلا يكون فيه ضعف وتكلف على قول هؤلاء
المحققين فيصح الكلام على مذهبهم قوله والاولى ان يحمل
عاما. الملايم لسوق الكلام ان يكون خاصا بامور الدنيا
وان امكن اعتبار العموم قوله وفيه تنبيه على كراهة الامساك
مطلقا. لعل هذه الكراهية لاستعمال العضو المعين
بتعيين الشارع لافعال النفيسة في الخسيسة وهي مسح الذكر
حالة البول واما في غيرها فلا باس فيه عند الاحتياج

الاحتياج قال الشيخ فيتأذى به من يشرب بعده. اقول
في القول بتاثير نكهة الشارب في المشروب مرة بحيث
يمكن ان يتأذى به من يشرب بعده بعد قوله وفيه ان في
كلام الماتن اختلاطا واختلالا. لان قوله وجمع بعض الرواة
كفيه حاكيا فعله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفهم منه اشارة
بيده الى السماء والى الارض ايضاحا بان البياض
المستطيل ليس من الفجر وكذا قوله وفرق اصبعيه السبابتين
لا يفهم منه تفريجه بين اصبعيه اعلاما بان البياض
المنتشر في الافق هو الفجر الصادق قال الشيخ الشارح
وفي الشريعة المتقي هو من يحفظ نفسه ويمنعها عما لا
ينبغي اقول ومن هذا القبيل المتقي هو الذي يفعل
الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش
والمنكرات عن آخرها

الباب الرابع

قوله بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح. في القاموس
ابق العبد كسمع وضرب ومنع ابقا ويحرك. وفي مختصر
الصحاح ابق العبد يأبق ويأبق بكسر الباء وضمها. ولا يخفى ما
فيهما من المخالفة ولذا لم يتعرض الشيخ لحركات العين
في الماضي والمضارع والشارح لحركات عين المضارع
قوله المصدق بتخفيف الصاد وهو الذي يأخذ الصدقات.
يعني ان المصدق هنا المحدث آخذ الصدقات لا الذي
يعطيها فانه في حديث والمصدق بتشديد الصاد معطيها

وقوله الى المصدقين والمصدقات ابتدأ بالعاد واحد
المتصدقين فقلبت التاء صادا وادغمت في مثلها وبهذا علم
ان الشيخ لو قال بدل قوله الآخذ المعطي لكان صوابا قوله ولا ول
اولى لتعلق وجوه الاولوية دفع الحرج والمشقة من المتبعين لان
القبر قد يكون لا ينتهي حفره فيلزم انتظار الاقوام والمتبعين في
الاقدام قوله لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع
في الكلام حيث انه لا يفتقر الى الاحتياج عند كثرة المتبعين
واما الجنة الخفيفة عند قلتهم فلدفع المشقة عن الحاملين سيما
اذا كانت المسافة بعيدة قال الشيخ وهذا التخصيص
لمن باشر اصلاح الطعام اقول لا يجب فيه المباشرة بل يكفي
قربه منه بحيث يتشمم رائحته عند حمله على حضور ستيده على ما هو المفهوم
من قوله فانه ولي حره ولذا قال الشارح فان الخادم قرب
من الطعام وباشره قوله وعلته ان الصحراء لا يخلو عن مصلي
ملك وهذا يوجد في غير الاستقبال والاستدبار ايضا فلا وجه
لتخصيصهما بالذكر قال الشيخ لان بينها وبين الكعبة
جبالا اقول مجرد وجود الحائل بينهما لا يكفي فيه بل القرب من
المصلي من لوازمه قوله يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة
ولذا قيل المحبة تزيد بالرؤية والسماع وتنقص بكثرة الجماع
وان كانت من الغير قوله والمحبة للفؤاد وعن هذا
قيل في وصفها خفية من ان ترى وجلية من ان تخفى
كامنة كمون النار في الحجر ان قدحته ورى وان تركته
توارى وقيل المحبة طائر لا يلتقط الا حبة القلب وقال
كتمت هواه برهة فوشى به الى تجوى واصفراري وعبرتي فجفت

خففت كولا عن محبوبه كولاذي فذلكم الذي لمتنني فيه
قوله لكنه غلط وهذه الاية غلط نعم قد يراد بالتسبيح التكبير
لكنه فيما لم يقع نهاية لما قبله كما في قصة الاسراء في الجملة حكاها
الشيخ وفيما نحن فيه ليس كذلك قوله عذبها والعذاب كل
ما يعني الانسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان
عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قال الشيخ
ومعنى اقر الله عينه برد دمعته اقول يقال قرت به عينه فرحا
وابتهاجا وقرت العين بذاك اي صارت باردة به واقر الله
عينه بذاك اي جعلها باردة به وقيل ان قرة العين لا يوجد
اي برودة العين لما ان برودة العين في عرف العرب كناية
عن سرورها ووجه الكناية ان بلادهم حارة فالراحة عندهم
في البرودة واما ليعاني في هذا المقام قرت العين بكذا
معناه تنورت به فهو بيان لحاصل المعنى وتوضيح لما بالقرة
يعني ونظيره ما اشتهر من قولهم لا ابا لكم فان جمهورا لائمة
على انها كلمة مدح ومنه القر بالضم اي البرودة يقال يوم
قار وقر بالفتح اي بارد ومنه ما قيل قار بالتركية قوله
من غير ارسال لا يحل اكله اي الشيخ الاكل وحكى ابن المنذر
عن عطاء والاوزاعي ان صاحبه ان كان اخرجه للاصطياد
فاسترسل من يده وصاد اكل قوله قال عدي بن حاتم قلت
وان قتلن اي كلاب ثم لم يقل وان قتل لان القتل من واحد
قبل ادراك صاحبه ما ثبت ويحصل ما لا يخفى ثم قال قوله وان
قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب بثقله من غير جرح
لكن لا بد من جرحه ولا يخفى عليك ان هذا لا يدل على اباحة

من غير جرح بل مدلوله جواز الكل اية اذا قتله بالمبالغة
في الجرح فكانه يقول ان ما قتلتم ظاهرا اذا ادرك الصائد
صيده مجروحا غير مقتول فذبحه وأما اذا قتله بالمبالغة
في الجرح قبل ادراكه هل يحل اكله فقال عليه السلام وان
قتلن الخ قال الشيخ رحمه وفي بعض النسخ وقع هذا الحديث
قبل الذي قبله اقول فيه شيء لانه على الترتيب الذي
التزمه المص في كتابه هذا يجب تقديره لان الحديثين اذا
اشتركا في كلمتين يراعى ما بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة
وقوله من جهز غازيا وهنا ان الحديثان قد اشتركا في
اذا واستاذن فيجب التقديم باعتبار الحرف الواقع
بعدها والتاء مقدم على الكاف قوله اي استنجى وقيل
الاستطابة والاستنجاء والاستجمار تستعمل كلها للتطهير محل
البول والغائط لكن الفرق بينها ان الاوليين يكونان
بالماء والاحجار والثالث يختص بالمسح بالحجارة وهي الاحجار
الصغار قوله وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب اي
في المجمر وهذا غير مشهور بين اللغويين فلا يمكن ارادته فيه
فلا فائدة في الايراد سوى تكثير السواد قال الشيخ رحمه
اي نازعه ودافعه اقول هذا وجع وقوله شاذ لان المنازعة
مقدمة المشاقة والشارح اراد اصلاحه بقوله اي اراد
ان يغالبه ولا يخفى ما فيه ولو قال اي نازعه هنا ما يؤذي في
المعاندة لكان احسن قال الشيخ رحمه والجواب ان ذلك انما يأتي
ان جعل قوله اول الليل ظرفا فالتقدير اقول الاولى ان يقال
ان اول الليلة خبر لان فالتقدير ان احسن الاوقات التي

84

التي يدخل الرجل اهله اي يجامع مع اهله ويقضي الوطر
منه فيها حين قدومه من سفره اول الليلة لا اخرها قوله
قال النووي اختلف اي في شرح الاكمل والذي عليه الجمهور
في غير عطية السلطان واما عطية السلطان فحرمها قوم واباحها
قوم وكرهها آخرون وفصلها طائفة فقالت ان غلب
الحرام في يدي السلطان فهي حرام وكذا ان كان الآخذ ممن لا
يستحق وان لم يغلب الحرام فمباح قوله يشاكل الغروب
الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز
الافطار فيه كلام لان تغيبوبتها عند الاطلاق تحمل على غروب
جرمها كلا لا بعضا ثم قال بعده اولانه قد يكون في واد
لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما وانت خبير
بان العلامتين انما تحصلان اذا وقع قوله وغابت الشمس
مقدما على قوله اذا اقبل الليل وادبر النهار قوله لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب مبالغة في لم تكذب اي لم يقرب ان
تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
قال الشيخ رحمه وهو ضعيف لان الصحيح ان اهل القبلة لا
يكفرون اقول اهل القبلة هم الذين توجهوا قبلتنا وصلوا
صلوتنا قال العلامة التفتازاني قدس سره في شرح العقايد
في الجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم يكفر من
قال بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين او
لعنهما او امثال ذلك مشكل وقال المولى القسطلاني في حاشيته
عليه ثم انه لا كلام فيما ذكره من الاشكال الا ان الظاهر ان

اي اول الليل او اوله

اي مختصر الاحياء وبالجملة ان غلب اموال الامراء حرام في هذه الاعصار لانهم قل ما يأخذون شيئا بجهة فالاموال التي في ايديهم
الا محرمة او فيها شبهة فالورع اجتنابها قال ابن المبارك الذين يأخذون الجوائز اليوم يحتجون بابن عمر وغيرهم ولا يقتدون بهم
في التصدق ثم لو علمنا انهم اخذوا والغير التصدق به مع عدم العلم بحل المأخوذ لكن لا يمكن قياس زماننا على زمانهم لوجهين احدهما
ان اكثر اموالهم كانت حلالا واكثر اموال هؤلاء حرام الثاني ان اولئك كانوا يعظمون العلماء والتابعين لكونهم يطلبون
من غير سؤال واما امراء زماننا لا يعطون احدا حتى يذل نفسه بالسؤال ولا ترددوا الى الخدمة تابعا بالثناء والدعاء
لهم [illegible] فاذا لا يجوز الاخذ
منهم في هذا الزمان انتهى اقول [illegible]
[illegible]
فانها تحت بدمع الفقراء قال ابن حجر
في ذيل [illegible] وفي هذا الحديث بيان
ان هدايا العمال حرام وغلول لانها
كانت في ولايتهم وامانتهم قال ابن
رسلان رجل لا يحل له اخذ الهدية [illegible]
ان لا يقبل جائزة السلطان لانها شبهة
البعيدة ولا يحل له قبول الهدية وكذا ما
شبهه وهذا اذا [illegible] مال بيت
المال واما اذا [illegible] مال موروث
له جاز لانه [illegible] الهدية وقيل ان
الوالي اذا وهب رجل [illegible] ارضا
لا يسعه ان يقبل [illegible] والارض
[illegible] المسلمين فلا يجوز ان [illegible]
[illegible] رحمه

القائل بالكفار من قال بمثاله لا يقول بتلك القاعدة فيصح
عن ذلك كلام صاحب المواقف حيث عقد تلك القاعدة لجمهور
المتكلمين والفقهاء واثبتها بدليل ثم اورد مقالة مخالفيها في
بعض المواضع التي اكفر فيها بعضهم بعضا واجاب عنها محافظة
على تلك القاعدة قوله فاخف القنوت هذا ايجاله ما
قالوا ان السنة في التراويح الختم مرة فلا يترك لكسل القوم
قوله هذا اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس قال العلامة
الكواشي في تفسيره الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس
الحيوة قالوا هي الروح تفارق البدن بالموت ونفس التمييز
تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس
عن ابن عباس رض فيقبض الله تعالى جميع الانفس التمييزية
والحيوانية حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتي لم تمت
اي والانفس التي لم تحكم بموتها يقبض نفسها التمييزية في
منامها اي وقت نومها بان يخرج عنه جسدها وتبقى فيها
الحيوانية لان النفس الحركة بها تبقى والنائم يتنفس ويتحرك
فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل
الاخرى يرد النفس التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها
الى اجل مسمى وقت موتها وبعضهم يقول للانسان نفس
واحدة وهي الروح عن علي رض ان الروح تخرج عند النوم
ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك ترى الرؤيا فاذا انتبه عاد
الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس
التي حكم بموتها وقت الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها
وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه فحينئذ يقبض

85

يقبض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائمة الى جسدها
دون غيرها وايقاظه عم بالتوفي وخص بالارسال وروي
ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان
منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا
لم يؤذن له فيه وقال بعضهم ان ارواح الاحياء والاموات
تلتقي في المنام فتتعارف فاذا ارادت الرجوع الى
اجسادها امسك الله تعالى ارواح الاموات عنده وارسل
ارواح الاحياء الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها
قوله فلينفض فراشه اي فليحركه ليسقط ما فيه من تراب
وغيره وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في
موضعه ليلا ونهارا قوله بداخلة ازاره اي بالوجه
الذي يلي الباطن من ازاره المشدود في وسطه وانما قيده
بها لان هذا ايسر وكشف العورة اقل قوله يعتاد
بالضرورة بما يحصل منه هذا الشيء من النوم فيه كلام لان
الاعتياد اذا كان بفعل الشيطان فلا مدخل للاكل والشرب و
النوم فيه فالصواب ان يقال ان النهي عن التثاؤب في
الحقيقة نهي عن كثرة الاكل والشرب والنوم التي هي اسباب
حصول التثاؤب المكروه في الشرع لتأديها اليه قوله
وقيل هي سوء الخاتمة السوء اسم ما يسوء صاحبه وهو مصدر
ساءه يسوءه سوءا ومساءة اي احزنه وسوءته فسيء
اي احزنته فحزن قوله قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخامة هي النخاعة بعده ورد الحديث عنه عليه السلام في حق
المسجد وليس كذلك ولذا لم يتعرض له الشيخ وقال هذا في

غير المسجد اما في المسجد فلا يبصق الا في ثوبه على انه قال في
حديث ان المؤمن اذا كان في صلوة الخ هذا الحكم مختص
بغير المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه قوله
يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين
يحتمل ان يكون من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي المردة
التي هم الشياطين لكونهم مردة فلا يتم المطلوب قوله
واستاها • الاست بالكسر حلقة الدبر والمعنى المقصود فلا
يتصور فيه الاثنينية كما في مختار الصحاح الاست العجز وقد يراد
به حلقة الدبر انتهى واصل الاست ستة بالتحريك بدليل تكسيره على
استاه فحذف الهاء الكائنة في اخره واسكن فاؤه و
زيدت همزة الوصل في اوله كاثنان واثنتان اصلهما
ثنيان وثنيتان كجملان وشجرتان حذف اليا واسكنت
فاؤها وزيدت همزة الوصل كذا في شروح الشافية
ثم التعبير عن نواحي الفرج بالشعب الاربع بعيد تحقيق مع
ان في التعبير سعة بلا ضيق كما قال الشيخ هو شعبها الاربع
رجلاها وشفرا فرجها ولا يخفى ما فيه وفي التعبير عن طرفيه
بالفرجين سوء ادب فافهم قوله فانيثه باعتبار كونه
علامة • ولو قال باعتبار الخبر وهو القدرة لكان احسن
لان الخبر محط الفائدة قوله طلحة رض • هو ابو محمد بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي المكي ثم المدني
احد العشرة المبشرة بالجنة والثمانية الذين سبقوا الى
الاسلام والستة اصحاب الشورى والخمسة الذين اسلموا
على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم شهد المشاهد مع

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا فانه بعثه الى
طريق الشام يتجسس الاخبار وقدم من الشام بعد رجوعه
عليه السلام من بدر فكلم رسول الله عليه السلام في
سهمه فقال له لك سهمك قال واجري يا رسول الله قال
واجرك وسماه عليه السلام طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض
ويقال له طلحة الطلحات ايضا وليس هو طلحة الطلحات الذي قيل فيه
نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات •
لان هذا خزاعي مدفون بسجستان وكان الصديق رض اذا
ذكر يوم احد يقول ذلك يوم كله لطلحة حيث جعل نفسه
نفسه وقاية له صلى الله عليه وسلم قتل يوم الجمل سنة ست
وثلثين وهو ابن اربع وستين قيل اعتزل يوم الجمل في
بعض الصفوف فرمي بسهم فقطع من رجله عرق النساء
فلم تزل دمه ينزف منه حتى مات وقيل قتله مروان وذكر
ابن قتيبة في المعارف ان طلحة دفن بقنطرة قرة •
فرأته عائشة رض في المنام بعد دفنه بثلث سنين
فشكى اليها النتن فاستخرج طريا ودفن في داره بالبصرة
وقبره مشهور يزار ويتبرك به قوله والاصل فيها ان •
تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع • وفي ان ان تستعمل في
المشكوك الا لنكتة • وهذا هو المعنى من قولهم الجازم في غير الجازم
وغير الجازم في الجازم كما في الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري
ولهذا اذا دالة على الجزم بوقوع مدخولها يصح ان يقال
اذا قامت القيمة كان كذا ولا يصح ان يقال ان قامت
القيمة كان كذا بل يكون قاعدة لانه يشعر بالشك فيه قوله

ويقول اهل السماء روح طيبة جائت . اعلم ان كل روح
من الارواح الانسانية قبل التعلق بالاجساد . كانت من المقربين
في حضرة رب العباد . لا زال الرب يسقيه بكاسات الشراب الطيب
شرابا طهورا . ويملأ صدره بالمزاج الزنجبيلي لذة وسرورا .
على ايدي سواقي اسمائه وصفاته . في مجلس الحضرة الالهية و
ذاته . طورا يسكره شراب تجليات الجلال وطورا يطربه
حسن نغمات الست بربكم المتعال ولما ورد الامر الالهي
بالهبوط من تلك الحضرة العليا . الى محل طوارق الآفة والبلاء
ما كان يرضى بمفارقة الوطن المألوف وما كان يتحمل مباعدة
المسكن المشعوف . وكان يقول لجيرانه .
احن وما فارقتكم غير ليلة . فكيف اذا سار المطي بنا شهرا
ثم انه جبرا اوان التعلق بالقالب الذي هو اسفل السافلين
مر على عالم الارواح ثم على العرش والكرسي والسموات السبع وما
فيهن من الملائكة الروحانيين الكروبيين . والاجرام العلوية
والعناصر السفلية والمركبات الى ان وصل الى القالب
الانساني وحينما بلغ منزلا من منازله احتجب منه بحجاب
فيه من نوره وصفائه ولطافته ان كان روحانيا ومن ظلمته
وكدورته وكثافته ان كان جسمانيا فاحتجب الروح بالحجب
من كل منزل من منازل الروحانيات والجسمانيات فصار
محجوبا عن الحضرة بالحجب النورانية الروحانيات و
الحجب الظلمانيات الجسمانيات . وهما عالما الغيب والشهادة
وثمة الحجب ما قال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف
حجاب من نور وظلمة فالحجب النورانية من عوالم الغيب والحجب

الروحانية . والحجب الظلمانية من عوالم الشهادة الجسمانية .
فبعض الارواح قبل التخلص عن حبس القالب اتبع هواه
ونسي عهودا كانت له بحمى حضرة القدس . والى هذا البعض
اشار الرئيس بقوله
وأظنها نسيت عهودا بالحمى . ومنازلا بفراقها لم تقنع
ألفت وما أنست فلما واصلت . ألفت مجاورة الخراب البلقع
واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى . ما زاغ بصر همتهم الى زخارف
الدنيا . وما ركضوا في ميدان الغفلات . ولا ركنوا الى
اتباع الشهوات . وما انقطعت علاقة قلوبهم الطاهرة
عن الشغف والالتياع الى اوطانهم القدسية فما منهم
من سائل الا ودمعه ممزوج بدم سائل . ولا منهم من قائل
الا وهو بهذا القول قائل
تذكرت اياما لنا ولياليا . مضت فجرت من ذكرهن دموعيا
ألا هل لنا يوما من الدهر اوبة . وهل لي الى ارض الحبيب رجوعيا
وهل بعد فراق الاحبة وصلة . وهل لنجوم قد افلن طلوعيا
فبحكم حب الوطن من الايمان . لا ينقطع عنهم محبة تلك
الاوطان فتنزعج وهو عندما الاحزان . ولا ينطفي بها
ما في افئدتهم من النيران فحق عليهم ان يقولوا منظومة
للحسرة والندم .
عجبت لنيران الجوى ان جرها . توهج من ماء المدامع ونظم
وليس لكان المناسب ان يدعو الشبابة على من يهوى . ودعا
الشباب على اهله ودعا عليه ابنه في الحقيقة لتضرره بهذه
اهل جنته فكانه يبالغ في الذم ما دعا عليه بتبعيده ولا يطول تبارك

اي ام . وقيل تعظم وقيل ارتفع والمبارك المرتفع وقيل
تبارك تفاعل من البركة وهي النماء والزيادة اي البركة تكتسب
وتنال بذكره وعن ابن عباس رض قال جاء بكل بركة وقال
الحسن تجيء البركة من عنده وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة
في الكشف البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي به لثبوت
الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير
ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل
ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة او لان
كل شيء ثبت واقام فقد برك واخذ من برك البعير منه
قوله ولكن يمكنه ان يدفع هذا بان قوله عليه السلام فيه
كلام لانه اذا كانت الاجابة واجبة فينبغي ان يكون الاكل
واجبا فلا اقل من الاستحباب لتطييب قلوب الاحباب والا
فلا فائدة يعتد بها منها فالاولى ان يقال كما قال الشيخ
طعام الوليمة يكون شر الاطعمة اذا لم يراع شروطه ومنها
دعوة الاغنياء والفقراء جميعا لا الاغنياء فقط فكونه
من شر الاطعمة نظرا الى الغالب لا الحقيقة حيث يدعون
الاغنياء ويدعون الفقراء قوله او حال منها ترجيح
الوصفية في مثله على الحالية كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
لان الاصل في الوصف تنكير الموصوف والاصل في الحال
تعريف ذي الحال ولما كان مدار المعنى المقصود التنكير في
الموصوف كان الوجه ان يراعي جانبه لان في تقديم
الحال رعاية لجانب التعريف وانت خبير بان امر التعريف
في مثله ضعيف قوله كلا مفعول له كذا وقال اي في باب

باب الحذف يجوز بلا قرينة دالة على تعيينها كقولك لمن
يشمع يخل اي يلقى مسموعه صادقا وفي غيره لا بد من
قرينة تعينها بمعونة المقام كما لا يخفى على اولي الافهام
قوله الا ان هذا الاحتمال لم يعتبره ادام العائد في صلته
وفيه بحث لان المراد من القعود القعود بنية الفراغ لانه
قد يعجز عن طلبه فيفرغ فيقعد ثم يعود فيلح مرة جديدة فيقعد
وللطلب وانه انما يندر عادة فلا يلزم به الانسداد
لباب الاصطياد قال الشيخ اي لا يقتصر على التقريب
بتعطيل الحد اقول يأبى عنه لفظ بعد على انه لا يفهم منه عدم
اجتماع الحد والتقريب بل المفهوم عدم الاقتصار على
التقريب قوله فيفهم منه انها اذا زنت مرات في هذا
الفهم منافشة فافهم قوله زمان كثرة العلف والنبات
الخ ما ليس بداخل في مفهوم الخصب بل هو عبارة عن
كثرة المرعى فقط على ما قال الشيخ او كثرة العشب على ما قال
غيره فالاولى ان يفسر الخصب اولا ثم ان يقال فيه حذف
المضاف فالتقدير زمان الخصب قوله قيل المراد بها
الاناسي وفيه بحث لانه يلزم ان تستعمل لفظة الدواب في
الانسان فيكون مجازا او حقيقة ما فلا حاجة اليه قوله اذا
اتى الخلاء الخلاء ممدود المتوضأ سمي به لان الانسان
يخلو فيه قوله لان المثنى جمع عند بعض لان التثنية قد
تعد من الجمع كما فيها من معنى الاجتماع والتعدد ولتشابه
في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر كذا
في كشف الكشاف وفي المعالم معنى الجمع في الاثنين

موجود ولان معنى الجمع ضم شيء الى شيء اذا كما قال الله تعالى
فقد صغت قلوبكما قال الشيخ ره ولا يظهر ذلك الا بالنسبة الى
السنن قوله بعضها بالنسبة الى السنن التي هي من افعال الفرض
لان الافعال التي هي فرض في الصلوة او واجبة لا يتصور فيها
التخفيف بالاقتصار او النقص قوله وهذا بيان لوقتها
المختار ش اي لا خلاف ما قيل ان وقتها المختار الثلث الاخير وهو
مذهب اكثر المشايخ قوله قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام
الساعة ش هذا من باب اسلوب الحكيم فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول انه من المغيبات ولا ينكشف لاحد فلا يجوز السؤال
عنها بل الانسب السؤال عن علاماتها قوله ثم تحاسدوني
في الكشاف وعن الحجاج انه قيل له انك حسود فقال احسد مني
من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ش وهذا من جرأته
على الله تعالى وشيطنته كما حكي عنه طاعتنا اوجب من طاعته
لانه شرط في طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم واطلق
طاعتنا فقال واولي الامر منكم قوله فوافقت احديهما
الاخرى ش التأنيث باعتبار المقالة اي احدى المقالتين
لان القول والمقالة بمعنى قوله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
في الكشاف قيل كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخل خادمه
بنار ذات ليلة وهو نائم فتطايرت منها شرارة في البيت
فاحترق البيت واحترق هو واهله قوله اذا كان بين يديه
حقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين
المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فتسمت الجهتان يدين

يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى
الشيء باسم غيره اذا جاوره ودناه قوله وقيل واد في
جهنم ش هذا لا يناسب المقام وان صح استعماله فيه كما في
قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ش ثم قال او يقال جعل الويل
منادى لكثرة حيرته ش ولا يخفى عليك ان المناسب حينئذ ان
يكون بمعنى الحزن او الهلاك ليأسه وقنوطه من رحمة الله تعالى
فكأنه ينادي ويقول يا هلاك احضر فهذا اوانك
على ما قال الشيخ ره ثم اعلم ان كلمة يا ويلي ان كانت بكسر
اللام لاجل ياء الاضافة كما هو الظاهر يجب ان تكتب بالياء
وان فتحت اللام يجب ان تقلب الياء الفا وان تكتب
في صورة الالف كما في يا غلاما قوله قيل هذا في
النوافل ش قائله بعض من الثقات فلا يعمل به مع العمومات
الواردة في اداء الصلوات المكتوبات في المساجد مع الجماعات
قال الشيخ الشارح ره وانما سمي التشهد تشهدا لانه ينطق
فيه بالشهادتين اقول وقيل هذا من باب اطلاق اسم البعض
على الكل لان التشهد بعض التحيات ش اعلم ان التشهد على ثلثة
انواع ش الاول ما ذكره في الكتاب وهو تشهد ابن مسعود
اختاره اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم و
الثاني تشهد ابن عباس التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واليه ذهب الشافعي ره ش وقال الكرماني
وجاز حذف حرف العطف كما في التحيات المباركات

أو الثالث تشهّد عمر بن الخطاب رضه الذي علّمه الناس على
المنبر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله والباقي كما
تشهّد ابن مسعود وإليه ذهب مالك رحه قوله سيأتي جوابه
في الباب الثامن ٠ قال الشيخ الأكمل قيل إنما قدّم عليه السلام الأقرأ
على الأعلم لأن الأقرأ في زمانه كان أفقه أيضاً إذ إنهم كانوا يتعلمون
فضل القراءة وفضل الفقه فيقدّم الأفقه عند أكثر العلماء
لأن احتياج المصلي إلى الفقه أكثر من احتياجه إلى القراءة
لأن ما يجب في الصلوة منها محصور وما يقع فيها من الحوادث
غير محصور فلو لم يكن فقيهاً لعرض له في صلوته ما يقطعها عليه
وهو غافل عنه قالوا ولهذا قدّم النبي عليه السلام أبا بكر
في الصلوة على أبيّ مع أنه نصّ على أن غيره أقرأ
قوله إلا من ثلث ٠ اعلم أن الاستثناء كما يجيء عن المنطوق
وهو الأصل الشائع كذلك يكون عن المفهوم بمعونة المقام
وذلك نادر في الكلام فلا يتنبّه له إلا الأفراد ومن ذلك الأفراد
مثاله قوله عليه الصلوة والسلام إذا مات ابن آدم انقطع عنه
عمله إلا من ثلث ٠ فمنطوقه لا يناسب الاستثناء المذكور
إنما المناسب له مفهوم ما ذكر وهو أن ابن آدم ينقطع عنه
عمله قوله فكاك الرهن بكسر الكاف ٠ قال الشيخ بفتح الفاء
وكسرها هو الخلاص والفداء والفتح أفصح وأشهر وفي القاموس
فكّ الأسير فكّاً وفكاكاً وقد تكسر خلّصه انتهى وأصل الفكّ
الإزالة منه فكّ الرقبة وفكّ الحلي ل وإذ تحقّقت هذا
فقد عرفت ما في كلام الشارح رحه قوله إلى السماء الدنيا ٠
الدنيا فعلى من الدنوّ وأكثر ما يكون موصوفاً كما قال ابن

90

ابن مالك في كتاب الشواهد في استعمال دنيا منكراً إشكال
لأنها أفعل التفضيل وكان حقها أن تستعمل باللام كالكبرى و
الحسنى إلا أنها خلعت عنها الوصفية رأساً وأجري مجرى ما
لم يكن وصفاً ونحوه قول الشاعر

وإن دعوت إلى جلّى ومكرمة * يوماً سراة كرام الناس فادعينا

فإن الجلى مؤنث الأجل فخلعت عنها الوصفية وجعلت اسماً
للحادثة العظيمة وأقول الدليل على جعلها اسماً قلب الواو
ياءً لأنه لا يجوز قلب الواو إلا في الفعلى الاسمية قال بعض
المتأخرين الدنيا تأنيث الأدنى من الدنوّ أي الأقرب أو
من الدناءة أي الأخسّ وهي عبارة عن الدار التي هي محل
الحيوة الأولى ولا شك أنها أقرب وأخسّ بالنسبة إلى الدار
الآخرة وقيل الدنيا ما شغلك عن التقرب إلى المولى قال الشيخ
لأنه وقت التهجد أقول التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود
النوم فمعناه التجنب عن النوم قوله أو يجد ريحها الكلام
أن أو بمعنى الواو لجواز اجتماعهما كما لا يخفى قوله وهذا
القول بالحال فليس استعارة ٠ وأيضاً عنده قوله صلى الله
عليه وسلم يسمع صوتها كل شيء إلا الانسان ثم قال وقال الكافرون
إنه حقيقي قال المولى جلال الدين كذا في شرح الهياكل
والحيوانات أيضاً عنده نفوس مجردة كما هو مذهب الأوائل
وبعضهم أثبتوا في النباتات والجمادات أيضاً ثم قال وقد صرّح
الشيخ الرئيس في جواب أسولة بهمنيار لصعوبة التفرقة
بين الانسان والحيوان في هذا الحكم وأما في النبات فليس في
تلك المرتبة من الظهور لكن للنظر فيه مجال وفي الجماد أخفى

انتهى ولا يخفى عليك ان يجوز اثبات النفس للجمادات ازال
بعد النطق والتسبيح في الحقيقة عنها عند الحكماء الميالين اليه
قوله احيا ووقع في اكثر النسخ بالياء ولعله وقع سهوا من الكاتب
فالصواب احيا بالالف كما في قوله لا يموت فيها ولا يحيا
قوله يبدا السبت اصل السبت القطع سمي يوم السبت به
لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل لان اليهود امروا فيه بقطع
الاعمال قوله الذباب انما قيل للذباب ذباب لانه
كلما ذب آب قوله داء الداء علة تحصل بغلبة بعض الاخلاط
على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال
الادوية وقد يحصل بعون الشيخ بلا تداو قال الشيخ يعود اي
اشياء متضادة اقول ولذا قال المولى الجامي قدس سره
مردن ما عجب زيستن ما است عجب زانكه ما زنده و جمعيت
چار ضد ادم خانه خاكي ما بر سر آب در وه ما چو شمع
سحرى منتظر يك باديم وليس هذا الا بقدرة العليم
الحكيم ثم قال وان الذي الهم النحلة اقول قال الامام الدميري
في حياة الحيوان فقد صنع ارسطو بيتا من زجاج لينظر
كيفية ما صنع النحلة فابت ان تعمل فيه حتى لطخته من باطن الزجاج
بالطين قوله قال لا بعد في حكمة الله تعالى ان يجمعها في جزء
الحيوان بل قد يجعل الله تعالى نفس الداء دواء في المعالم حكي
ان بعضهم سقى افيونا كثيرا ليموت ثم طرح في بيت مظلم
ليموت فلدغته حية عظيمة فابرأه لدغها برد الافيون فبرئ
انتهى فهذه الاحوال المختلفة تدل على ان في خزانة الله تعالى
غرائب وعجائب لا يعلمها الا هو قوله ويجوز ان يكونا

91

يكونا على زعم اذا امكن حمل الكلام على الحقيقة بلا تكلف فلا
يصار الى المجاز الذي يجوز بالتكلفات الشاقة السقيمة
التي تنفر عنها الطباع المستقيمة قوله انما قال في الانار
ولم يقل من الانار هذا وان تضمن نكتة لطيفة لكن ينبغي ان
يحمل على ما يتبادر من سوق الكلام وهو ان يكون في بمعنى من
ومثله كثير في الاستعمالات حكى ابن هشام في مغني اللبيب [illegible]
مرادفة من كقوله
الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال
قوله معناه اغمسوا اصبعا واحدة منهن بالتراب وايضا
هذا المعنى من الحديث عجب الاساليب النبوية كما لا يخفى على
المتامل قوله لتنفقن كنوزهما في الشرح الاكمل قال اهل
التواريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلث آلاف الف
الف الف ثلث مرات فخزان رستم لما ترهن منها حمل
مع نصف ما كان في بيوت الاموال فترك النصف الآخر
فنقل المسلمون فاصاب الفارس من ذلك اثنا عشر الفا
قوله ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب قال الارجاني
شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة
وقال الآخر
شاور صديقك في الخفي المشكل واقبل نصيحة ناصح متفضل
فالله قد اوصى بذاك نبيه في قوله وشاورهم وتوكل
قوله ومن اعطي الشكر لم يمنع المزيد قال الله عز وجل

ولئن شكرتم لأزيدنكم ع قال مولانا قدس سره
شكر نعمت نعمتت افزون كند ، كفر نعمت از كفت بيرون كند
قوله والضمير في اشقيها للامة ا النظاهر ان يرجع الى ثمود
باعتبار انها قبيلة قال القاضي البيضاوي اشقى ثمود وهو
قدار بن سالف ع قال العلامة الكواشي اشقى
القبيلة ولعل ما ذكره وقع سهوا منه

الباب الخامس

قوله وهو المرض ا الجوى احتراق القلب من العشق و
الحزن خاصة لا مطلق المرض ع في الصحاح الجوى الحرقة وشدة
الوجد من عشق او حزن تقول منه قال ع

ثاه قلبي اذ اتاه من تباريح الجوى .

ما افاق القلب مذ من طرفه السحار جاء

قالا ولى ان يقال اي كرهوا الاقامة بالمدينة بسبب اصابهم
المرض يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت
في نعمة قوله من يبغيك الشيء اي جعلك طالبا له ا الابغاء
بهذا المعنى لم ينقل عنه احد في القاموس ابغاه الشيء طلبه له
كبغاه اياه او اعانه على طلبه انتهى فالتفسير المناسب لقوله
ابغيك الشيء اعينك في طلبه وحصوله موافقا لقوله
بعده يعني ابحث بالرسل قوله المقدام بن معد يكرب .
معدي اسم مفعول من عدا يعدو فاصله معدو كسر والقبلت الواو
لتصير ياء لان الياء اخف منها فصار معدي وكرب بكسر
الراء ككتف من الاعلام المؤنثة فيكون معرفة ولذا لا ينصرف

ينصرف ع منه ابو كرب اليماني احد التابعة والظاهر اشتقاقه
من الكربة ع قيل الكرب في الاصل الف وكمعدي معدي كرب
بسكون الياء وكسر الراء بجعل الاسمين بمنزلة الف ع وانما سكنت
الياء لتقلها بالتركيب والاعلال كما في قالي قلا وتفرقوا
ايادي سبا ع اما الكرب بفتح الراء من حد نصر فمن افعال
المقاربة بمعنى قرب يقال كربت الشمس اذا دنت للغروب
فلا يكون كما نحن فيه قوله في اليم ا اليم هو البحر الذي لا يدرك
قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان
المستنفعين به يقصده ونه قوله مع ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اميا ع فيه كلام لان اطلاق الامي عليه عليه السلام
لكونه عالما بالالهام من الملك العلام من غير تعلم من احد لا لكونه
غير قادر بالقراءة لان الامي يقال لمن لا يكتب ولا يخط
لا لمن لا يقرأ اصلا قال المحقق الجرجاني قدس سره في شرح
الكشاف الامي من لا يكتب منسوب الى امة العرب
المشهورين فيما بين الامم بعدم الخط والكتابة او الى ام
القرى وهي مكة لان اهلها كانوا اشهر بذلك او الى الام
اي هو كما ولدته امه قال الشيخ ثم حبب الخلاء اقول
الخلاء بالمد هو الخلوة وهو شان الصالحين من عباد الله العارفين
ثم قال واما حكمة بدء الوحي بالرؤيا دون الحس الذي هو
الاصل لان المعاني المجردة المعقولة اقرب الى الخيال منها
الى الحس لان الحس طرف ادنى والمعقول طرف اعلى الطف
والخيال بينهما والوحي معنى فاذا اراد المعنى ان ينزل الى
الحس فلا بد ان يعبر على الخيال قبل وصوله الى الحس قال

الشيخ ... وهو مذكر معروف في الفتح اقول ومنهم من انثه
ومنع صرفه وقاعدة كلية ان جعلت اللفظ على البقعة
فهو غير منصرف وان جعلته للمكان فهو منصرف ثم العوام
يخطئون في حراء في ثلثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة
ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة
الكرماني العامة تخطئ في ثلثة مواضع فتح الحاء وقصر الالف
وترك صرفه وهو مصروف في الاختيار لانه اسم جبل
واقول اذا جمعنا بين كلاميهما يلزم اللحن في اربعة
مواضع وهو من النوادر اذ يعد ذلك حرف لحن قوله
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ثم هكذا وقع في اكثر النسخ فالظاهر
ان يكون مصدرا بالفاء قوله لكن فيه تامل لان اسناد
الشيء الى سببه ثم نعم قد ورد في القرآن والحديث اسناد
الشيء الى سببه لكنه لا مطلقا بل مقيدا بالقصد وزعم المؤمن
المعتقد ثم في حديث المتن باعتبار صدوره الى اهل الشرك
ونحن في الشمس ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا
يعتقدون ذلك لكن اذا قال معتقدا بان ذلك ميقات
وعلامة للحوادث على جريان العادة الالهية وان المنشئ
هو الله تعالى فلا يكفر قوله وما قيل ان الطاعة دواء
فبعيد ثم ذلك لان مداره على الذوق الصحيح فكأنه صلى الله
عليه وسلم يقول دواء الموت اي شفاؤه المنجي عن كربه اشتداده
في طاعة الله تعالى وتصور لقائه والاشتياق الى مشاهدة جماله
والتفكر في مطالعة كماله فان العالم الكامل اذا تامل في ملكه
وملكوته وتفكر في سرادقات قدسه وجبروته يميل الى جنابه

[illegible]

[illegible]

كل الميل ولا يفر من الموت بل يستلذ به لكونه سببا لوصلته
الى ربه ثم ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن ثم ووراء
ذلك اسرار في الاستار لا يحل كشفها للاغيار قال الشيخ التابعي
وفيه تلويح الى الحذر من فتنتهن اقول في الكشاف وعن بعض
العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان
لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا ثم وقال للنساء
ان كيدكن عظيم قوله مزعة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة
المزعة كالمضغة لفظا ومعنا ثم وقال الشيخ هي القطعة اليسيرة
من اللحم ثم اذا عرفت هذا فقد وقفت على ان الشارح لم يعبر
تخصيصها بالضم والشيخ في تقييدها باليسيرة قوله وهو خلاف
ما يدل عليه اللفظ بل اللفظ يدل عليه ثم لان اضافة حق الى
آخر هي بمعنى اللام كما في قولك غلام زيد قال الشيخ ومن الناس
من ذهب الى ان الرجل اذا كتب وصيته اقول في المعالم قال
شريح من كان بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته
فاشهد كافرين على اي دين كانا من دين اهل الكتاب او
عبدة الاوثان فشهادتهم جائزة ولا يجوز شهادة كافر
على مسلم الا على وصيته في سفر ثم وعن الشعبي ان رجلا من المسلمين
حضرته الوفاة بدقوقا ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد
رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة بتركته واتيا الاشعري
فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما وامضى شهادتهما قوله ما رزق
العبد ثم في كشف الكشاف اعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى
الاخراج لان التركيب وقلبه اعني رزق يدل عليه وشاع في

[illegible]

الله ازلاً على اخراج حنظ الى آخر ينتفع به ثم شاع استعمالا
وشرعاً على اعطاء الله للحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق
كثيراً انتهى انه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه من التصرف فيه
وعلى ما هو قوامه وبقاؤه منه خاصة ثم من هذا ايضاً لمن لا
ينفق انه خازن لرزق الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق
الغير لا رزقه انتهى كلامه فعلم منه ان الرزق في الاستعمال
بمعنى الاعطاء مصدر قولك رزقه الله اي اعطاه والمعطى
واطلاقه على ما ينتفع به باعتبار انه معطاه قوله فعليكم
بالصلوة ه عليك اسم فعل اذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم
واذا تعدى بالباء كما في الحديث كان بمعنى استمسك لان الباء
زائدة في المفعول مقوية لعمله كما ظنه البعض ثم من قال
في شرحه برتوباد فكانه لم يتأمل اداة التعدية في قوله
بالصلوة قوله روي انه عليه السلام قال اذا رميت كلب جارك
فقد آذيته ثم في الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى جاره
ورثه الله داره ثم ولقد عاينت هذا في مدة قريبة كان لي خال
يظلمه عظيم القرية التي انا منها ويؤذيني فيه فمات ذلك العظيم
وملكني الله ضيعته فنظرت يوما الى ابناء خالي يترددون فيها
ويدخلون في دارها ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قوله
عليه السلام وحدثتهم به وسجدنا شكرا لله قوله الجنبة بفتح
النون في القاموس الجنب والجانب والجنبة محركة شق
الانسان قال الشيخ ورسول الله بين اظهرنا اقول في الفائق
يقال اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اي بينهم
والمقام لفظة الظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل

سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم ثم كان معنى التثنية
فيه ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من
جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة مطلقا وان
لم يكن مكنوفا ثم اما زيادة الالف والنون بعد التثنية فاما هي
للتاكيد كما يزاد في النسبة نحو نفساني في نسبة الى النفس
ونحوه قوله تبعا ه تابعين لان التبع محركة جمع تابع كخدم
وخادم ثم في الصحاح والتبع يكون واحدا وجمعا وجمعه اتباع
قوله وما ذكره النووي ضعيف ه يمكن ان يكون ذكر العدد
للتكثير ثم فالصواب ان يقال ان العدد اسم خاص لا
نقص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان على المذهب الاصح
كما قال الشيخ قوله من اطراف لحيته ه الظاهر انها بكسر
اللام بمعنى شعر الخدين على ما ينادي به قول الشارح واطراف
اللحية والشعر وفي بعض النسخ المصحح بفتح اللام وبالياء
المثناة تحت تثنية اللحي وهو الذقن او منبته ولا يخفى ما
فيه قال الشارح الفاضل مرجان بفتح التاء وضمها اقول
الاولى ان يتعرض لحركة الجيم ايضا لان فيه ثلثة وجوه
فتحها كزعفران وضمها كعصفور وفتح الاولى وضم الثاني
كزيتون واما كسر فليس بمسموع قوله والمراد به هنا
الرسول لان الله لا يخفى عليه لغة ه فيه شيء لان لا احتياج
الى الترجمان بالنسبة الى الخلق لا الخالق كما توهم قوله
فكل ميسر لما خلق له ه فيه معنيان احدهما ان كل انسان
موفق لعمل خلقه الله لذلك العمل اي لا يخرج مظهرا له من
محل الجنة والنار او من الخير والشر او اثبته له في اللوح

المحفوظ او قدره فی الازل وهو المعنی بالقضاء فالسعید
میسر لعمل الجنة والشقی میسر لعمل النار والثانی ان کل میسر
لما خلق الرجل لاجله ای لما یوصله الی ما خلقه الله له من السعادة
والشقاوة فمن خلقه الله له لان یظهر منه تفاصیل قضائه الخیر
ای لظهور الخصال الحمیدة لا یصدر منه الا الخیر ای تکون
تفاصیله خیرا وکذلک تمکن فی الحصول ما قالوا فی الفرق بین
المعنیین وقال الکرمانی قدس سره معنی کل میسر لما خلق له ان
الله لما قدر لکل احد سعادته او شقاوته فتسهل علی السعید
اهل السعداء وهیأه لذلک ومثله فی الشقی قوله عن
وسوسة الوسوسة الصوت الخفی ومنها وسواس الحلی وحدیث
النفس والخطر ببال الانسان ویهجس فی ضمیره ومنه حدیث النفس
قوله ذکر اللام لا حاجة الیه لا نحنا ما قدمنا قوله یقال
شیکت الرجل فی حواشی الکشاف هو من شیکت رجله فهی
مشوکة اذا دخلت فیها الشوکة علی ما ذکره الاصمعی او شیک
الرجل شوکة او دخلت فی جسده شوکة علی ما ذکره الکسائی
وعلی التقدیرین الشوکة فی الحدیث بمعنی المرة علی ما سلف
فی اوائل البقرة قوله فیستقل ای یصیر صاحب رخاء قال
الشاعر جاوز عنه القادر

آن شنیدی که وقت زادن تو ، همه شادان شدند وتو گریان
آنچنان باش که وقت مردن تو ، همه گریان شوند وتو خندان

قال الشیخ اسمها حنة بنت فاقوذ اقول اعلم ان عمران
ابا مریم وزکریا ابا یحیی علیهم السلام تزوجا بنتی فاقوذ وام
مریم عند عمران ونحن ما قیل ان مریم بنت خالة یحیی لکونها

لکونهما متولدین من اختین فلیکن هذا علی ذکر منک فلعله
ینفعک فیما سیأتی قوله ولو کانت حقیقة لقرأها الکافر
لیس فی الحدیث کلام ینافی قراءته وقوله کل مؤمن لا یمنعه
لان ذکر الشیء لا ینافی ما عداه الا بشهادة السیاق او الحال
قوله وهو منسوب الی الحوار وهو التبییض فی الکشاف حواری
الرجل صفوته وخالصته ومنه قیل للحضریات الحواریات
لخلوص الوانهن ونظافتهن قال

فقل للحواریات یبکین غیرنا ، ولا تبکنا الا الکلاب النوابح

وفی وزنها الحوالی وهو الکثیر الحیلة انتهی وفی الکشف انه کتب
واثر بمعنی البیاض الی لعص الحورشة والبیاض ونحوها الثیاب
تبییضها وقیل حواری ای ابیض ونعم فاطلق علی خلصان
الرجل الحواری مبالغة وکان زیادة الالف من تغییرات
النسب لذلک قوله هذا علی الغالب لکن النفی هنا بمعنی
المرسل فلا حاجة الی الحمل علی الاغلب قوله اقول الرضاء
بالمعصیة لیس بکفر تحقیقه ان الانکار بالکلیة من قلبه والعیاذ
بالله له امارة لازالة حقیقة التصدیق وعلامة النفاق
لان المؤمن من حیث انه مؤمن وان لم ینکر بلسانه لکنه قد
ینکر بقلبه لان التصدیق القلبی یحرک البتة سلسلة الانکار
بالمنکرات ویحمل صاحبه علی الغیرة الدینیة قوله ما من نسمة
کائنة الی یوم القیامة الا وهی کائنة یعنی ان کل نطفة
قدر الله خلقها تکون مخلوقة البتة لا یمنع عن خلقها صاحبها
وهذه الحالة تکون الی حیث ما شاء الله له قوله من یوم عرفة
فی المعام اختلفوا فی معنی الذی لاجله سمی الموقف وفات

واليوم عرفة فقال عرفت وكان جبرئيل عليه السلام يري ابراهيم عليه
السلام المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك
المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان آدم عليه السلام لما
اهبط الى الارض وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد
منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا
فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وروي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان ابراهيم رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر
بذبح ابنه فلما اصبح روّى يومه اجمع اي فكر امن الله
هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم رأى
ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله
فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس يعترفون في ذلك
اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب
وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب فيكون فيه الفروث والدماء
فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها فتكون طيبة وقال
بعض المتأخرين انهم اتفقوا على انه لا تأنيث في عرفات مع انه
في الاستعمال مؤنث والضمائر العائدة اليها كلها مؤنثة
وممن ههنا تراهم يقولون ان هذه التاء بمنزلة النعامة لا
نظير ولا يحمل الاثقال اذ هي بنفسها لا تفيد التأنيث ولا
تترك ان يجيء ههنا تاء اخرى تفيد التأنيث والله في عرفة
في العرف لانه ليس من الاسباب الا العلمية والتاء فيه
بمجيء للتأنيث واما منى فيذكر ويؤنث بحسب قصد الموضع
والبقعة قيل فاذا ذكر صرف وكتب بالالف واذا
انث لم يصرف وكتب بالياء قوله فبين النبي صلى

الله عليه وسلم انه ليس كذلك بل يزيده ينادي
اليه قول الشاعر
اذا كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله والدهر فهو له مكاف كاف
قوله فيكون عزة اكثر يعني ان سلوك طريق الانتصار يجر الى
الشار فمن عفا واصلح فهو سالك الجد والمأمون عثارا
المحمود ذكرا ولهذا قيل ليس من عادة الكرام سرعة
الانتقام قوله وهذا القوة اخروي ويجوز ان يراد به
الدنيوي ويجوز ان يكون كلا المعنيين في كل من الموضعين
مرادا الحكمة اوردها على الخاطر الفاتر في النظرة الاولى ثم
رأيته في الشرح الاكمل فحمدت الله سبحانه قوله اي الحلبة
الثانية فرغيرا وانها الاولى ان يقال اي كثرة اللبن في
الحلبة الثانية لان العادة جرت على ان المواشي اذا
حلبت في المرة الثانية عقيب الاولى يكون لبنها اقل من
القليل ولما وقع هذا على خلاف العادة كان رحمة من
الله لها بلا ريب قوله فاله المقداد الاولى فادار على
المستمرة لان المقام مقام الاضمار قوله اعلم ان تلك
القصة كانت في بيتها الاحسن ان يقال في بيت ميمونة
لان المقام مقام الاظهار على عكس ما تقدم انفا او يقال
فيما قبله في حديث ميمونة ان جبرئيل قوله الوصب و
هو الوجع اللازم ثم يصب في كلا لفظه وكذا الشيخ
في القاموس الوصب محركة المرض وصب كفرح وصب
يصب وصوبا دام وثبت وانت ما ترى خلطا بين

البابين وما تراه الى قوله صلى الله عليه وسلم ولا سقم فانه بمعنى
المرض فيلزم ذكر المرض مرتين قالعجاج ان السقم هنا بمعنى
الوجع الحاصل من المرض لان التصحيح في مثله يجب ان يكون في
الثاني لان التكرار قد لزم منه فافهم قوله باباء الموحدة جمع
العبد فكانه لم يتعلق نظره بما قال الشيخ وهو تصحيف سمعي من افواه
افواه الرجال ثم لم يتفطن للمناسبة بين اذناه ولحقته بالتاء
الفوقانية قوله وفي رواية البخاري فهي عليه والاولى
اولى بل الاولى اقوى كما لا يخفى قوله ذكر فيه المفعول دون
اثبات ان النكاح ومعنى التزوج لغة اتخاذ الزوج مطلقا
سواء كان بملك اليمين او النكاح فلا كان فيه مظنة ان
يكتفوا من محو التجريد بالتسري لانه اكثر ما لا يمنع التخلي
بملك النكاح ومن هذا قيل التسرر في التسري ذكر
لفظة النساء لان تزوج النساء في العرف لا يكون الا
بملك النكاح قوله ولا يختلج على ذهن احد انه اخذ بعضهم
من عدم التزوج وقال انا مبتلى بنفسي فكيف اضيف اليه
نفسا اخرى وقال ابرهيم بن ادهم قدس سره من تعود
اتخاذ النساء لم يجيء منه شيء وقد مدح الله سبحانه يحيى بكونه
سيدا وحصورا والحصور من لا ياتي النساء مع القدرة
ومن هنا قال عليه السلام خير الناس بعد المائتين خفيف الحاذ
قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له
ولا ولد قوله وهي الدقيق المنخول لا يبعد ان يكون مع لفظة
بيضاء في الحديث تقريرا لما علم التزاما قوله قلنا الذي
لا يصرعه الرجال اي الذي لا يضع ظهره على وجه الارض

97

الارض اخذ من الابطال لهما وبيان القوة القاهرة
ومهارته الفائقة في هذه الصناعة ثم قال ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب يعني يجب المرء وقت غضبه فالذي عند
الغضب يقهر اعداءه وهو الذي بين جنبيه اي نفسه فهو
الفحل القوي قوله لتوجه القصاص عليه القصاص
المساواة والمماثلة في الجراحات والديات واصله من قص
الاثر اذا اتبعه فالمفعول به يتبع الفاعل به فيفعل مثله
ثم ان القصاص في النفس والجراح كان حتما في التورية على
اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى
الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله سبحانه هذه الامة بين
القصاص والعفو على الدية تخفيفا منه ورحمة كذا في
المعالم للامام محيي السنة قدس سره قوله والمشهور في
الرواية انها مفتوحة فيكون من باب التفعيل معلوما و
الزاء المعجمة الاخيرة مفتوحة اصله تتزعزعان فحذف احدى
التائين كما في تصدى وتلظى وعلى رواية ضمها يكون معلوما
او مجهولا من باب فعلل والحاصل انه ان كان بضم التاء وكسر
الزاء الاخيرة يكون مضارعا معلوما من فعلل فالمناسب
التفسير ان يقال تزعزع بكسر العين اي مالك يا ام
السائب تحركين اعضاءك لان معنى الزعزعة التحريك
بالفارسية جنبانيدن باد كياه خشك را وان كان بفتح
الزاء الاخيرة مجهولا من هذا الباب فالمناسب فيه ان يقال
تزعزعين بفتح العين مجهولا من الافعال او تتزعزعين من
الانفعال وان كان بفتح التاء والزاء بين كما

يكون مضارعاً معلوماً من التفعل فالمناسب ان يقرأ تعدين
من الافتعال لان معنى التنزف والارتعاد التحرك كما
في القاموس وفي حديث مالك يا ام السائب تزفزفين
بضم اوله اي ترعدين وبفتحه ترعدين ثالث رحمه الله
على ما نرى فقد خلط بين الوجوه المذكورة ثم قال احدها
تحركين اي ترعدين ثم قال الآخر معناه في جميع الروايات
ترعدين قوله يعني الحمى تزفزفين ثم انت خبير بان الاولى
ان يقال ترعد على صيغة المفرد المؤنث المعلوم لان
لفظة تزفزفين على اطلاقها محتملة على الوجوه الثلثة المذكورة
آنفاً ثم لكن سلم فالصواب تزفزف على الصيغة المذكورة
لان ضميره حينئذ يرجع الى الحمى لا الى ام السائب قوله العفو
بعد هذه الغيرات ثم عن [illegible] قال مالك اذا قذفت امرأة
زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها
قوله بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس جاء الكسر
ايضاً في حاء حلق ثم الفتح في لام حلقة قال الراغب ان الحلق
جمع حلقة بالسكون على الحلق بالكسر ثم جمع الحلقة بالفتحات
على الحلق بفتحتين ثم خالفه القاموس من وجهين احدها
ان يكون الحلق بفتحتين جمعاً ثم قال ابن الحاجب في
شافيته ونحو ركب وحلق ليس بجمع على الاصح ثم الثاني ان
يكون الحلقة بالفتحات اسماً مفرداً في القاموس ليس في
الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة ثم الذي عندي
ان حلقاً ان كان بفتحتين يكون اسم جنس مفرده حلقة بالفتحات
كثمر وثمرة ثم ان كان بكسر اوله يكون جمعاً مفرده بالسكون كبدر

[illegible]

لا غير كبدرة وبدر ثم لذا قال ابن الحاجب نحو قصعة على
قصاع وبدرة وبدر وبدرة ونوب ثم اذا عرفت هذا فقد وقفت
على ما في كلام الشارح من الخلل فتأمل قوله وهو ان يضرب
بظهور الاصابع اليمنى ثم انه يخالف ما فسر ان التصفيق
الضرب بباطن الراحة الاخرى على ان ما فيه من العمل الكثير
بالنسبة اليه لا يخفى على المتأمل فالاولى ان يقول كما قال
الشيخ وصفة التصفيق ان يضرب ببطن كفها الايمن
على ظهر كفها الايسر قوله فان عمرة في رمضان تقضي
حجة ثم الحج في اللغة القصد ثم العمرة الزيارة ثم في الحج
والعمرة المشروعين قصد وزيارة قوله المبتدأ هنا
محذوف ثم يمكن ان يكون ما الموصولة مبتدأ وقوله سمع الله
خبره اي الذي اصطفاه الله لملائكته من بين كلام
الناس [illegible] قوله قال النووي كذا في النسخ كلها و
فيه محذوف اي ذكر اسم الله عليه ثم في النسخ المكتوبة بعده
المصححة عليه لفظة عليه موجودة ولعل يأتيها بعينه
قوله فلا تشبهوا بهم لانهم كفار ثم الظاهر ان العلة فيه
ايهام الحلول لا مجرد التشبه بهم قوله جمع مدية بضم الميم
قال الكرماني بالضم والفتح والكسر وسكون الدال سميت بها
لانها تقطع مدى حياة الحيوان ثم بالسكين لانها تسكن
حرارته قوله ثم سُرّي عنه ثم في الشرح الاكمل عن يعلى انه كان
يقول لعمر بن الخطاب ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل عليه الوحي فلما كان بالجعرانة وقد اظل بثوب
عليه معه ناس من اصحابه فيهم عمر رضي الله عنهم جاء رجل

[illegible]

عليه جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر اليه النبي عليه السلام ساعة
ثم سكت فجاء الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى ان تعال فجاء
فادخل رأسه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه
يغط ساعة ثم سري عنه قوله وما اعطي احد عطاء خيرا
اوسع من الصبر تمام الحديث قال بعض ارباب اللطائف اصبروا
على النعماء وصابروا على البليات والضراء ورابطوا في دار
الاعداء واتقوا اله الارض والسماء لعلكم تفلحون في دار
البقاء قوله الا مخلطا واحدا تخالفه ما قال بعض من اهل
اللغة انه اذل بالخلق واخر بالبلى قوله ينزل من السماء
ماء كمني الرجل قد ورد في بعض الاخبار انه يعم الارض مطر
في وقت البعث قطرات تشبه النطف وتختلط بالتراب فلا
بعد في ان يكون في الاسباب الالهية امور جارية مجرى ذكر
فان في خزانة المقدورات غرايب وعجايب لا يعلمها الا
الله تعالى وليس انكاره الا كانكار سائر الامور الثابتة الوجود
الخفية الاسباب كالسحر والنيرنجات والطلسمات قوله اقول في
النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم ولئن سلم انه كذلك
لكن لما كان عظم جسمه لعظم عذابه لزم ان يكون التعذيب في النار
ثم قالوا الا الاستبعاد قوله في صورة الزجاج اقول يمكنه ان يشاهد
بقدرة الله عز وجل صوت الزجاج في الاذن وامثالها
ومن حاول تحديد قدرة الله بمكيال العقل فقد ضل ضلالا
مبينا قوله قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم في الكتاب
وعن علي رضه سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من
قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول

99

دخول الجنة الا الموت ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله
على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وتذاكر الصحابة
افضل ما في القرآن فقال لهم علي اين انتم عن آية الكرسي ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد البشر آدم وسيد العرب
محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد
الحبشة بلال وسيد الجبال طور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد
الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية
الكرسي قوله ليهنك في جميع النسخ بالهمزة ولعلها حذفت
للتخفيف واصله من قولك هنأني ولي الطعام او الشراب
يهنئني ويهنأني هنأ وهنوء ومنه يهني المشتهر في الالسنة التركي في
اللحم المطبوخ قوله قال النووي والمختار [illegible] لعل القائلين
بالتفضيل بين الآي يدعون التفضيل بحسب الاشتمال على صفات
الكمال التي لا يوجد مثلها في غيرها لا التفضيل بحسب البلاغة
اي المطابقة لمقتضى المقام فانه مخصوص بغير المعجز لا يوجد في
المعجز لكونه مرجعه الى القصور في المتكلم بخلاف التفضيل
السابق لان مرجعه المفضولية في المقام حيث لا يتحمل ما تحمله
مقام كلام فوقه من التوحيد والتسبيح والتقديس وتمام الكمال
شأن الكلام في البلاغة والخطابة فبحسب اشتماله على المحاسن
والمزايا ولذا قالوا ان التفاوت بين قوله عز وجل تبت
يدا ابي لهب الآية وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الآية من قبيل التفاوت الناشئ من قصور المقام لا من قبيل
التفاوت بحسب المطابقة لمقتضى المقام على ما نبه عليه من
قال   در بيان ودر فصاحت كى بود يكسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی
در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است
کی بود تبت یدا چون قیل یا ارض ابلعی
وحاصل التفصیل ان عدم قصور المتکلم فی البلاغة لا یجدی نفعا فی دفع التفضیل بین الآی الناشئ من جهة المقام کما لا یخفی علی ذوی الافهام قوله اختلفوا فی القتار القتر الغبی کالی ضد الفقر والکتار من العرب ما یطرب به وکهدی رجل وکغتاة النفیع قوله کاقبل القتار رتبة الزناة وقیل القتار ادام المدام قوله لابی سفیان وآخر کانت الفتنة فی سنة قوله ومقتضی البلاغة اثباتها وعدلها واید لکنه فلولم یعطف علیها لالتبس المعاد بالمعاد علیه لابهام ان یکون نفی التأبید وحکی عن الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ علی خدود المرد الملاح وقیل ان ابا بکر رضی الله عنه مر برجل فی یده ثوب فقال اتبیع هذا فقال له الرجل لا اصلحک الله یا امیر المؤمنین فقال ابو بکر یا هذا هلا قلت واصلحک الله کما قوله اعلم ان الدرجة یجوز ان یکون واحدة الدرج یعنی ان الدرجة بالفتحات ان کانت بمعنی المرقاة فجمعها درج وان کانت بمعنی المرتبة والطبقة فجمعها درجات قوله اشکل بفتح الهمزة فی الاصل اأشکل حذفت همزة الافتعال وبقیت الاولی علی حالها لانها علامة وقد یعکس قوله وذلک افتری علی الله کذبا قوله من مزامیر آل داود روی ان داود النبی علیه السلام اذا قرأ الزبور تظلّه الطیور مصیخة لهم وتدنو الوحوش حتی تؤخذ

تؤخذ باعناقها وترکد الماء الجاری وتسکن الریح قال الشیخ سلو فانا نجد حسن الصوت یتوارث اول فیه بحث لان توارث حسنه الالحان تام تتبع من الثقات ولم یتم علیه دلیل یعتنی به وما ذکره من الوجه لم یتم فلعله من قبیل الخطابة قال الشیخ وتعلیق السبع المعلقات علی باب الکعبة اول روی انهم کانوا قد علقوا القصائد السبع علی بابها وقالوا لا تنزلها حتی یطلع ما هو افصح منها وکانوا یعاندونه فی الفصاحة ما نزل من آیات القرآن حتی نزل قوله عز وجل وقیل یا ارض ابلعی ماءک ویا سماء اقلعی الآیة ثم لم یبق لهم طریق الی العناد فنزلوها الآیة ابلغ الآیات القرآن قوله فقال علیه السلام کلهم کما امر صلی الله علیه وسلم بالکتمان فلا ینبغی لابی هریرة اظهار هذا الحدیث بای وجه کان لکنه تحدث باتیا الی هذا الان واجاب عنه الشارح عمر فیما یاتی فی حدیث معاذ بن جبل لکنه لا یخفی ما فیه فتأمل قوله ما فعل اسیرک یعنی صلی الله علیه وسلم عن السارق بالاسیر لشدهم ایاه عادة بالاسر کالاسیر بل اشد منه والاسیر من الاسر والاسر بالفتح السیر الذی یشد الاسیر به وسمی الاسیر به لانهم کانوا یشدونه بالاسر فی القاموس السیر بالفتح الذی یقد من الجلد ای یشق طولا من جلد غیر مدبوغ قوله قال غطفان ای قبیلة غطفان فی القاموس غطفان محرکة حی من قیس قوله المراد به صلح الحدیبیة قال الحسن اختلفوا فی هذا الفتح روی عن ابی جعفر الرازی عن قتادة عن انس انه فتح مکة وقال مجاهد فتح خیبر والاکثرون علی انه صلح الحدیبیة ومعنی الفتح فتح المنغلق والصلح مع المشرکین بالحدیبیة کان متعذرا حتی فتحه الله قال

الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين وسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم
في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام وغلبت الروم
على فارس ففرح المسلمون لظهور اهل الكتاب على المجوس قوله
من جهينة . بالضم قبيلة عظيمة من قضاعة ينسب اليها بطون كثيرة
وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر جدة
وقضاعة من بني حمير بن سبا ومن قضاعة بنو كلب وبنو
عذرة قال الشيخ لان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في
المشي واستلذته قوله حكى عن بعض الثقات انه قال
مررت بقبيلة من قبائل العرب فاضافني بعضهم فرأيت بينهم
شابا ضعيفا كالهلال نحيفا كالخلال مقيدا بالاغلال
ورأيت جمالا كثيرة ماتت بفناء البيت فسألت صاحب البيت
عن الحال فقال انه اتلفني وضيع مالي لان له صوتا طيبا و
اني اعيش من ظهر الجمال فحملها يوما احمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت
في يوم مسيرة ثلثة ايام فلما حط الاحمال عن ظهور الجمال ماتت
كلها فتشفعت له امره فقيد الفتى والتي قبل النجاح منيتي
ولما جئنا احببت ان اسمع صوته فسألته عن ذلك فامر
الغلام ان يحدو على جمل كان على بئر هناك يستقي عليه فحدا فتعفى
فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا
احسن منه ووقعت على وجهي حتى اشار اليه بالسكوت وقال
بعض العقلاء الغناء غذاء الارواح كما ان الاطعمة غذاء
الاشباح وقيل غذاء الآذان اغاني القيان قوله
يعني اطيل وكأنه معاجا اخر فكأنه صفة لمصدر نحو سيرا

سيرا رويدا اي مزودا وحالا نحو سيروا رويدا اي مزودين
ومصدرا في معنى الارواد مضافا نحو رويد زيد قوله
بضم اللام وفتح الواو قال صاحب المطالع لؤي يهمز ولا يهمز
والهمز اكثر اعلم ان لؤيا تصغير لأي وهو البقر الوحشي سمي به
بناء على عادة العرب في تشبيههم المحبوب بالغزال والظبي
ومنه لؤي بن غالب بن فهر وقصي تصغير قصا وهو البعد
واسمه زيد قوله يا بني النجار هم قبيلة من الانصار منسوبون
الى النجار سمي به لانه اختتن نفسه بقدوم وقيل لانه ضرب
رجلا بقدوم وهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان هاشما تزوج
امرأة من بني النجار تسمى سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خداش
ابن عدي بن النجار فولدت له عبد المطلب بن هاشم قوله
فرد الي الثانية اقرأ على حرف . في بعض النسخ على حرفين
وهكذا الحديث يشعر الافراد حيث قال ولك بكل ردة رددتها
مسألة تسألنيها لانه اذا كان على صيغة المثنى يلزم تحقق
قبل دعائه بوجه ما لوجود الزيادة على الاول واما في صحيح
مسلم من رواية ابن شيبة فيومي الى كثرة العبارة حرفين
والشارح تداركه وقال حيث ما هونت القراءة على سبعة
احرف من اول الامر قوله اقرأ على سبعة احرف اعلم ان
الناس كانهم مأمورون باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده
فهم مأمورون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام
الذي اتفقت الصحابة عليه وان لا يجاوزوا عما قرأ به القراء
المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقوا
الائمة على اختيارهم وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو

عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدنيان وابو معبد عبد الله
ابن كثير الداري المكي وابو عمران عبد الله بن عامر الشامي
وابو عمرو زبان بن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق
الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو
عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي
الكوفيون . فاما ابو جعفر فانه اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس
وابي هريرة وغيرهما وهم قرؤا على ابي بن كعب واما نافع فانه
قرا على ابي جعفر القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة
ابن نصاح وغيرهم من التابعين الذين قرؤا على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال الاعرج قرات على ابي هريرة وقرا
هو على ابي بن كعب واما عبد الله بن كثير فانه قرا على مجاهد بن
جبر وقرا مجاهد على ابن عباس وهو على ابي بن كعب وهو على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما ابو عمرو فانه قرا على مجاهد
وسعيد بن جبير وهما قرآ على ابن عباس وهو على ابي بن كعب وهو
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما عبد الله بن عامر فانه
قرا على المغيرة بن ابي شهاب المخزومي وهو على عثمان بن عفان
واما عاصم فانه قرا على ابي عبد الرحمن السلمي وهو على علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه واما حمزة فانه قرا على عبد الرحمن بن
ابي ليلى وسليمان الاعمش وحمران بن اعين وغيرهم وقرا عبد الرحمن
ابن ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي رضي الله عنهم واما الكسائي
فانه قرا على حمزة واما يعقوب فانه قرا على ابي المنذر سلام
ابن سليمان الخراساني وقرا سلام على عاصم فذكرت قراآت
هولاء للاتفاق على جواز القراءة بها قال الشيخ الشارح منهم

102

فمنهم من منع مطلقا اول قال الزمخشري في الكشاف
وروي ان آدم عليه السلام مكث بعد قتله مائة سنة لا يضحك
وانه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون وقد
صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر وقال في سورة
يس وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله من كثير
من الكلام ولكن كان لا يتاتى له انتهى الكشاف قوله وعن الخليل
يتاتي ما نقله احمد في مسنده عن عائشة رضه كان ابغض الحديث
اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر وفي المعالم
عن المقدام بن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة اكان رسول الله
يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة
وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة رضه سئلت هل كان
النبي عليه السلام يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض
الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من شعر الا ببيت اخي
بني قيس طرفة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا . ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر رضه
ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي
لي وقال العلامة الكواشي رح واما نحو

انا النبي لا كذب . انا ابن عبد المطلب

فليس بشعر عند ارباب هذا الشان وان اتفق موزونا كما اتفق
اشياء كثيرة من الخطب والرسائل والكلام موزونا وعن
الخليل انه ما كان يعد المشطور من الرجز شعرا وقال محي
السنة وابو السعود عفي عنه في تفسيره قوله عز وجل وما علمناه الشعر

ترددوا ابطال لما كانوا يقولونه في حقه عليه السلام من انه
شاعر وما يقوله شعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن على معنى
ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال
مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبني
على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التنزيل الجليل الخطر
المنتزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفنون الحكم والاحكام
الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن اشتبه
عليهم الشئون واختلط بهم الظنون قاتلهم الله انى يؤفكون

قال المولى الجامي قدس سره السامي

اوصاف كن ز شعر كه شغليست بس زبون
اين چند روزه عمر بآن كي كند وفا
ور زانكه نيست طاقت اوصافش از زبان
حمد خداي بس كن ونعت مصطفى

قوله ذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر دأبكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رأيتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح
لادفع عنه مآثر صالحات • واحمي بعد عرض صحيح

قوله روح القدس اضيف الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير وقرئ بضم الدال وسكونها في الكشاف سمي روحا لان الدين يحيا به وبوحيه او سماه الله روحا

103

قوله سعد بن معاذ وقد جرح سعد في غزوة الخندق فسأل الله سبحانه ان لا يميته الى ان يشفي قلبه من بني قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله من قتل بني قريظة وسبيهم كما سأل الله تعالى فانتقض جرحه ومات رضي الله عنه ونظيره ما حكي ان طغان خان ملك الترك لما كان مريضا جاءت جيوش الصين من الترك والخطا الى بلده وقد كان طغان خان سأل الله تعالى ان يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فعافاه وجمع العساكر وسار اليهم وقاتل معهم حتى قتل منهم نفوسا تزيد على مائتي الف واسر نحوا من مائة الف وغنم ما لا يحصى ثم عاد الى بلاد ساغون مظفرا ومنصورا فمات عقيب وصوله [illegible]

روحه على المجاز محبة له وتقريبا كما تقول لحبيبك انت روحي
قوله يميل الى المال وقيل انه قيل المال مشتق من الميل
سمي مالا لميلان النفوس الانسانية بالطبع اليه وقيل ان بعض
المغنيين طلب جائزة من بعض البخلاء فقال له اعلم ان
المال روح والغناء ريح قلت اشتري الريح بالروح قوله
فداك ابي وامي الفداء لك ولعلي وابي والفدية كالفدية
كلها بمعنى وفي الكشف في الصحاح الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر
واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي يبنيه على
الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشد
الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم انتهى
وفي شرح ابيات المفصل مهلا اي امهل بمعنى ارفق فداء اي يفديك
اسم فعل اي ليفدك الاقوام فاعله كلهم تأكيد والاستشهاد في
ان فداء بالكسر التنوين في قوله فداء لك اسم لقوله ليفدك
والاظهر ان فداك هنا وفي مثل هذا المقام ان يكون مفعولا
لمحذوف اي ليكن ابي وامي فداك قوله احتج مالك على جواز
سفر المرأة بغير محرم وانت خبير بانه لا يفهم منه الجواز بل خبر
النبي عليه السلام بان المرأة مثلا لو سافرت بغير محرم لامنت
على نفسها غير خائفة ولا خافية عن احد قوله انت مني
اي متصل بي على نحو قوله فاني لست منك ولست مني ومعناه
المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى
قوله والوزارة الوزير من الوزر وهو الاثم والثقل
لانه يتحمل عن الملك اوزاره ومؤنته او من الوزر بفتحتين وهو
الملجأ والمعتصم لان الملك يعتصم برأيه ويلجئ اليه اموره

اوّمن الموازرة وهي المعاونة صح الاصمعي قال وكان
القياس ازير فقلبت الهمزة الى الواو وتوجيه قلبها ان فعيلاً
جاء في معنى مفاعل مجيئا صالحا كقولهم عشير وجليس وصديق
ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز
ونظرا الى يوازر واخواته والى الموازرة في المعالم الوزير
من يوازرك ويعينك ويتحمل عنك بعض ثقل عملك و
ما احسن قول من قال

قالوا فلان قد وزر . فقلت كلا لا وزر
الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر .

قوله وهي النخلة الخارجة من اصل واحد . والصنو ان يقال
كان الشيخ محي السنة في المعالم اذا خرج نخلتان او ثلث نخلات من اصل
واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان
برفع النون قوله اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام
عليكم . قال الشيخ الماوردي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتى المقابر قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم
تبع اسأل الله العافية لنا ولكم . وقال ايضا وقد وجد على قبر مكتوبا
سلام على اهل القبور الدوارس . كانهم لم يجلسوا بالمجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة . ولم يطعموا من كل رطب ويابس
الا ليت ادري اين قبر ذليلهم . وقبر العزيز الشامخ المتشاوس
قوله ويبادروا الى معونته اي الشيخ الاكمل ولو سأل المتحمل
تلك الحمالة ثم لم يكن بعد ذلك نقصانا بل شرفا وفخرا قوله وقد قال
النووي . كان المصنف يعني ان سياق الكلام يقتضي يقول بدل

[illegible]

بدل يقوم على ما يشهد به كلامه وان كان لما قاله النووي وجه
وجه قوله قال القاضي لعله اراد . تقديره ان ثمة هنا
ليس نصاب الشهادة فيه بل هي لاشتراط الاشتهار قوله
فتركه لاشتغال العلم . في المعالم وروي عن الحسن في قوله تعالى
واما السائل فلا تنهر . قال طالب العلم قال الشيخ وروي
بضم وال معا قوله اتفقوا في شده على اختيار الفتح لكثرة دورانها
المذكور مع هذه الصفات والكثرة مناسبة للتخفيف
فخففوه بالفتح التي هي حركة الاصلية لكونه مفعولا قوله
وعاءين . هو تثنية الوعاء بكسر الواو وبالمد وهو الظرف الذي
يحفظ فيه الشيء اطلق المحل واراد الحال اي نوعين من العلم
وقوله لقطع بمعنى ليقطع قوله واما الآخر فلو افشيته لقطع
هذا البلعوم . كان الحديث قطب مدار سنده لان المنصوص تعبيرا
ما هو ذا ابوهريرة وليف اهل الصفة الذين هم شيوخ في
الطريقة عالم بذلك قائل به قالوا المراد بالاول علم الاحكام
وبالثاني علم الاسرار المصون عن الاغيار المختص بالعلماء الربانيين
من اهل العرفان . وقال قائلهم

يارب جوهر علم لو ابوح به . لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا .
ولاستحل رجال مسلمون دمي . يرون اقبح ما ياتونه حسنا .

وقال بعضهم العلم المكنون والسر المصون علمنا وهو نتيجة الخدمة
وثمرة الحكمة لا يظفر بها الا الغواصون في بحار المجاهدات ولا
يسعد بها الا المصطفون بانوار المشاهدات اذ هي اسرار
متمكنة في القلوب لا تظهر الا بالرياضة وانوار كامنة في
الغيوب لا تنكشف الا للانفس المرتاضة يقول العبد الذليل

قوله اقناني . اي منعني عنه الله بيده وعافاني
من [illegible] في الشعر بالكلام
قوله الرحب بمعنى الرحب . الرحب بكل [illegible]
متحقق [illegible] وقيل الكلام
الصدوق لانه [illegible] متحقق لا تردد فيه [illegible]
الحق المستحق على الغير اذ [illegible] لا تردد فيه
[illegible] وهنا [illegible] على عباده [illegible]
[illegible] وقال
القونوي حق الله على العباد [illegible]
الثواب [illegible]
[illegible]

وقال الامام زين العابدين رضي الله عنه
اني لاكتم من علمي جواهره . كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو الحسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا

ثم انه قيل لكن يجب على العاقل في شريعتنا هذه الاجتناب من نقل مثل هذه الكلمات الخفية المعقدة لئلا يؤدي الى افساد عقائد العوام حيث يقول القاصرون منهم فيه نكتة خفية من الاسرار الالهية لو كشفوا لنا لكنا من الآمنين من خوف العقاب و الواصلين الى الملك الوهاب من غير تعب وجهد منا في هذه الدنيا لكنهم اخفوها خوفا منا لئلا نكون من المنهمكين في المنهيات و الآثام المؤدية الى عدم انتظام احوال الانام فيميلون الى مسئلة وحدة الوجود التي يدعيها الطائفة المتصوفة كل الميل بل قد يقعون في ورطة الالحاد والله الهادي الى الرشاد ولهذا منعوا مطالعة كتاب الفصوص ونحوه الا لاهله فافهم قوله

وقال البلعوم مجرى الطعام. البلعوم بالضم المدود مجرى الطعام والشراب في الحلق وهو المري قال الفقهاء الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو البلعوم تحت الحلقوم قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري الحلقوم هو مجرى النفس الى الرئة والمري مجرى الطعام والشراب الى المعدة فيتصل بالحلقوم قوله كل طعام يدعى اليه الناس. التنوير بقية ما اكل وتحمدها قيل معنى السائر يشتق منه الباقي في الكشاف ان اللوق هو كسائر بمعنى الباقي واستعماله في كلام المصنفين بمعنى الجميع غير ثبت انتهى اي بمعنى الجميع الكل اللهم الا ان يجوز بطريق المجاز قوله كلمتان جعلتا كلمة واحدة قد استعمل كل من حي وهلا بمعنى هلم واقبل اما الاول فكقول المؤذن حي على الفلاح بفتح الياء ويجوز فيه حيهل الفلاح الخ في القاموس حيهل الصلوة اي ايتوها واما الثاني فكقول الشاعر الا ابلغا ليلى

قوله يا اهل الخندق. الخندق معرب ... تعالى الحرب ... في حربها واول من خندق الخنادق من ملوك الفرس ... ابن ... اول من ... الطبري

ويحتمل ان يريد هنا الطعام من البلعوم الى فم المعدة اي المري الطعام وهو ...

ليلى وقولا لها هلا. ثم جعلتا كلمة واحدة فقيل حيهل كرز اي اخضره واتيه وفيه لغات حيهل بفتح اللام من غير تنوين والف كخمسة عشر وقد يلحق بها الالف بلا تنوين لبيان الحركة كالهاء في قوله تعالى كتابيه وحيهلا بالالف والتنوين وحيهل بفتح الهاء واسكان اللام كعفده وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام بالتنوين وبغير تنوين واليا في كلها مفتوحة وقد يتعدى بالباء وبالى وبعلى قوله ليمتاز يقال ماز الشي يميزه ميزا وميزه تمييزا اذا فرقه فامتاز وانماز هو ينفه قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيئين قلت مزت ميزا فاذا كانت اشياء قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشي الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فان جعلته اشياء قلت فرقته تفريقا قوله بمؤنة الباءة. المؤنة على وزن فعولة بالهمز لاجتماع الواوين كما في الجمل الصؤل والرجل القؤول وجمعها المؤون بسكون الواو بلا همز واصلها مؤون كنعد بضمتين لان جمع فعول بالفتح افعل وفعل بضمتين ثم خففت لاستثقال الضمة على الواو وما قيل ان المؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنة فاسد لان الفعل بضم الاول وفتح الثاني يكون جمع فعلة بسكون العين كغرفة وغرف وقد يجيء جمعها على فعول بضم الفاء وفعال بالكسر ايضا كحجرة وحجر ورهمة ورهام في رهمة واذا صح قيل فعلات بالضم والفتح كحجرات كذا في الشافية قوله البشرى بالحاشية روي ان عائشة رضي الله عنها كانت تفتخر باشياء اعطيتها ولم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام اتى بصورتها

في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروي انه اتى بصورتها
في راحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض
ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها
في لحافه ونزلت براءتها من السماء وانها ابنة خليفة رسول الله
وصديقه وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما و
وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت
الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء واتفق القوم على
انها افضل امهات المؤمنين الا خديجة فانهم اختلفوا في ذلك
وقال [illegible] ارجح ان خديجة افضل وقال بعضهم عائشة
افضل وقال الكرماني عائشة بالهمز بعد الالف لا غير وكنيتها
ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم بابن اختها اسماء وهو
عبد الله بن الزبير واما ام المؤمنين فمقتبس من قوله عز وجل
وازواجه امهاتهم وفي بعض شروح البخاري قد [illegible] في [illegible]
[illegible] لاختيار عائشة رضي الله عنها حين وقعت قصة الافك
وفي المعالم قوله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت
في رجل من اصحاب النبي عليه السلام قال لئن قبض رسول الله لانكحن
عائشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله
ان ذلك محرم قوله لا احسن مما تقول حقا فيه روايتان
مشهورتان الاولى لا احسن من هذا والاخرى لا احسن
هذا ولا ثالثة لهما فمعنى الاول ليس شيء احسن من هذا [illegible]
بهمزة الاستفهام اوليس شيء مما تقول احسن ومعنى الثاني ان
تقعد في بيتك وان لا تأتينا لا احسن مما تعرفت به قوله
قاله يوم حنين الاظهر [illegible] فعده مما قبله بقوله وهي

وهي الشجرة التي قال الشيخ هذا ما [illegible] افاقة الجد
قوله يخالفه ما قيل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملك
الحكم الا ان يحمل اسم [illegible] الملك فرده [illegible] قوله حمي الوطيس
في الشرح الاكملي يقال حمي النهار [illegible] اي اشتد حرها و
هذا من فصيح الكلام ولم يسمع من احد قبل النبي عليه السلام [illegible] به
المثل لشدة الحرب قوله لكن الاولى ان يجعل [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] قوله [illegible] يده الى السماء
يدل على ان المراد به [illegible] قوله [illegible] الذال
المعجمة الغداء بالمعجمتين [illegible] الجسم [illegible]
يتغذى به من الطعام والشراب بالمعجمتين [illegible]
واما الغداء بفتحتي المعجمة [illegible] طعام الغدوة [illegible]
اي ضد العشاء بالفتح [illegible] يتغذى اي [illegible]
النهار قوله الا الرؤيا [illegible] ما [illegible]
[illegible] بالمنام [illegible] الرأي [illegible]
بالعين [illegible] بين الرؤية والرؤيا [illegible]
[illegible] والقربى قوله [illegible] على تقدير ان يكون
[illegible] خبر مبتدأ [illegible] يكون ان [illegible] او ما بعده [illegible]
الخبر على قول من يجوز في [illegible] الاستفهامية [illegible] قوله [illegible]
بكسر اللام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الانصار قوله على كفاف في الشرح الاكملي
والكفاف هو الذي يكفه [illegible] النظر الى ما في ايدي الناس
[illegible] [illegible] الكفاف [illegible]
[illegible] [illegible] الزكوة

وهو محتاج اليه لكفانه فتكشف به ولم يخرج الزكوة فاتى عليه
اليوم قوله اتاني اناس سمي الكشاف اصل ناس اناس حذفت
همزته تخفيفا وقيل لوقوعها في الوقف وحذفها مع لام التعريف كاللازم
لا يكاد يقال الاناس وسموا لظهورهم وانهم يؤنسون اي يبصرون
كما سمي الجن جنا لاجتنانهم اي لاستتارهم وسموا بشرا ووزنه فعال
لان الزنة على الاصول قوله قيل الضمير في انها للجنة يأبى
عنه قوله بعيده في الجنة قال الشيخ والجوهري لم يذكر فيه الا الكسر
لم يذكر الا الفتح او في القاموس الخنجر كجعفر السكين او العظيمة
منها وتكسر خاؤه وقول العامة بالجيم الفارسية خطأ قوله
في عقالها العقل مأخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به
ركبة البعير فيمنعه عن الشرود وكذلك العقل يمنع صاحبه عن الكفر
والجحود قوله فانها قال موصول التفخيم ويمكن ان يكون لاستيعاب
التصريح بذكر اصله قوله جاني رجلان قال ابن عباس وعائشة
رضي الله عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة رأس النبي
عليه السلام وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه
فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان
اي المعوذتان فيه وقال زيد بن ارقم سحر النبي صلى الله عليه و
سلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فأتاه جبريل فقال
ان رجلا من اليهود سحرك فعقد لك عقدا فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا فاستخرجها وجاء بها فجعل كلما حل عقدة
وجد لذلك خفة فقام عليه السلام كانما انشط من عقال
قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة و

قيل كانت مغروزة بالابر فانزل الله له المعوذتين و
هما احدى عشرة آية كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت
العقد كلها فقام عليه السلام كانما انشط من عقال وروي
انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلث ليال فنزلت المعوذتان
في منام قيل معنى السحر العلم والحذق بالشيء ووجوده حقيقة
عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به كفر وقيل انه يؤثر
في قلب الاعيان فيجعل الآدمي على صورة الحمار والحمار على صورة
الكلب والاصح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل كما قال
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه يؤثر في الابدان بالامراض
والموت والجنون وللكلام تأثير في الطباع والنفوس وقد
يسمع الانسان ما يكره فيحمى ويغضب وربما يحم منه وقد مات
قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر
في الابدان وفي الكشاف السحر في اصل اللغة الصرف حكاه
الازهري عن الفراء ويونس قال وسمي السحر سحرا لانه صرف
الشيء عن جهته وكان الساحر لما ارى الباطل في صورة الحق
وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه
نقل في الروضة عن كتاب الارشاد لامام الحرمين ان السحر
لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق و
ليس فيه دليل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا
وهو الصحيح عند اصحابنا كلهم انتهى قال الشيخ وهما بمعنى واحد
وهو طلع النخل اي الغشاء الذي يكون عليه اول الجف
على ما قالوا وما طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه الطلع
فلعله اسقط الناسخ سهوا وفي الكشف جف الطلعة هو

بئرا الذي كالغلاف لها قوله الجب على ما ذكره صاحب القاموس
هو داخل الطلعة فكيف يكون بمعنى ثم اعلم ان الطلعة هي التي
تطلع من النخلة كنصل السيف في جوفه شماريخ القنو والقنو
اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه وشماريخه قوله بفتح الهمزة
اسم رجل قوله آلاف بئر في الشرح الاكمل وهي بئر بالمدينة
في بستان بني زريق قوله ورد ذكرها في السنة في المعالم في الحديث
وقال فيه ذي بئر ذروان ثم قال وذروان بئر في
بني زريق قوله اذا يوافق معظم روايات البخاري وهو بئر ذروان
فلعله من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي البئر التي يقال
لها ذروان قال الكرماني ذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وبالواو
والنون وفي بعضها ذي اروان بفتح الهمزة واسكان الراء قوله
يقول اكثر الناس حفاة عراة اي كعدم سقوط قوله غرلا وقع سهوا
لان المقصود منه انهم كما خلقوا لا يزيد معهم شيء ولا ينقص
منهم شيء حتى القلفة قوله فان الانصار يعجبهم اللهو في الشرح
الاكمل وروى احمد وقال قالت عائشة رضه زففت امراة الى
رجل من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ارسلتم معها من كان
يغني قالت لا قال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم
معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم قال الشيخ الشارح
والثاء المثلثة فوق اول لا حاجة الى قوله فوق فتامل قوله
او لتخبرني اللطيف الخبير اي بعض التفاسير وقيل اللطيف الذي
ينسى العباد ذنوبهم لئلا يخجلوا واصل اللطف دقة النظر في
الاشياء قال ابن عباس رضه في تفسير قوله تعالى الله لطيف
بعباده اي حفي بهم قوله ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك

108

عليك ورسوله ذكر الله للتمهيد والتنبيه على ان ظلم النبي عليه السلام
ظلم لله تعالى عنه علوا كبيرا كما في قوله عز وجل لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله اي على ما قيل ان المراد بين يدي رسول الله وذكر الله
تعظيما له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله قوله هي
بضم النون وخفة القاف وفي بعضها بالتشديد وبالمهملة
والخاء بالمد قوله رؤوس شياطين اي في كونها وحشية
المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استقباح الصورة
قوله يقرئك السلام قال ابن الملك السلام هو دعاء الانسان
بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه ويتخلص من المكروه ثم
فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركه حمل
صاحبك على الاهانة قوله بصيغة كراع تقديره ولو كان
كراع شاة محرق اية كذا في شذرى ودار في خلدي
في المطالعة الاولى قبل النظر الى الشرح الاكمل ان يكون
رفعه على انه اسم كان التامة اي ولو وجد قوله اذا وفيه
للخطاب للمهديات لانهن قد يحقرن الموجود
عندهن لكونه شيئا قليلا

الباب السادس

قوله عرض الدنيا في الكشاف عرض الدنيا حطامها
سمي عرضا لانه حادث قليل اللبث وفي الكواكب الدراري
العرض بفتح الراء حطام الدنيا وبالسكون المتاع يعني ليس
الغنى الحقيقي المعتبر هو من كثرة المال بل هو من
استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا ترى كثيرا

من المتمولين لغير النفس مجتهداً في الزيادة فهو لشدة
شرهه وحرصه على جمعه كأنه فقير وأما غني النفس فهو من أتى
الرضاء بقضاء الله تعالى لعلمه أن ما عند الله باقٍ لا ينفد

قال الشيخ عطار قدس سره

چو زر قوت روزی طلب کردنت نشانه شرکت
التجا بر غیر بردن از کیا بر بتر است

قال خسرو الدهلوی قدس سره

بهر این مردار چندت گاه زار و گاه زر
چند تلخی وازی که تشنیع ماده و پیشش مرست

قوله لأن الورع عين الفقير • وكذا النفس فقير كل في حاجة
نحو كل من يقنع • عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه و
سلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله
بما آتاه ثم أوصاه بالتأسي والفقراء • قال مولانا في المثنوي
حمد لله طمع من از خلق نیست • از قناعت در دل من عالمیست

قال غیره قدس سرها

ما را طمعی نیست بلطف و کرم کس • الرزق على الله تعالى ولقد
كاتب الى علي كرم الله وجهه أشرف الغنى ترك المنى
ومن المال الأمل أساء العمل قال بعض العقلاء العبد
القانع أمير والطامع أسير قوله حصول الكمالات العلمية
والعملية • اعلم أن النفس المتصفة بهذه الكمالات إذا
فارقت البدن وكانت نقية عن الهيئات الردية البدنية
المضادة لكمالها متنزهة عن العلائق الجسمانية العائقة
لها عن الاتصال بعالم القدس انتظمت مع الملائكة المقربين

المقربين مستغرقة في حضرة رب العالمين • وحصل لها من
اللذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قوله فهم أهل الصفة • وهم نحو أربعمائة رجل من مهاجري
قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر وكانوا في صفة
المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن كان عنده فضل أتاهم به إذا أمسى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على
أصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال
أبشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي من أمتي على النعت
الذي أنتم عليه راضياً بما فيه فإنه من رفقائي قال العلامة
الكواشي بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة أحوالهم من
الفقر إلحافاً صفة مصدر محذوف أي سؤالاً ذا إلحاف
أي إذا كان عنده عشاء لا يسأل غداء وقيل لا يسألون الناس
أصلاً فعلى هذا إلحافاً مفعول له وقيل إلحافاً إذ لو كانت مسألة
من عادتهم لما كان أي معرفتهم بالعلامة منزجاً وأصل الإلحاف
الملازمة والإلحاح قال العلامة البيضاوي ونصب على المصدر
فإنه كنوع من السؤال أو قول ليكون مثل قعدت جلوساً ورجعت
القهقرى قوله بسيماهم السيما العلامة واشتقاقها من السومة
والياء مبدلة من الواو قوله وصلها صلة الرحم هي
كناية عن الإحسان إلى الأقارب وإن بعدوا وأساؤوا و
قطع الرحم ضد ذلك فكأنه بالإحسان إليهم وصل ما بينه وبينهم
من علاقة القرابة قوله قال صاحب التحفة هذا الحديث

متفق عليه. حرصنعه في اخر الكلام او اورد لا بين مسائل جواز
الكذب وعدم جوازه قوله اواقي. وفي بعض النسخ اواق
بدل الثمانية كقاض وجوار. قال ابن السكيت كل ما كان من هذا
النوع يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالسرية والسراري. و
جوز بعضهم حذف الهمزة من الاوقية وفتح الواو وتشديد الياء
وجمعها حينئذ وقايا. ووزنها افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها
من الضرر او عوضها او لانها تؤقى وتحفظ. وفي الفائق والصحاح
انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري. وذكر صاحب
الكشاف في موضع من سورة الانفال انها اثنان واربعون درهما
وستة دوانيق لكن لا خلاف في انها في حديث الصداق اربعون
درهما. وفي الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم وعليه تقدير الاطباء. وفي الكشف اقول العادات في
ذلك مختلفة وقد يطلقونها على شيء مثا قوله من انقابها
الظاهر ان الضمير راجع الى المدينة لا اليها على سبيل البدل وتشير
اليه قوله بعده ثم ترجف المدينة باهلها. ولعل وجهه ان مكة
لكونها بيت الله فيها يحرسها الله تعالى من شر الدجال وغيره. وهذا
واضح لا سترة فيه. فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ان المدينة
كمكة في هذه الحراسة ثم بين كيفيتها فقال ليس نقب فهو جملة
مستانفة مفصولة عما قبلها وقعت جوابا للسائل عنه الى
الحراسة قوله بكسر الباء الارض التي يعلوها الملوحة. وهذا
يوافق ما في الصحاح ارض سبخة بكسر الباء ذات سباخ. وقال
الشيخ السبخة بفتح موحدة. وهذا يوافق ما في القاموس السبخة
محركة ومسكنة ارض ذات نز وملح جمعه سباخ قوله فقتل

قتل اخاه هابيل ظلما. لكن ولد قابيل توامته اقليما ثم هابيل
توامته ليوذا وكان بينهما سنتان في قول الكلبي واذ ركوا امر الله
عزوجل آدم ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما
اخت قابيل فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي فانا
احق بها ونحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فقتل
هابيل. قال الثعلبي كانت الارض في زمن آدم خضرة لا ينحني
ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان
لا يفترس الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت
الارض وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا زعاقا و
قصد الحيوان بعضها بعضا قوله اقول متن في الحديث
يحتمل الخ. تحته كلام فالصواب في الجواب ان الكفل هنا بمعنى الضعف
على ما نقله الشيخ من الخليل لكنه لم يقع نظره عليه. وفي الصحاح
الكفل الضعف قال الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته. وقيل انه
النصيب قال الشيخ ويجوز ان يكون المنحة لله مراده اما
عند من يقول اقول يعني ان العطية من جهة الهبة والعطية
من جهة العارية كلتاهما مقصودتان لكن لا بخصوصهما حتى
يلزم الجمع بين معنيي العطية بل من حيث انهما داخلتان تحت
مطلق المنحة التي هي العطية المحمول على فرده الكامل بما اقتضاه
المقام دخول الحقيقة والمجاز تحت المعنى العام المعبر عنه
بعموم المجاز قوله وكتب صفة لآية. المعتبر في مثله الاضافة
لا الوصفية في القاموس وبكسر آخرها اي كذا وكذا آية كانت
فيهما ما في الاصل قوله ونسخ تلاوتها. النسخ على وجوه
احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل آية الوصية للاقارب

وآية عدة الوفاة بالحول وآية الفئة بعد في القتال ونحوها
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما ننسخ من آية نثبت
خطها ونبدل حكمها ومنها أن يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل
آية الرجم ومنها أن يرفع أصلا عن المصحف وعن القلوب
روي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن قوما من الصحابة
قاموا ليلة ليقرؤوا سورة فلم يتذكروا منها إلا بسم الله الرحمن الرحيم
فغدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال عليه السلام
تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها وقيل كانت سورة
الأحزاب مثل سورة البقرة فرفع أكثرها تلاوة وحكما ثم
اعلم النسخ إنما يعرض على الأوامر والنواهي دون الأخبار
قوله قال النووي من قال أول ما أنزل الله يا أيها المدثر
فقد أخطأ، قال الإمام محيي السنة عن يحيى بن أبي كثير قال سألت
أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها
المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو
سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك فقلت له مثل ما قلت
فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني وشمالي وأمامي وخلفي فلم أر شيئا فرفعت
رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت
يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وقال ابن شهاب سمعت
أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال بينا أنا أمشي سمعت صوتا

من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي
جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت
منه حتى هويت إلى الأرض فجئت إلى أهلي فقلت زملوني زملوني
فزملوني فأنزل الله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله
فاهجر، ثم قال الإمام المذكور في تفسير سورة العلق أكثر المفسرين
على أن هذه أول سورة نزلت من القرآن وأول ما نزل
خمس آيات من أولها إلى قوله ما لم يعلم عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ثم حبب إليه الخلاء في غار
حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا
بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة
ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان
من علق، وعن عروة عن عائشة قالت أول سورة نزلت
اقرأ باسم ربك انتهى كلامه، وقد فهمت مما نقلناه أن قوله
فقد أخطأ خطأ لكونه رواية جابر وهو من الثقات على
أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم زملوني ودثروني يدل عليه دلالة
واضحة فافهم فالصواب التوفيق بينهما بما قال صاحب الكشف
على ما يجيء، ثم قال النووي وقول من قال من المفسرين أول ما
نزل الفاتحة فباطل، أقول قال الزمخشري في الكشاف وأكثر
المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم، وقال
البيضاوي في تفسير سورة العلق هي أول سورة نزلت

ق قيل الفاتحة ثم هذه قوله لكنه يمكن ان يقال مراده بتي
الكشف والاظهر انها اقرار لما يعلم لاحاديث الصحيح
في ذلك ق انها كانت في حواء ق هذه بعد الهبوط ولقوله
ت بقاري فبلغ مني الجهد ق هذا انما يتصور اولا ولا
لكان الامتناع من اشد المعاصي ق لمطابقة ما ذكره الائمة في
باب تأخير البيان ق الوجه حمل قول جابر على السنوية الكاملة
قال الشارح الفاضل مضاف الى الجملة الاسمية والفعلية
اقول ان حق قوله والفعلية ان يعطف على قسيمها باو
الفارقة دون الواو الجامعة قوله روي مرفوعا ومنصوبا
فيه لف ونشر غير مرتب فلفظه مرفوعا ناظرة الى قوله مجهولا
ولفظه منصوبا الى قوله معلوما ق يمكن ان يكون مفعولا لو ضع
معلوما على قول ابي اسحق الزجاج قال العلامة سراج الدين
الهندي في شرح الكافية ق عن ابي اسحق الزجاج ان المثنى
مطلقا مبني لتضمنه معنى واو العطف اذ اصل زيدان
زيد وزيد قوله تكبر اي يكبر الرجل بضم الباء اي يعظم و
بكسرها اي اسن قوله انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب
اليمامة ق فيه اشكال لان اليمامة بخفة الميم بلاد الجو بين مكة
واليمن وسميت باسم اليمامة وهي جارية زرقاء تبصر الراكب
من مسيرة ثلثة ايام يضرب بها المثل في النظر من البعيد
قلع تبع عينيها وصلبها على باب جو ق في كتب اللغة اليمامة
بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل ق كان اسمها اولا
جوا ثم سميت باسم اليمامة وهي الجارية الزرقاء قوله احدهما
الاسود العنسي صاحب صنعاء ق قد ادعى النبوة ثلث فرق في حيوة

حيوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدهم بنو مذحج ورئيسهم
ذو الحمار عبهلة بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن
كعب العنسي ويلقب بالاسود ق كان كاهنا مشعبذا فتنبأ
باليمن واستولى على بلادها ق كان له حمار اسود معلم يقول له
قف فيقف وسر فيسير ق كان يخبر بعض الامور على الحمار
ق اللسان ويتعطل بروث حماره ق قيل لعقد وشاح ويد بخمار فقيل
فسمي ذو الحمار فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل
ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على التمسك
بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي
ابن اخت النجاشي على فراشه فاتى الخبر النبي صلى الله عليه و
سلم من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه السلام قتل
الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز
فاز فيروز ق قبض عليه السلام من الغد واتى خبر قتل العنسي
المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة فكان ذلك
اول فتح جاء ابا بكر ق العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وبالسين المهملة منسوب الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد
ابن يشجب والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم
مسيلمة الكذاب ق كان شديد الصفرة افطس يكنى ابا ثمامة
ق كان قد تنبى في حيوته صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر
وزعم انه شريك مع محمد في النبوة ق كان صاحب نيرنجات
وهو اول من ادخل البيضة في القارورة ق كتب اليه
صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فان الارض نصفها لي ونصفها لك فكتب النبي صلى الله

عليه وسلم مجيبا له من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وروي ان مسيلمة الكذاب دعا لاعور لتصير عينه العوراء صحيحة
فعارت عينه الصحيحة عورا ، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابو بكر رضه خالد بن الوليد اليه في جيش كثير حتى اهلكه
على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد
المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس
في الجاهلية وشر الناس في الاسلام وفي كثير من الكتب المعتبرة
انه قتل على يدي وحشي وعبد الله بن زيد الانصاري طعنه
وحشي وضربه عبد الله بالسيف والفرقة الثالثة بنو اسد و
رئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة
في حيوته عليه السلام واول من قوتل بعد وفاته عليه شرف التحية
من اهل الردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد فهزمهم بعد قتال
شديد وافلت طليحة على وجهه هاربا الى الشام ثم انه اسلم
ذلك وتاب في زمن عمر رضه وحسن اسلامه والمرتدة بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر رضه كثير حتى كفى الله
المسلمين امرهم في نصرة دينه على يدي ابي بكر قالت عائشة
رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
واشرأبت النفاق ونزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات
لهاضها قوله قال العلماء بين عالم الاجسام في الشرح الكلي
واعلم اني اذكر لك ما ذكره بعض العلماء ولا ازيد عليه لك
وهو ان النوم سبب للدخول في عالم المثال وعالم المثال
عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه

محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا
وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ
وحد فاصل بينهما وكل ما هو كذلك لابد وان يكون غيرهما
ويكون له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه وهذا لان حقيقة
المجرد بعيد المناسبة عن طبيعة المركب فلا يمكنه ان ينكشف
ابتداء من غير واسطة فجعل الله سبحانه وتعالى عالم المثال وسطا
شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا ثم ينكشف بكمال
حقيقة العلم الذي هو مجرد تجسدت بصورة اللبن في عالم
المثال قوله قال ابن مسعود مازلنا . وقال ايضا كان اسلام
عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة في اشراق كتواريخ وهو اول
خليفة دعي باميرالمؤمنين ولم يدع ابو بكر به وهو اول من
كتب التواريخ للمسلمين وهو اول من جمع القرآن في المصحف
واول من جمع الناس على قيام رمضان ورفع رايات الدين
وكثر بلاد الاسلام وجنود المسلمين قوله الرجل يكبر الزاد
الجلة الكثيرة من الجراد . ولقد احسن من قال

ارسل النمل من خلوص وداد . لسليمان نصف رجل جراد
قائلا ذاك منتهى جهدي . الهدايا بقدر من يهدي

قوله في السحاب . وهو الغمام والغمام من الغم واصله التغطية
ولذا سمي السحاب غماما لانه يغطي وجه الشمس قوله سمي حطيما
الحطيم اسم الموضع فيه ميزاب سمي به لانه كان في الاصل من البيت
ثم حطم منه اي كسر ومنه الحطم من اسماء النار لانها تحطم
العظام وتكسرها وايضا سمي حجرا بكسر الحاء لانه حجر من البيت
اي منع عنه الادخال في الكعبة قوله ثم اتيت بدابة

اسمها البراق وبالنظر الى لفظ البراق لم يقل وانه بيضاء
قال ابن دريد اشتقاقه من البرق لسرعته وقيل سمي به لشدة
صفائه وتلألؤ لونه يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها
طاقات سود قوله فقيل مرحبا به مرحبا كلمة يقولها العرب
اكراما للمطلب يريد انك جئت موضعا رحبا اي واسعا لا
ضيق عليك في الكشاف نقول لمن تدعو له مرحبا اي اتيت
رحبا من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا قوله اذا
يحيى ويحيى ان كان عجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة
كعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر
قوله يعني كل منهما ابن خالة الاخرى فيه كلام لان عيسى
عليه السلام ابن بنت خالة يحيى لا ابن خالة يحيى في التحقيق فان
زكريا ابا يحيى وعمران ابا مريم تزوجا بنتي رجل يسمى فاقوذ
فكانت احديهما وهي ايشاع بنت فاقوذ ام يحيى عند زكريا
والاخرى وهي حنة بنت فاقوذ ام مريم عند عمران فابنا
خالتين اي ابنا اختين في الحقيقة مريم ويحيى لا عيسى ويحيى
صلى الله على نبينا وعليهم فضلوه صلى الله عليه وسلم وهما ابنا خالة
يمكن ان يأول بان يقال ان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة
جاز ان يطلق على ابنها ذلك لقصد الملاحظة ومثله كثير و
والمحمل على ان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام
على ان عمران نكح ام حنة اولا فولدت له ايشاع ثم نكح حنة
على جواز نكاح الربيبة فهي اخت لها وخالة بعيدة غاية البعد
لعدم الرواية والنقل فيه من الثقات قوله اعلم ان
ذريته عليه السلام فيه نظر لان عيسى افضل منه ... مع انه

قوله اذ ابوك قال البغوي كان اول
انبياء بني اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى
عليهما الصلوة والسلام انتهى وقيل اولهم موسى
وآخرهم عيسى عليهم السلام

114

انه في السماء الثانية وعيسى في الثانية ثم ان قوله ... وقوله
فيما بعده قيل المرئي لها لبث في موضعها قال الصواب ايراده بعد
قوله ثم رفعت قوله ثم رفعت لي اي كشفت لي وقربت مني
والرفع للتقريب قوله ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة اي مقربة
لهم في المعالم اي مرتفعة بالمرئي اليها فاذا اراد ان يجلس
عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وفي
بعض الاخبار ان المؤمن في الجنة اذا ود ان يلقى اخاه
المؤمن سار سرير كل احد منهما الى صاحبه فيلتقيان ويتحدثان
قوله سدرة المنتهى في بعضها السدرة بالالف واللام
وتسمية تلك الشجرة بها مبنية على انها ينتهي اليها او لم
يكون اسم مكان لا مفعول قوله ذي قرية قريبة من مكة
قريبة من المدينة في القاموس وهجر محركة بلد باليمن مذكر مصروف
وقد يؤنث ويمنع وقرية كانت قرب المدينة ينسب القلال اليها
او ينسب الى هجر اليمن قوله فقلت ما هذا يا جبريل قال
ما هذه قيل ان الانهار اربعة لان منها ثنتان في الحقيقة قوله
ظاهران وقوله باطنان وهما اثنان في الظاهر قوله والفرات
وهو بالتاء الممدودة في الخط حالتي الوصل والوقف نهر ببغداد
قوله والبيت المعمور في المعالم بكثرة الغاشية والاهل
وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش حيال الكعبة يقال له
الضراح حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل
يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه لا يعودون
اليه ابدا وقال بعض العارفين البيت المعمور قلوب
العارفين عمرت بمحبته ومعرفته وقيل هو مواضع عباداتهم

ومجالس خلواتهم قال الشيخ رحمه وقال الجمهور انه كان
بالجسد والروح في اليقظة اقول واما حديث عائشة رضي
فقد قيل انه لا يصلح للاحتجاج لانها لم تحدث به عن مشاهدة ولانها
لم تكن وقت المعراج زوجه عليه السلام ولا في سن الضبط
بل لعلها لم تولد بعد لانه قد قيل ان المعراج كان قبل البعثة وقبل
ان يوحى اليه وقيل بعد مبعثه بخمس سنين وقيل كان ليلة سبع
عشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وتزوج عائشة رضي
والبناء عليها بعد الهجرة وقد تزوجها حديثة السن ومنهم من
قال في التوفيق المعراج اثنان احدهما رواه مالك بن صعصعة
وهو كان في اليقظة من الحطيم او الحجر وقد ورد فيه ذكر البراق
السير والآخر رواه ابو ذر رضي الله عنه وهو كان في المنام من بيت
ام هانئ وربما اضافه عليه السلام الى نفسه اذ كان مسكنه ولم
يذكر فيه البراق بل ان جبرئيل عليه السلام اتاه فاخذه بيده
وعرج الى السماء في الكشف واختلفوا في وقت الاسراء
والحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك
يحصل الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كما انه راى فتح مكة
سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله قال النووي
ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين يعني انه اسري
بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى
الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه قال
العلامة البيضاوي قدس سره والاستحالة مدفوعة بما ثبت في
الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي
كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم طرفها الاسفل يصل

115

يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في
علم الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله
قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات
يقول العبد الفقير المعترف بالتقصير في قوله في اقل من
ثانية نظر لان الدرجات التي هي عبارة عن اقسام منطقة
الافلاك عددها ثلثمائة وستون وكل درجة منها تنقسم الى
ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية وكل ثانية الى
ستين رابعة الى الخوامس والسوادس وغيرها فيكون الساعة
الواحدة على هذا التقسيم تسعمائة دقيقة وثوانيها اربعة
وخمسين الفا واذا عرفت هذا فقد علمت ان ما قال ذلك
العلامة من وصول الطرف الاسفل من الشمس موضع طرفها
الاعلى في اقل من ثانية لا وجه له اصلا حيث قد جربنا مرارا
ان في تلك المدة يمكن ان تقرأ سورة الاخلاص عشرين
مرة فيلزم امكان قراءتها في آن واحد عشرة مائة
آلاف وثمانين الفا وهذا ظاهر الاستحالة ولعله
وقع سهوا منه بان يكتب ثانية مكان درجة ولا بعد فيه فافهم
قوله يفرجا من حد ضرب بقرينة قوله فافرج ويمكن
ان يكون من التفعيل ايضا في الصحاح يقول فرج الله غمه
تفريجا وفرجه الله من باب ضرب اي المعالم من فروج سقوف
وفتوق وصدوع واحدها فرج واقول ومنه الفروج
بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجيم وهو القباء
الذي فرج اي شق من خلفه قوله ذات يوم اي ذات في

الاصل مؤنث ذو قطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة
واجريت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة
او محدثة ونسبوا اليها من غير حذف التاء في قولهم ذاتي
وحكى الازهري عنهم انهم قالوا اي ذات الشيء نفسه وحقيقته
وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم
بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية والمالكية و
لمكان النقل لم يعتبروا كون التاء للتانيث عوضا عن اللام
المحذوفة واجروها مجرى التاء في اخت ولهذا ابقوها في
النسبة ولم يتحاشوا من اطلاقها على الباري عز وجل وان
لم يجز والحق علامة في الاجراء عليه جل ذكره واطراده في
لسان حملة الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر
وقد يطلقونها على ما يرادف الماهية وفي الكشف ان التاء
في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى تاء الكلمات ولهذا
جوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته
واذا كان الامر عليه فذوات ليست جمعا له بل اسم جمع والتاء
اصلية وقال المولى حسن چلبي وذات الشيء قد يقال على
حقيقته وقد يقال على هويته الخارجية وقد يقال على ما
يقابل الوصف وقد يستعمل استعمال النفس واستعمال الشيء
ولذا يجوز تانيثه وتذكيره ثم اعلم ان ذات مقحم للتاكيد
فالمعنى يوما قال الزمخشري هو من باب اضافة المسمى الى الاسم
ولعل السر فيه طلب ضرب من المبالغة الجوهري اما قولهم
ذات مرة وذا صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن
تقول لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات مرة وذا

وذا صباح وذا مساء بغيرها فيها قال المولى مصنفك في
شرح اللباب وعندي ان قولهم ذات مرة ليس من باب اضافة
المسمى الى اسم بل هو صفة موصوف مقدر اي زمنا فعلة
ذات مرة اي فعلة واحدة وليس بظرف ولا صفة لظرف
كما ذكره القوم وان المعنى اولى بالقصد والاعتبار اذ لا يخفى
ان المراد بقولهم زمنا ذات مرة فعلنا الشيء فعلة واحدة
وكثيرا ما يخالج في صدري هذا المعنى حتى ظفرت بنص من جانب
الامام المرزوقي على ان المعنى على ما ذكرناه قال قولهم اول
مرة وذات مرة ليسا بظرفين لان مرة ليس باسم للزمان
اصلا بل اذا قلت فعلت كذا ذات مرة فمعناه ذات مرة
تحقيقه فعلت كذا فعلة مرة اي فعلة واحدة وكذا قولهم
جئت ذا صباح معناه جئت مجيئا ذا صباح اي مجيئا ملتبسا
بالصباح والمراد التنبيه ان المجيء كان واقعا فيه قوله الشجو اي
الحزن والكلام ان الشجو اذا ذكر مقرونا بالنجم يراد به ما ازرسان
ينبت في الشتاء واذا لم يذكر معه يراد به ما سما بنفسه دق
او جل سواء بقي في الشتاء او لا فالمراد به ههنا الكلا والعشب
فالتقدير ذات يوم مكان شجو اي كلا وعشب وغيرها قوله اي
يصيحون وقيل ان الله تعالى يحب الصباح لان فيهم اربع خصال
كثرة البكاء وقعودهم على التراب ويبولون ويحزنون ويختصمون
ويصيحون قال الشيخ اي جبت مجلس الرجل من امراة للوقاع
قوله اي جبت منها مجلس المجامع بان تحل تكة سراويلها
وتقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على قفاها وفيه
مبالغة لا تخفى والمقام يقتضيها قوله لكن النقب الاول

اولى لان الجوهري قال وانت خبير بان التفسير الثاني ايضا موافق
لكلام الجوهري فافهم آه اعلم ان معنى ثمة وهنالك بالفارسية آنجا
ومعنى ههنا وهنا اينجا قال ابو النصر الفراهي في النصاب
ثمه آنجا وهنا اينجا. فعلى التفسير الاول يحتمل وما هاهنا من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني من قول الراوي قوله ولا
يكون من ثوبين من جنس واحد. آه وذلك لانه قد يكون من ثوب له
بطانة ومن برود اليمن وغيرها في القاموس الحلة بالضم
ازار ورداء برد او غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له
بطانة آه كما قال بعضهم لا يسمى حلة حتى يكون من ثوبين ليس
بجديد قوله وقيل المراد بالبيضة الخوذة آه يريد بها بيضة
الحديد التي يقال لها الخوذة وتسمى بالمجتبين المغفرة جمعها
خوذ كغرفة وغرف آه المغفرة بالكسر القلنسوة من الحديد
يلبسها الشجعان عند المبارزة في الميدان صيانة لرؤسهم كما
يلبسون الدرع صيانة لابدانهم يقال لها بالتركي اشق وتولغه
قوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. في الشرح لا كلي وسبب
تحريمه كونه ذريعة الى ان يعبد من دون الله فقد يظن من لا
علم له ان من في القبور هو الذي يعبد ويصلى له قوله ليس فيه
تحريضا. آه التحريض على الشيء الحث عليه وقال الكرماني والتحريص
بالمهملة بمعناه ايضا قوله وفي الحديث تنبيه على رجاء المغفرة لانه
قال محيي السنة في تفسيره قوله ما غرك بربك الكريم. قال ابو بكر
الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم الكريم
قال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه
وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم

[illegible]

[illegible]

الكريم قوله اي في منزلي. آه احسن اي في حفظي وستري يقال
نشأ في حجره اي في حفظه وستره قال الشيخ ثمه وقال بعض
الشارحين عمان بضم العين وتخفيف الميم موضع بالشام
اقول انه غلط لانه عمان البلقاء ولم ينقل فيه من احد ضم العين
في المراصد وحكى الخطابي فيه تخفيف الميم ايضا آه وقيل انها مدينة
دقيانوس بقربها الكهف والرقيم آه في القاموس عمان كغراب
بلد باليمن ويصرف آه وكشداد بلد بالشام قوله عمان البلقاء
البلقاء مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق آه وقيل بلق
فاشتق اسم البلد من اسمه قوله من زمزمة. آه الزمزمة صوت
الرعد آه وقيل كلام المجوس عند الاكل قوله لاشباع الكسرة.
كما في المفاليس لانه جمع مفلس وحقه مفالس لكنه اشبع كسرة
اللام قوله قال القاضي غلط من حمل على كراع الغميم آه في
القاموس وكراع الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين
من مكة آه وضم عينه وهم آه اما الغميم كزبير واد بديار حنظلة انتهى
ولعل الحامل على حمله عليه الاجتناب عن التكرار الناشئ من قوله
بعيده او كراع قوله المزمار الصوت الحسن. آه المزامير في
الاصل اسم لذوات النفخ واستعمالها في الاصوات الحسنة
مجاز آه مزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء
اعلم ان الاغاني بحسب متعارف اهل الآلة اسم لذوات الاوتار
كالعود والقانون وغيرهما آه وقيل اسم لذوات النغم وتأديته
تسميتها اياها بالاغاني وهي جمع اغنية وهي التغني والغناء
والمزامير اسم لذوات النفخ كالبوق الذي ينفخ فيه ونحوه
واما المزاهر بالهاء فجمع مزهر وهو العود الذي يضرب به

في جامع الاصول المزهر بالكسر كعب العود بالكلام ... الذي لا يكاد يفهم من غاية الثقل

قيل لا يجوز في الشعر وفي غيره كلام قال ابن النحاس يجوز في الشعر ان يجمع فعلا على فعالل مع ان تشبع الكسرة فتصير ياء كما قيل مساجيد جمع مسجد ودراهيم جمع درهم قالوا قولهم قراطيس فانه جمع قرطاس لغة ... انتهى ... جمع صيرف ... لغت في درهم قال
لو كان عندي ... دراهيم

يقال له بالفارسية چاره پاره وقد يطلق على المضرب به.
اوتار الاغانى اى المضراب كثيرا ما فى سماع الاغانى تأثيرا
عجيبا فى استمالة القلوب وهو شئ يتلذذ به جميع الارواح
حتى الحيوانات غير الناطقة قد جربنا على ان الجواميس اذا فارقت
اماكنها فربما غابت فى الماء اياما فاذا ارادوا اخراجها
جمعوا اصحاب الاغانى التى يعتادها الجواميس فاذا سمعوا
اصواتهم اخرجوا رؤوسهم من الماء فتراجع اصحاب الملاهى
قليلا قليلا والجواميس يتبعها حتى تصل الى اوطانها قوله
وهو موضع معروف. قال الكرمانى البحرين تثنية البحر هذا البلد
موضع معروف بين بحرى فارس والهند يقارب جزيرة
العرب وقال بعضهم ديار القرامطة وليس فيه بعينها قال
الازهرى انما سميت هجر بالبحرين بحيرة بها عند الاحساء و
بالبحر الملح فى القاموس وهجر اسم لجميع ارض البحرين وفى المغرب
وهجر قصبة البحرين قوله واكثر العلماء على انه منتخب

قال المولى الجامى قدس سره

ای که وعده کردی وفا کن • طریق بی وفائی را رها کن
از آن حضرت که نیافتی در وجود آن • خطاب جهاد وفوا بالعهود است

قوله الحث كل الفلاح. فى المعالم الفلح اصله القطع والشق
ومنه سمى الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفى المثل الحديد
بالحديد يفلح اى يقطع قوله اى لا يطيقونه او الا بمشقة
يشكل من المعتاد ان لا يكلف الله نفسا الا وسعها اللهم الا
ان يقال نزلت الاية الكريمة بعد ورود الحديث قوله
الناقة المشقوقة الاذن. ومن آذان الخيل الذى جاوزه

جاوز القطع ربعها ولقب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يكن عضباء وفى الاشراق وكانت له عليه السلام من النوق
العضباء والقصواء ومن روة والبغوم قوله بالثريا اى الثريا
تصغير ثروى اى تأنيث ثروان من ثروة ذو ثروة والثروة
الغنى والاصل ثريوى قلبت الواو ياء وادغمت احديهما فى
الاخرى اما ثروتها فلانها ستة انجم ظاهرة فى خلالها
نجوم خفية قال الشاعر

خليلى انى للثريا لحاسد • وانى على ريب الزمان لواجد
تجمع منها شملها وهى ستة • وافقد من احببته وهو واحد

قال الشيخ الشارح هو ادم فاعل كآزر قاله جار الله اولا
فى الكشاف واشتقاقهم ادم من الادمة ومن اديم الارض
نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس
وابليس من الابلاس وما ادم الا اسم عجمى واقرب امره
ان يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ و
واشباه ذلك وقال الجوهرى مشتق من الادمة السمرة
او من اديم الارض وجهها ووزنه افعل ولو كان فاعلا
لانصرف قال الشيخ فيكون الوسق اربعمائة وثمانين رطلا
اقول الكر اثنا عشر وسقا والوسق ستون صاعا و
الصاع اربعة امداد والمد المن والمن رطلان والرطل
مائة وثلاثون درهما فالصاع العراقى يكون الفا واربعين درهما
والوسق اثنان وستون الف درهم واربعمائة درهم
واما القفيز فمكيال يسع فيه ثمانية مكاكيك والمكوك
مكيال يسع فيه صاع ونصف والاردب بكسر اوله وسكون

ثانيه وفتح ثالثه وتشديد رابعه مكيال لاهل مصر يسع اربعة
وعشرين صاعا قوله لوقوع الخلاف فيها . اقول لا يطابق
المدعى لان الكلام في ذكر الاسم بعد الكنية مع ان فيها
يحكى عنه حكى ان في اسم ابيه ابيه فلانا فالصواب ان يقال
كما قال الشيخ وانما ذكر الاسم بعد الكنية لوقوع الخلاف فيها
فحقق بالذكر ما هو اصح عنده قوله ما طمع بجنته احد اى
وان كان يعمل بخير اذا كان بغير عمل روى ان الله تعالى
اوحى الى موسى ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف
اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب
الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب
نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة
وانت خبير بان مقتضى الظاهر قطع الكلام عند قوله بجنته
فلعل ذكر احد باعتبار ان يكون الالف واللام في المؤمن
للاستغراق فكانه يقول لو يعلم المؤمنون ما عند الله من
العقوبة لما طمع بجنته احد منهم قوله اى لا تقترعوا
في الشرح الاكل وانما سمى الاقتراع استهاما لانه في الاصل
ماخوذ من سهام تكتب عليها الاسامي فمن وقع له منها سهم
فاز بالحظ المقسوم قوله وان يكون ابو هريرة سمعه
بلفظ العشاء لا يجوز للرواة نقل الحديث بغير عبارته
المرادف لها اذا كان اصل العبارة محفوظا عندهم وعلى انا
نراهم يشكون في بعض عباراته الشريفة وينقلون باداة
الشك اهتماما في شان الحديث قوله وان استاك بما
يزيل التغير كالاصبع . اى عند فقد السواك لان الاصبع لا

119

لا يقوم في الصلوة مقام السواك حال وجوده وهو هم
خشبة معينة للاستياك قيل ينبغي ان يتخذ من الاشجار المرة
لانها تطيب النكهة وتشد الاسنان وتقوى المعدة
في غلظ الخنصر وطول الشبر ويستاك عرضا لا طولا ويبدأ
بالسواك على الاسنان قوله والنسائى . وقع في جميع
نسخ بالهمزة وكذا في سائر الكتب لكن الصحيح النسوى كعصوى
لان نسا بالالف المقصورة كعصا بلد بفارس وقرية
بسرخس ويكره ويمد اى الثانية وتقلب الالف الاخيرة
الثالثة واوا في النسبة كعصوى ورحوى وفي المغرب
نسا بفتح النون والسين المهملة والالف مقصورة مدينة بخراسان
بين ابيورد وسرخس منها الامام احمد النسوى صاحب
السنن وفي المراصد كان سبب تسميته بهذا الاسم ان المسلمين
لما وردوا خراسان قصدوها فلما اتوا لم يروا بها رجلا
فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا تقاتل فننسى امرها الى
ان يعود رجالها وتركوا ومضوا قوله يعنى تركه
تخلفني عن الجهاد كان مشقة عليهم . الاولى ان يقول يعني
لولم يكن المداومة على الجهاد مشقة عليهم ثم المراد من قوله
ولا اجد ما احملهم عليه غير الحمولة لان العام اذا ذكر بعد
الخاص يكون المراد منه ما عداه والحمولة وان كانت في
الاصل بمعنى ما يحمل عليه فتقييد ما يفيد قوله ولا اجد ما احملهم
عليه لكنها في الاستعمال مخصوصة بالابل ولهذا افردها
بالذكر في القاموس الحمولة ما احتمل عليه القوم من بعير و
حمار ونحوه كانت عليه اثقال اولا قوله فيجب وضع

ثمنه بقدر الهالك ه أي النفي اذا توجه بكلام فيه قيد يكون
لعموم النفي لا لنفي العموم وههنا كذلك على ما ينادي اليه تنكير
لفظه شيئا فالكتاب ان يقول فيجب وضع ثمنه بالكلية
واما اذا لم يهلك بالكلية فيجب وضع ثمنه بقدر الهالك واما اذا
يعلم منه بالمقايسة قال الشيخ ره ومؤته بالهمز قرية من قرى
الشام اقول المراد المؤته بالضم ثم واو مهموزة ساكنة
وتاء فوقها نقطتان وبعضهم لا يهمزها قرية من قرى البلقاء
في حدود الشام وقال الكرماني وقد تسهل الهمزة موضع على
مرحلتين من بيت المقدس قوله الشنة بشد النون
وقال الشيخ ره بفتح شين المعجمة وانت خبير بان كلا منهما لا
يروي العطشان فالاولى ان يجمع بينهما بان يقال بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون ثم قال وهي الشنة تبردا وتحن ه القبل
ما أشنن باردا قوله ولهذا دخلت اللام في خبرها فيه
اشارة الى ان دخولها على خبرها ليس بمشروط بان يكون مفردا
بل قد يكون جملة فتدخل اللام على جزئها الاخير كما فيما نحن فيه قوله
اي افعل مرة واحدة ه في الشرح الاكمل قيل معناه لا تفعل
فان لم تجد بدا فافعل مرة واحدة لا تزد عليها فانه مكروه
ينافي التواضع ويشغل المصلي قال القاضي وكره السلف مسح
الجبهة في الصلوة قبل الانصراف يعني عن المسجد مما يتعلق بها
من تراب ونحوه قوله فتيل في النسخ المقروة على الشيخ ولم اجده
فتوهم كونه في بعض النسخ بالفاء وليس كذلك لان في جميع
النسخ الموجودة في ديارنا انه بالواو وعلى ما تقتضيه الدراية
والرواية قال الشيخ رحمه الله تعالى وفيه بعد فان خطر

[illegible]

وفي الفتاوى التعزير على اربع مراتب تعزير اشراف الاشراف كالعلماء والعلوية وتعزير الاشراف كاصحاب المناصب العلية
وتعزير الاوساط كالسوقية وتعزير الخسائس كالارذل فتعزير الاول الاعلام فقط وهو ان يقول القاضي بلغني انك
تفعل كذا وكذا وتعزير الثاني الاعلام والجر الى باب القاضي وقد يكون بنظر القاضي اليه بعبوس الوجه وتعزير الثالث
الاعلام والجر اليه والحبس وتعزير الرابع الاعلام والجر والحبس والضرب وقال [illegible]
ان التعزير من السلطان باخذ المال جائز كذا في شرح الهداية انتهى وقال ابن وهبان في شرح منظومته لا ينبغي
ان يذكر ذلك لئلا يتسلطون به على اخذ اموال الناس بالباطل انتهى [illegible]

خطر الوصف اعظم من خطر المال اقول يعني بالنسبة الى
الشرفاء والاجلة من علماء الامة وكبراء الائمة لا بالنسبة الى
العوام ولهذا قال الفقهاء في التعزير ان الاشراف من
العلماء واصحاب المناصب كعامة يستنكفون عن ضرب سوط
واحد وحبس يوم واحد اكثر مما يستنكف غيرهم من ضرب سياط
وحبس ايام ولهذا قال محمد رحمه الله ليس في ذلك تقدير لازم
بل ذلك على حسب ما يرى الحاكم من حال من ابتلي به كذا
قال في شرح الهداية قوله واقول ما جاء تصوير آخر
اكثر مبالغة في قبحها ه اراد الشيخ بقوله هذا ان تقتضي نفي
المبالغة وقوعها الى زماننا هذا فلما لم يقع علم انه ليس
الكذب ولم يرد البعد في نفس المبالغة كما توهم وما نقل
من مجيء تصوير آخر فلعله للدلالة على الكذب بعدم توسط نبي
بينهما وان لم يتضمن المبالغة واقول فائدة توجيه آخر لا
ينافي الاول قوله من شهر ربيع الاول قال فيما
سياتي قيل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى
الاول غلط ويمكن اضافته بما قال محيي السنة ويضاف
الشيء الى نفسه عند اختلاف اللفظين كقوله وحب
الحصيد وقولهم ربيع الاول ومسجد الجامع انتهى ويمكن
ان يكون ايضا من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة لاجل
التخفيف قوله وكتاب الحميدي وجامع الاصول
الاول كتاب الجمع بين الصحيحين لابي النصر الحميدي لابن
الاثير الجزري واختصره بحذف الاسانيد شرف الدين
البارزي وسماه مختصر جامع الاصول قوله عمن ظهر

[illegible]

يمنى. ح الطائى النظر قد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام ح المعنى ان افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقى منه قدر الكفاية لاهله وعياله ح فى المعالم اى غنى يستظهر به على النوائب التى ينوبه ح قال التوربشتى هو مثل قولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التى يعبر بها عن التمكن من الشئ والاستعلاء عليه ح التنكير فيه للتفخيم قوله يعنى ما يتقدد الفقير مع احتياجه اليه بجهده ومشقته. ح ولقد احسن من قال

آزموده زبخش ما دربذل ت تكيت.

امتياز نقاش ما در نقش اسب لاغرست

قوله الوزن اهل كل زمان وهو اربعون سنة. ح تم تتوقف لطولهم من قال عشر سنين ح ومن قال مائة وعشرين للافراط والتفريط فيهما كالا يخفى قال الشيخ وقد يجعل من باب المجاز بالحذف اقول الاول اسلم لسلامته عن الحذف واما الثانى فيرد عليه ان يقال خير الانصار اقصر من خير اهل دور الانصار قوله وتعلق قلوبهن بهم. ح فوق تعلق قلوبهم بهن لان رقة قلوبهن وميلانهن الى الرجال اشد من تلك ح واما الحب لا شبهة فيه. ح ولذا قيل نظرهن اليهم حرام ايضا ح فى الكشاف النساء مامورات ايضا بغض الابصار ولا تحل للمراة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرته الى ركبته وان اشتهت غضت بصرها راسا ولا تنظر من المراة الا الى مثل ذلك ح وغضها بصرها من الاجانب اصلا اولى بها واحسن ح ومنه حديث ابن ام مكتوم عن ام سلمة قالت كنت عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام

121

ابن ام مكتوم ح وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فدخل علينا فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان انتما تبصرانه قوله وقال هذا الحديث اقعد فى هذا المقعد حسان فرزدق لم يهجو جرير بالعقيد فقال قال لى ابى يوما فقال فذهبت فى اثره حتى جئنا الى بادية فرايناه من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فقعد ابى اوضاع نفسى على مسكنة وذلة فاذا قرب منه خلع نعليه وسلم عليه بالخضوع والخشوع ح وذلك الشخص لم يلتفت اليه اصلا ثم تفرغ بعد فرفع راسه ورد سلامه ثم خاطب ابى اليه بالتواضع وقال ان هذا ابنى ولد قعد لدمن نفسه فقال فقه قل لابنك تعلم القرآن واحفظه ثم رجعنا من عنده فبكيت وقال ابى لم تبكى يا بنى ولو رعيتنى قلت لم لا ابكى وانت من فضلاء الدهر قد التفت الى شخص ولم يلتفت اليك اصلا قال لى اسكت وهو امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقلت الآن من امرنى بحفظ القرآن فقال نعم فعهدت ان احفظه وقيدت قدمى بالادهم حتى حفظت القرآن ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه فى حفظه ح قيل اشتغل فرزدق فى آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات ورآه بعض شيوخ عصره فى منامه فقال الولا سنتان لهلك فرزدق قوله فان قلت. ح لم يلعب بحرته فالمناسب تقديره على قوله اخاه ح ثم ان قوله اخاه خبر مبتدا محذوف تقديره وهن اى نساء قريش اخناه اى افتى جنس النساء من حنا يحنو حنوا فى القاموس حنت على ولدها حنوا كعلو عطفت عليه

لكن رتخي تقطعت وتهذا اعلم ان عبارة تجني في قول العلامة
السكاكي حيث قال احق التقديرات عندي ان يقدر في
زيد ابوك عطوفا تجني عطوفا فعلا من باب التفعل
اصله من جنا يجنو وس عن البضع. البضع الشق والمباضعة
المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع اسم منها بمعنى الجماع
وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد
عليها ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص
بمعنى المفعول كالجبر بمعنى المجبور لاسمي فرجا للشقة والبضع بمعنى
الجماع ماخوذ منه للملابسة وس بتشديد الطاء مرفوع منون
ولفظ دم منصوب مفعول له لان الاضافة تقتضي ان يكون
بمعنى الماضي وهو ليس بصحيح ولقد رأيت في بعض الكتب رجل قال
لآخر انا قاتل غلامك بالتنوين لم يلزم عليه شيء ولو قال
انا قاتل غلامك بالاضافة يلزم عليه الدية وسأل الكسائي ابا
يوسف عمن قال انا سارق ثوب فلان بالاضافة او قال
انا سارق ثوب فلان بالتنوين يجب عليه العقوبة بين قال
القطع فيهما باقراره فقال الكسائي اخطأت بل يجب القطع
في فصل الاضافة ولا يجب في فصل المنون لان الاول اخبار
عن الماضي والثاني اخبار عن الحال والاستقبال فاستحسنه
من حضر وس لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار قال ابو حيان بريدي
وانما ابدلوا الهمزة هاء لان الحروف شديد مستثقل و
الهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربا وهذا الكلمة
لغة طي في مختصر الصحاح هراق الماء يهريقه بفتح الهاء
هراقة بالكسر صبه واصله اراق يريق اراقة وفيه لغة

لغة اخرى اهرق يهرق اهراقا على افعل يفعل وفيه لغة
ثالثة اهراق يهريق اهراقة فهو مهريق والشيء مهراق
ومهراق ايضا بفتح الهاء وزن يهريق بفتح الهاء يفعيل
ومهراق بالتحريك مفعلل ولقد رأيت في بعض المجموعات
بيتين لطيفين فكتبتها احاطا
نبت البنفسج في حوالي خده . فسقيته بدموعي المهراق
كتب الزمان بخطه في خده . هذا جزاء معذب العشاق
وس من زهرة الدنيا . الزهر والزهرة بسكون الهاء
فيهما كنور ونورة لفظا ومعنى وقد تحرك هاؤهما والجمع
زهرات بالفتحات وازهار كانوار وجمع الجمع ازاهير
في المعالم زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وبهجتها وقرأ
يعقوب زهرة بفتح الهاء وقرأ العامة بجزمها وس
بالحاء المهملة وفتح الباء وفي نسخة بفتحتي الحاء المهملة والباء الثاني
الحسن وس اقول ليت شعري لعلهم فهموا من رواية
الشفاء عن بعض ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قالت كن
اجتمعن يوما ولن يطالنهن سودة فلما ماتت زينب او طن
فهموا منه ان مراده عليه السلام اطولكن يدا بالعطاء فظننته من
الطول الحسي ثم يظهر هذا الفهم من الرواة لا من ازواج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذكره في صحيح مسلم عن عائشة
رواية اخرى لا تعارض الاولى فكانها لم تعرف زكاتها وفي
فطنتها فهمته قبل انقراض سائر ازواجه عليه السلام او بعده
وس وهو ابو عقيل كان من المخضرمين . لان الشعراء
على اربع طبقات الجاهلون كامرئ القيس وزهير وطرفة

قال ابن خلكان المخضرم بفتح الميم وفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين وفتح الراء الشاعر الذي ادرك الجاهلية
والاسلام كلبيد ثم توسع فيه فاطلق على كل من ادرك الدولتين كدولة الاموية والعباسية وقد سمع بالخاء المهملة ايضا مع
بكسر الراء قال ابن الجوزي كان شعراء الجاهلية والمخضرمين الطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يضع الخليل
علم العروض كما قال ابو عثمان انا اقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل وضعه وقال ابو عبيدة ان الحجاج الكاتب
قد كان شعراء العرب قديما قبل ان
يخلق الخليل

والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد
وحسان والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير
وذي الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون من
اهل الاسلام وهم الذين انشأوا بعد الصدر الاول من
المسلمين كالبحتري وابي تمام وابي الطيب قد يستشهد بكلامهم
ايضا قوله روي ان لبيدا وروي انه عرض هذا
البيت على عثمان رضي الله عنه فقال كذب لبيد فان نعيم الجنة
لا يزول والهذا الحق ابدع في البيت
سوى جنة الفردوس فان نعيمها . سيبقى وان الموت لا شك زائل
ولو قيل مراد لبيد نعيم الدنيا اذ الذهن يتبادر اليه كان
جوابا آخر قال الشيخ ره ورد بانه وان انشده اولا
يمكن ان يقال ان الفردوس يصح اطلاقه على كل جنة من الجنان
العالية باعتبار انه روضة او بستان على الاطلاق لا بمعنى
البستان الذي فيه كرم فيكون من قبيل اضافة الموصوف الى
الصفة ويرشدك اليه كون هذا البيت مصلحا لما قبله واما انها
لا بمعنى البستان الذي فيه الكرم فلان الفراء قال اذا كان
في البستان نخل فهو جنة واذا كان فيه كرم فهو فردوس قوله
اسقيكم رذيا . لفظه رذيا بغير تنوين لانه مثل حبلى
قوله شهر الله المحرم . المحرم معرف باللام سمي به لحرمة
القتال فيه وسمي الشهر بالشهر لشهرته وظهوره قوله
فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما . فيه وجهان احدهما
ان يكون ما يكون بمعنى الكون والمراد بكونه وجوده اي اخطب
وجود الامير اذا كان قائما وفي جعل وجوده خطيبا مبالغة

مبالغة واذ ظرف قائم مقام الخبر والثاني ان يكون
ما يكون بمعنى الوقت والزمان كانه قال اخطب الاوقات
التي يكون الامير فيها خطيبا اذا كان قائما كذا في شروح
المفصل قوله فتوفيت هناك . قال النووي اختلف
العلماء متى جرت الغزوة التي توفيت ام حرام فيها وقد
ذكر في الرواية عند مسلم انها ركبت البحر في زمن معاوية
فصرعت عن دابتها فهلكت قال القاضي قال اكثر
اهل السير والاخبار ان ذلك كان في خلافة عثمان رضي الله عنه وان
فيها ركبت ام حرام وزوجها الى قبرس فصرعت عن دابتها
فتوفيت ودفنت هناك وعلى هذا يكون معنى قوله في زمن
معاوية في زمن غزوته لا في ايام خلافته قال وقيل بل كان
ذلك في خلافته وهو اظهر في دلالة قوله في زمانه وفي الحديث
جواز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وكره مالك
ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غض البصر عن
المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن
لا سيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة
بحضرة الرجال قال القاضي وروي عن عمر بن الخطاب و
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما منع ركوبه وقيل انما منعه
العمران للتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات وقال حياة
حكاه في مختصره وفي سنة ثمان وعشرين استأذن معاوية
عثمان في غزو البحر فاذن له فسير معاوية الى قبرس
جيشا وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا
عليها وقاتلوا اهلها ثم صالحوا على جزية سبعة آلاف دينار

في كل سنة ق وكان يجري الفتح بعد قتل وسبي كثير من اهل قبرس
ثم قال فيه في موضع آخر وفي سنة سبعين ومائة نقض اهل قبرس
العهد فغزاهم معيوف بن يحيى وكان عاملا على سواحل مصر والشام
فسبى اهل قبرس انتهى ثم اعلم ان لفظة قبرس بضم القاف و
سكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وفي آخرها سين كلمة
جزيرة من الرابع في بحر الروم حذاء الشام وهاذه فتحت
في شرقها يقرب من ساحل الشام قوله اجيب بانه لم
يحضر الجيش ق بحث لان معاوية امر ابنه يزيد بالغزاة معهم
اولا فتثاقل واعتل فكما اصاب الناس مرض شديد انشأ يزيد
ما ان ابالي بما لاقت جموعهم * بالفرقدونة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا * بدير مران عندي ام كلثوم
فبلغ معاوية شعره فاضطرب منه فسيره مع جيش كثير اثرهم
ليلحقهم ق وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو ايوب الانصاري وعبد العزيز بن زرارة الكلابي
رضي الله عنهم فقتل عبد العزيز في المعركة ق وتوفي ابو ايوب
من مرض الزحير كذا في التاريخ الكامل لابن الاثير قوله
وما قال الشيخ فضعيف لعدم الامر فيه بل لعله من آخر ق ولذا
قال فيه نظر لكانه لم ينظر اليه مع انه نقل عنه قوله وآخر
ابلي اي اول الخلق وآخر الخلق قوله فوجه ان يقال
معاني من معنى النفي ق بحث لان المعتبر في كلام غير موجب دخول
اداة النفي في اوله مثل ما قعدوا الا قليل ق ولا يكفي فيه كون
معنى النفي مفهوما من فحوى الكلام او من احد جزئيه بالالتزام
على ان معنى النفي في المعاني غير ظاهر لان المتبادر منه

من الملجأ وزنه عنه لا المنجي منه العذاب ق والذي عندي ان في
صحة هذه الرواية شبهة ثم الاولى ان يقال في معاني معنى
النفي فافهم قال الشيخ هو الظاهر ان المراد بالسلامي ههنا
الاعضاء قوله بل الظاهر المتبادر العظام الصغار التي
في الكف وهي السلاميات بفتح الميم عظام الاصابع واحدها سلامى
فيفهم منه الصدقة على سائر الاعضاء الكبيرة حيث انه اذا
كان عليها صدقة مع صغرها فعلى غيرها من العظام الكبار
بالاولوية قال الشيخ فان الخمر الحقيقي وهو النيء من ماء العنب قوله
اعلم ان الخمر وهي النيء من ماء العنب المتصف بالصفات
المذكورة قليلها وكثيرها حرام بالاتفاق يحد شاربها ولو
قطرة لكون حرمتها منصوصا عليها ولا يجوز بيعها ولا يضمن
متلفها ويقع طلاق من سكر منها ويكفر مستحلها بالاجماع
ونجاستها غليظة فلا يجوز الانتفاع بها اصلا ولو للتداوي
ولا تقبل شهادة شاربها بطريق الخمر ق واما الطلاء
سواء كان منصفا او باذقا ق والسكر ق ونقيع الزبيب اذا
غلت واشتدت فكذلك حرام بالاتفاق وان لم تصل
حد الاسكار الا ان حرمتها دون حرمة الخمر ق ولذا لا يكفر
مستحلها ولا يحد شارب قطرة منها ما لم يسكر ويجوز بيعها
ويضمن متلفها خلافا لهما ويقع طلاق السكران منها ايضا
وفي غلظ نجاستها وخفتها اختلاف ق واما نبيذ التمر والزبيب
اذا طبخ ادنى طبخة ق ونبيذ العسل والتين والحنطة والشعير
ونبيذ الذرة الذي يقال له بالفارسية آخشمه ق بالكرة
بوزه والخليطين طبخت اولا ق والمثلث العنبي وهو ما طبخ

الباذق بالموحدة وفتح الجيم والقاف معرب قول العجم باده

من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وان اشتد
فيجوز شربها ما لم يسكر عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله تعالى
اذا كان لاستمراء الطعام او للتقوي والتداوي لا
للتلهي وأما القدح الاخير المسكر فحرام عندهما ايضا وأما
عند محمد والشافعي رحمهما الله ومالك ع فقليلها وكثيرها حرام
كالاول ولكن مطلقا وبه يفتى وفي الحد في السكر منها روايتان
والصحيح وجوبه وفي وقوع طلاق من يسكر منها تابع للحرمة فعلم منه
ان الخلاف منهم انما هو عند قصد التقوي وأما عند
قصد التلهي فحرام اجماعا واذا عرفت هذا فقد وقعت
لك قول الشيخ ره وكذلك الذي يخامر العقل من غير ماء العنب
القدح المسكر منه حرام على الاقل ليس بصحيح بل هو مخصوص بغير
الاشربة المحرمة المذكورة اولا كما اخلاصه ما في الخلاصة
وغيرها قوله وهو تفصيل القضاء قال العلامة البيضاوي
في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وأما ما في
شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود
جميع المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة و
مجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة
في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد
فيأبى عنه وصف القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح
المحفوظ اللهم الا ان يراد به علم الله عز وجل وقالت
الفلاسفة القضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود

وفي القهستاني رجل اعتاد الخمر ثم تاب
فمرض ان لم يشربها فلم يشرب حتى مات
مات بلا شك ولم يوجد ولا اثم انتهى منه

في حياة الحيوان ذهب بعض العلماء الى انه لو اوصى
ان يصرف ثلث ماله الى احمق الناس فانه
يصرف الى شارب الخمر لانه يصرف ماله فيما
يزيل عقله الذي هو اشرف ما فيه وتفصيله
ما قال اصحاب الشافعي انه لو اوصى بثلث
ماله لاعقل الناس فانه يصرف الى الزهاد
قال بعض الملوك لبنته اخبريني عن الذ الاشياء
فقالت الخمر والجاه والولاية فقبح تعبيرها
فقالت والله ما ذقتها ولكني ارى ما يلك
من الخمار والقدح ثم اراك تعاودها واري
ما يلاقي امي من الام الولادة ثم اراها يفرحن
واسمع ما يجري على عمالك من الغضب والحبس
ثم اراهم يطلبون الاعمال فعرفت انها الذ
الاشياء فعفا عنها وحكي عن عبد الملك بن
مروان انه قال للاخطل الا تكثر وصف
الخمر والعار وآخر ما فخار فقال الا
ان بينهما ساعة لا ابيعها بملكك فعجب منه
وتعجب عليه منه رحمه

125

[illegible]

الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهي
المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ الفيضان الوجود على
الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها و
القدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على
الوجه الذي تقرر في القضاء وأما المعتزلة فينكرون
القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن
العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم قال
الشيخ ره خطبها في الجاهلية قوله في اتفاق التواريخ خطبها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة وخطبها هبيرة فزوجها
ابو طالب هبيرة ثم انها لما اسلمت وفرق الاسلام بينها
وبين هبيرة هاجرت الى المدينة فخطبها النبي عليه السلام
فاعتذرت اليه فعذرها ولم يتزوج بالاتفاق قال
الكرماني هو ام هانئ بالنون بين الالف والهمزة
قال الشيخ ره وانما قال ابن اخي قوله قد يراد به في بعض
المواضع الاشارة الى كونهما من بني الاخياف اي الاخوة
لام ومنه ابن امي وقد يقال ابن ابيه لمن ابيه غير معلوم
كزياد بن ابيه قوله لعل التوفيق وانت خبير بما فيه
التكلفات الباردة والتعسفات الشاردة قوله
وهو ما يكون بقدر الحاجة في الشرح الا كلي ومنهم من قال
الكفاف هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق
باهل الترفهات قوله والعائد اليه محذوف اي قيل له
لفظة له موجودة في جميع النسخ ولعلها لم توجد في نسخة قوله

كأنها سائلة ان تحيي هذه حيوتهم ثم اجواب عن سؤال مقدر تقرير السؤال انها لم تسأل انه لم آجالا مضروبة لنفسها ولهم وتقرير الجواب ان مراد ها من قولها استعفني اجعلني متنفقة بحياتي مقارنة لحياتهم قوله ويلقون الامر العائب في قلوبهم. ووجهه ان لبعض النفوس الانسانية قوة قدسية اما ملكية واما جبلية بحيث لا يشغلها الحواس ولا تستولي عليها بحيث تستغرقها وتمنعها عن شغلها بل يتسع لقوتها للنظر الى جانب العلو وجانب السفل جميعا وتصير لفرط قوتها كأنها نفس مدبرة لكل العالم العنصري او لبعضه فيطيعها المواد العنصرية فيحدث عنها انفعالات كالخسف والزلازل والطوفانات الى غير ذلك من خوارق العادات كما يقوي لبعض النفوس فيجمع في حالة واحدة بين الكتابة والكلام والسماع وافعال آخر غير ذلك والاكثرون عاجزون عن الجمع بين هذه الاشياء وامثالها وتكون قوتها المتخيلة بحيث تقوى على استخلاص الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فيقع لمثل هذه النفس في اليقظة ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة والانطباع ببعض ما فيها مما كان وما سيكون من المغيبات وليس ذلك الامر تأثير قوة النفس قال القزويني في عجايب المخلوقات ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بالشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها

قوله من الجود. قال الشيخ في الاشارات الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فلعل من يهب السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض معامل ليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء والمدح والتخلص من المذمة والتوصل الى ان يكون على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاد ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل فهو مستعيض غير جواد فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوائد لا لشوق منه وطلب قصدي لشيء يعود اليه واعتبر الامام الراغب في حد الجود قيدا آخر وهو ان يكون من غير امتنان قال النووي قال الخاصي في كتابه في اسماء الله تعالى وصفاته الجواد في كلام العرب الذي يتفضل على

فهادنه كما تقدم ما مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمع من الهند اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا الى قوله قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد وان الكلمات بعد التكبير ستة. الاحسن ان يعد التكبير منها ايضا بان يقال ان التكبير والتحميد لكونهما في حكم علم التسبيح كان كل منهما في حكمه فاذا اعتبر مع ما بعدها من الكلمات الاربع يكون ستة ولا يخفى وجه حسنه على المتأمل قوله وهيهنا الاول اصح لكنه يخالفه ما بعده وهو قوله ضرب لان معناه خفيف اللحم معنى جعودة الجسم اجتماعه واكتنازه وغلظه يقال جسم جعد وجعد اي غليظ وقول النووي لانه يقال شعر رجل لا يلايم الثاني ايضا ولو قال يقال رجل جعد اي رجل رجل الشعر لكان الطف واوفق قوله ونسبتهم شنائي القرآب ان يكتب هكذا شنئي كحنفي قوله ويل امه اي المشقة والهلاك لامه. ثم الاصل دعاء عليها حيث ولدت مثله الولد على مثله والصفات الغريبة والخصال العجيبة لكن استعمل هنا للتعجب من اقدامه في قتله وسرعة النهوض له وهو مرفوع بانه خبر مبتدأ المحذوف اي هو ويل امه وفي بعضها ويلمه بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال وبكسر اللام وضمها فالضم وجهان احدهما ان اصله ويل امه ثم خفف وثانيهما ان اصله وي لامه اي عجبا لها نقلوا ضمة الهمزة الى اللام المتحركة على خلاف القياس وحذفوا الهمزة تخفيفا واما الكسر فعلى

[illegible]

الوجه الثاني في حذف الهمزة المضمومة على خلاف القياس
قوله مسوء بلفظ الآلة وبصيغة الفاعل من الاسعار خبر
لمبتدأ المحذوف هو هو وجواب لو محذوف يدل عليه ما
اي لو فرض احد بنظره لأثار الفتنة وهيج الشر وزاد في
الفتح ويقال فلان مسعر حرب اذا كان اول من يوقد نار
الحرب قوله قالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك
اجادت فيما قالت يعني الاجادة في اتيانه قوله لغير الملك بدل ما
قال الشيخ قوله وفيه دليل على جواز النظر الى اي
من يريد نكاحها قال في شرح السنة وفي قوله عز وجل ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك دليل على جواز النظر الى من
يريد نكاحها من النساء وروي عن جابر رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما
يدعوه الى نكاحها فليفعل وفي الكشاف ان امر النظر اوسع ألا
ترى ان المحارم لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن و
ثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن وكذلك الجواري
المستعرضات والاجنبية ينظر الى وجهها وكفيها وقدميها في احدى
الروايتين واما امر الفرج فمضيق قال الشيخ قوله جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب اول في اشراف النواحي
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك
ابن خزيمة المصطلق سباها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة
المريسيع وهي غزوة بني المصطلق خرج ابو داود وعنها
انها قالت وقعت جويرية بنت الحارث بن المصطلق في
سهم ثابت بن قيس بن شماس او في سهم ابن عم له فكاتبت

فكاتبت على نفسها وكانت امرأة ذات ملاحة لها في العين فخط
فجاءت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على
الباب عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل
الذي رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وانه كان من امري ما لا يخفى عليك واني وقعت في سهم ثابت بن
قيس واني كاتبت على نفسي وجئتك تعينني فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير من ذلك قالت ما هو يا رسول الله
قال أؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت
قالت عائشة رضه فلما تسامع الناس ان النبي عليه السلام
تزوج جويرية ارسلوا ما في ايديهم من السبي واعتقوا و
تزوجوا فما رأينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها من جويرية
أُعتِقَ في سببها اكثر من مائة اهل بيت من بني المصطلق
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وقيل سنة ست
وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وقيل صفوان
ابن مالك وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقيل خمسين
وستون سنة روى عنها ابن عباس وجابر وابن عمر رضي الله
عنهم قوله ومداده قال في شرح السنة معنى المداد مدادا لامداد
الكاتب واصله من الزيادة ومجيء الشيء بعد الشيء وفي الكشف
قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام
لكل ما يمد به الشيء وفي الكشاف الليقة اسم لما تلاق به
الدواة قوله ورضى نفسه الرضا اذا كان بمعنى
المرضاة يكون مصدرا مقصورا والف مقصورة واذا كان من
بمعنى المرضاة يكون اسم مصدر والف ممدودة قوله

وفي الفتاوى لا يجوز للرجل ان ينظر الى اعضاء النساء الى ... لان النساء العورة في الحياة والممات جميعا
مسعوده

وقال ابن عباد به ندب ان لا ينظر كل منهما الى فرج الآخر لان النظر الى العورة يورث النسيان وقال ابن عمر رضه النظر اولى لانه ابلغ في اللذة انتهى
منه مسعوده

قال ابن الهمام وكذلك يحرم على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة سواء النظر بشهوة ام لا سواء امن من الفتنة ام خافها
مسعوده

وهو موضع معروف باليمامة. ق في القاموس وحضرموت بضم
الميم بلد وقبيلة. ق في الكواكب الدراري وحضرموت بفتح المهملة
وسكون المنقطة وفتح الميم اسم بلد باليمن وقبيلة ايضا وهما
اسمان جعلا اسما واحدا. ق الاسم الاول مبني على الفتح على
الاصح اذ قيل ببنائهما وقيل باعرابهما فيقال هذا حضرموت
برفع الراء وجر التاء. ق قال الزمخشري فيه لغتان التركيب و
منع الصرف. ق الثانية الاضافة فاذا اضيف جاز في المضاف
اليه الصرف وتركه. ق قال ابن خازن هو اسم رجل وكان اسمه
عبد النور فتقدم في معركة فقيل حضرموت انتهى فلعل التخفيف
وقع بكثرة الاستعمال. ق في المعالم وكانت الفرقة المؤمنة
من قوم صالح اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما
دخلوها مات صالح فسمي حضرموت ثم بنى الاربعة آلاف
مدينة يقال لها حاضوراء. ق اذا عرفت ما قررناه لك
فقد فهمت ان كونه موضعا باليمامة غير مشهور وان كان
المناسب للمقام لان اليمامة عند البصرة تبعد مراحل عنه
الكوفة مثل ذلك فشتان بين اليمن واليمامة وليس و
ابنه اراد به عبد الرحمن. ثم يتعرض الشارح لفائدة اتيان
قوله وابنه لعدم ظهورها في النظرة الاولى وعن هذا تركه
بعضهم او اتى بدله. ق لعل الغرض من قصد الارسال الى
ابنه ايضا ان يكتب هو كتابا بالخلافة لابنه بعده صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين. وسلم تسليما كثيرا كثيرا الى يوم الدين.
فهذا آخر ما قصدت ايراده في هذه السطور. مع
اعترافي في كل الامور بالقصور. وانا اسال الله

سبحانه التجاوز عن خطرات الاوهام. وعثرات الاقدام
والعفو له سقطات الكلام. وهفوات الاقلام. واستغفره
لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم
والاموات. ق والحمد لله المنعم المفضل اولا وآخرا. ق
الصلوة على سيدنا محمد خاتم الانبياء متواليا ومتكاثرا.
ق وعلى آله واصحابه واحبابه المنتجبين. ق وعلى من
اتبعهم باحسان الى يوم الدين

رحم الله ناظرا فيه. يمحو الخطيئات من فيه

خطا پوشا عطا بخشا الها | كه بخشا كريما پادشاها
خداوندا عليا كارسازا | رحيما كردگارا بی نيازا
بقرآن وقدر آيات واحاديث | بجد وكوشش اصحاب تحديث
بحق زمزم وبيت معظم | بنور روضه فخر دو عالم
بخون ديده عشاق گريان | بسوز سينه مردان ميدان
عطارد رقم كن هر جا دربيش | قلم كش هر خط عصيان دربيش

سواد گفتهای پور رسان
ز اوراق كتابش محو گردان

قد جرى مداد استنساخ هذه النسخة بجرى توفيق الله و
رافته الى صفحة الاتمام من نسختي المبيضة للمحشي ومسودته
ووافق اختتام المقابلة من الاول الى الآخر منهما الا
ما زاغ البصر وسامح الفكر عنهما على يدي افقر الفقراء
والمذنبين الى كرم ربه رب العالمين لطيف
مير محمد بن حسين تجاوز الله عنهما بجاوزه العفو

العطا في الجزء السابع من الاجزاء التي هي اثنا عشر من اجزاء الرابع من العشر الثامن من الثلث الاول من السدس الرابع من العشر العاشر من العشر الثاني من العشر الثاني بعد القاف والغين من هجرة من هو سيد الكونين والثقلين عليه اشرف الصلوات والتحيات وافضل التسليمات والطيبات

اللهم ارحم لكاتبها ولمؤلفها ولمن طالع فيها ودعا لهما بالخير

ناميقة الفقير

عفوا مغفرتکارا الها	رؤفا چاره پردازا پناها
کریما رحمکارا لایزالا	رحیما جرم بخشا بی زوالا
بتوحید صفات بی مثالت	بوحدانی ذات باکمالت
بنطق مورد اسرار اسرار	بقول راستی شاه اوحدی
باین آلوده جرم وتبه کار	بدین شرمنده ذنب وسفه کار
لطیف پرگناه وسهو وعصیان	ببخشا از عطا وفضل واحسان

کرم فرما بحق او الها
مکن محروم از لطف خدایا

Süleymaniye U Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Paşa
252